السبت 15 تشرين أول 2016
العدد 3008 السنة الحادية عشرة
samedi 15 octobre 2016 nº 3008 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- «سكّين»
فرانز كافكا
- **زكريا محمد**
الشعر لغة اليأس
- **نزار عبد الستار**
المطر وغبار الخيول

وثائق أميركية

هكذا أشعلت واشنطن الحرب الأهلية

◄ طائرات أميركية نقلت للكتائب أسلحة من وارسو عام 1973 وشمعون طلب سلاحاً من إيران

◄ رفض كرامي إنزال الجيش إلى جانب الميليشيات فردّ الكتائب بحرق الأسواق التجارية

◄ طلبت باريس من واشنطن دعم التدخل العسكري السوري والسماح لدمشق باستخدام القوة

مصادر التيار: تجمّع الغد هو الأخير على الطريق إلى بعبدا

الحريري يقترب من الحسم [4]

حلب على «باب الفرج»

[10 ـ 11]

دفع سكان حلب ثمن دمائهم ثمناً باهظاً ، ولا يزال الجميع يمنّي النفس بأن يقطف الفرج ثمناً لصبر طال كثيراً (أ ف ب)

الحدث

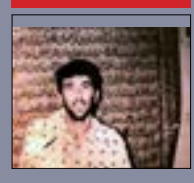

رون أراد
طلب بري أسرى فلسطينيين فتعطّلت الصفقة
4

06
تقرير
«سوكلين» خارج إدارة النفايات

12
بورتريه
عادل الجبير
يا خيبة الأمير!

12
الولايات المتحدة
انتخابات الكونغرس
معركة خلفية للرئاسة

22
ثقافة وناس
ضياء العزاوي
غيرنيكا العراق

وثائق

هكذا أشعلت واشنطن الحرب الأهليّة [7]

ماذا كان الكولونيل مورغان يفعل في بيروت صيف 1975؟

يكشف كتاب صدر حديثاً في الولايات المتحدة دور واشنطن في السياسة اللبنانيّة في بداية الحرب الأهليّة. الكتاب الذي يحمل عنوان «ميادين التدخّل: السياسة الخارجيّة الأميركيّة وانهيار لبنان، 1967 ـ 1976»، يعتمد على الأرشيف الأميركي من سجلات وزارة الخارجية ودوائر استخبارية وغيرها، ويُظهر في صفحاته ضلوع واشنطن في إشعال الحرب الأهليّة وإذكائها وكيفية تعاملها مع «حلفائها» في بيروت. في ما يأتي، الحلقة السابعة من السلسلة التي تنشرها «الأخبار»

أسعد أبو خليل

إندلعت الحرب الأهليّة اللبنانيّة بعلم مسبق من الحكومة الأميركيّة بنيّات ميليشيات اليمين اللبناني وخططها. والافتراض أن خطط هذه الميليشيات كانت مستقلّة عن خطط الحكومة الأميركيّة في لبنان يدخل في نطاق السذاجة المفرطة. فقد كانت الحكومة الأميركيّة قد أعدّت ــ عن سابق تصوّر وتصميم ـ تسليح الميليشيات وتجهيزها منذ ما قبل اندلاع الحرب بسنتين على الأقل (قد يكون التسليح بدأ في عهد شارل حلو، إذ كانت طلبات التسلّح ترد في كل لقاءات الزعماء الموارنة مع الديبلوماسيّين الأميركيّين. لكن الوثائق التي بين أيدينا تجزم بتاريخ 1973 لتسليح الميليشيات بالتعاون من الجيش اللبناني الذي أصبح مُشرفاً رسمياً ـ بإيعاز من واشنطن ـ على ذلك. كما ان تلك الميليشيات كانت تتلقّى التمويل والتسليح من جهات خارجيّة أخرى كالنظام الشاهنشاهي الإيراني والأردن وحكومات أوروبيّة غير مُحدّدة).

وكان سركيس سوغانليان المُسلِّح الأبرز لميليشيات «الأحرار» و«الكتائب» (باعتراف السفير غودلي). وكان يستعمل إسم الحكومة الأميركيّة في أعماله ومعاملاته (ممّا أزعج السفارة الأميركيّة في بيروت ربّما لأنها كانت تريد ان يبقى التسليح سريّاً أو لأنها لم تكن على إطلاع كامل على أعمال المخابرات الأميركيّة، وربّما خشيت ان تؤثّر مجاهرة سوغانليان على علاقتها بالأطراف المختلفة في لبنان). وفي 8 تمّوز حطّت طائرة بوينغ 707 كان يملكها سوغانليان في مطار بيروت وأفرغت حمولتها في شاحنات ذات لون زيتي (ص. 151). وأبلغ سوغانليان شركة «بان أم» ان الحكومة الأميركيّة وافقت على استعمال معدّات «بان ام»، وان كل الوثائق المتعلّقة بعمليّة النقل يجب ان تُرسَل إلى السفارة الأميركيّة. وأبلغ السفير غودلي المدير العام للقصر الجمهوري بطرس ديب أن «الشحنة» ليست «من شأني» (ليست من اختصاص السفارة، بل من اختصاص أجهزة أخرى في الحكومة الأميركيّة). وأفادت مصادر المخابرات الأميركيّة ان الشحنة تضمّنت بنادق كلاشنيكوف تم شراؤها من وارسو وشُحنت عبر مدريد لصالح ميليشيا الكتائب. ويبدو من ردّ فعل السفير الأميركي انه كان هناك تضارب بين عمليّات المخابرات الأميركيّة ومواقف الديبلوماسيّين الأميركيّين في سفارة بيروت. (كان السفير الأميركي في لبنان في أواخر السبعينات ريتشارد باركر لا ينظر إلى بشير الجميّل إلا كـ «أزعر»، كما اخبرني في سنوات تقاعده في واشنطن، عندما عملَ رئيس تحرير مجلّة «ميدل إيست جورنال»، فيما كانت حكومته تعمل مع الحكومة الإسرائيليّة على دعمه بقوّة، وبالطبع زاد هذا الدعم في ولاية رونالد ريغان).

زادت وتيرة طلبات التسليح من قبل ميليشيات اليمين. كما كانت الحكومات الرجعيّة في المنطقة تحثّ الحكومة الأميركيّة على مساعدة هذه الميليشيات. فقد أخبر وزير البلاط الإيراني أسد الله علم نائب السفير الأميركي في طهران أن السفير اللبناني في إيران خليل الخليل (إبن كاظم الخليل الذي كان يشغل منصب نائب رئيس حزب «الأحرار») طلب مساعدة من إيران لميليشيا «الأحرار». وهنا، استفسر علَم من الديبلوماسي الأميركي ما إذا كان هناك مبادرات من قبل أميركا أو غيرها في هذا الشأن. وفيما لم تذكر السفارة الأميركيّة في تقريرها ما إذا تم الاستجابة لطلب الخليل، ذكر تقرير لوكالة الاستخبارات الأميركيّة ان الحكومة الإيرانيّة قدمت تسليحاً إلى «الميليشيات المسيحيّة». كما أشار السفير اللبناني في عمّان إلى مساعدة عسكريّة أردنيّة، لكن من دون توضيح طبيعتها.

الجديد، أو المُلفت، في الوثائق الأميركيّة هو الدور النشط للنظام الأردني في دعم ميليشيات اليمين اللبناني وفي الترويج للنظام السوري عندما باشر معاداة اليسار اللبناني والمقاومة الفلسطينيّة. والدور الأردني كان سريّاً إلى درجة أنه لم يكن يرد حتى في ادبيّات الحركة الوطنيّة اللبنانيّة آنذاك. فالنظام الأردني كان، ولا يزال، يخفي تآمره وراء ستار كثيف من الخطاب المتحفّظ والمؤدّب (ظاهراً وشكليّاً فقط). كما ان معارضة إتفاقيّة «سيناء 2» جعل العلاقة بين النظامين السوري والأردني أكثر دفئاً، ورأى الملك حسين في تحالفه مع حافظ الأسد فرصة لتقويض قيادة منظمّة التحرير الفلسطينيّة.

وهو أبلغ السفير غودلي أنه يأمل في أن يتلقى قريباً مساعدة من الأسد لإستبدال قيادة منظمّة التحرير بقيادة جديدة «معتدلة ومسؤولة»، وأن ذلك من شأنه الاسهام في الاستقرار في لبنان. وأجاب غودلي بأنه لا يرى غضاضة في التقارب بين كل من النظام السوري والأردني واللبناني (كأطراف ثلاثة في معاداة قيادة المقاومة الفلسطينيّة). وكان الديبلوماسيّون الأميركيّون في المنطقة يرون في دور النظام السوري عنصراً إيجابياً.

كانت الميليشيات اليمينيّة ـ كما ينقل ستوكر عن رواية كمال الصليبي في تأريخه للحرب الأهليّة والتقارير الأميركيّة عن الحرب ـ تسعى إلى إستجلاب التدخّل الخارجي أو على الأقل تدخّل الجيش اللبناني إلى جانبها. وكان قصف منطقة الأسواق في صيف 1975 جزءاً مهماً من هذا المخطّط. وقد حاول شمعون إبلاغ السفارة الأميركيّة بنيّته إنزال الجيش إلى الأسواق (بحجّة حمايتها بعد ان قدمّت ميليشيات اليمين الذريعة)، إلا أن السفارة الأميركيّة تنصّلت من قرار شمعون ـ على الأقل وفق تقارير السفارة. لكن طلب التدخّل الأميركي لم يتوقّف ومن جهات مختلفة. فقد دعا غسّان تويني السفير غودلي إلى مأدبة عشاء في منزله، وسأله (بتكليف من سليمان فرنجيّة بحسب قراءة غير برغرسون هوز للوثائق الأميركيّة في أطروحته الجامعيّة في جامعة أوسلو، ص. 41) ما إذا كان يمكن للحكومة الأميركيّة النظر في طلب «تدخّل عسكري أميركي في لبنان» (ص. 155). وكان جواب غودلي (في تقريره) انه كان يظنّ ان تويني يعرف أميركا معرفة تتيح له الجواب عن سؤاله بنفسه. كما طلب تويني ان تصدر الحكومة الأميركيّة بياناً يؤيّد «وحدة أراضي لبنان». لكن السفير ذكّره بأن الإدارة الأميركيّة في عهدَيّ فورد ونيكسون فعلت ذلك في رسائل إلى فرنجيّة. وفيما تعاملت الخارجيّة الأميركية مع طلب تويني (الثاني) بإيجابيّة، كان رأي غودلي معاكساً لأن بياناً في دعم الاستقرار في لبنان «يمكن ان يُشجّع التعنّت المسيحي وسياسة حافّة الهاوية من قبلهم»، كما يمكن «أن يُفهم كتهديد من قبل السوريّين والمتطرّفين المسلمين اللبنانيّين». وقدّر السفير أن «النشاط المسيحي اليميني يتحمّل مسؤوليّة تتعدّى الخمسين في المئة عن تفجير الجولة الرابعة» (في صيف 1975) من الحرب الأهليّة.

> **طائرات أميركية نقلت للكتائب أسلحة من وارسو عام 1973 وشمعون طلب سلاحاً من إيران**

> **طلبت باريس من واشنطن دعم التدخل العسكري السوري والسماح لدمشق باستخدام القوة**

فدية غذائية

لكن قبل تفجير «الجولة الرابعة» توالت التفجيرات في مناطق مختلفة من لبنان، كطرابلس وزحلة، على يد الميليشيات الانعزاليّة. ولم يتطرّق ستوكر في كتابه بتاتاً إلى قضيّة الكولونيل إرنيست مورغان الذي خطف في لبنان في تمّوز 1975 وأطلِق سراحه بعد 13 يوماً. الخطف تمّ على يد منظمّة لم تعلن عن اسمها قطّ إلا في هذه العمليّة، هي «منظمّة العمل الاشتراكي الثوري» (وهي غير «حزب العمل الاشتراكي العربي ــ لبنان»). وهذه المنظمّة كانت قريبة من «الجبهة الشعبيّة ـ القيادة العامّة» أو الرديف اللبناني لها، وكانت بقيادة «جابر برغل» (أبو العبّاس نفى في مؤتمر صحافي لـ«جبهة الرفض» آنذاك الصلة بين المنظمّة وبين «القيادة العامّة»، وإن أبدى تعاطفاً مع العمليّة). وطالبت المنظمّة لإطلاق مورغان بفدية، هي عبارة عن أطنان من الرز والطحين وزيت الطهي ومواد غذائيّة أخرى وملابس داخليّة وقمصان وسراويل وأحذية وإسمنت وحليب أطفال للفقراء في المسلخ والكرنتينا. وكعادتها، أصرّت الحكومة الأميركيّة على موقفها المُعلن برفض التجاوب مع طلبات الفدية من أي جهة كانت.

ظل شمعون والجميل يأملان بتدخل عسكري اميركي

رفض كرامي إنزال الجيش إلى جانب الميليشيات
فرد الكتائب بحرف الأسواق التجارية

لكن المؤلّف إدغار أوبالانس ذكر في كتابه غير المعروف، «الحرب الأهليّة في لبنان 1975 ـ 1992»، ص. 14، ان السفارة الأميركيّة في بيروت رتّبت دفع الفدية (بقيمة 300،000 دولار) عبر طرف ثالث.

لكن ماذا كان الكولونيل مورغان يفعل في بيروت في ظلّ أجواء الحرب؟

ذكرت الصحافة الأميركيّة في حينه ان مورغان (الذي وصل إلى بيروت من قاعدة عسكريّة في باكستان) كان في مهمّة لتسليح الكتائب. (ورد ذلك في وثيقة أميركيّة ـ لم تنشر في كتاب ستوكر ـ ذكرت في أطروحة ماجستير في جامعة أوسلو لغير برغرسون هوز عام 2014، تحت عنوان «عرض جانبي خطير: أميركا والحرب الأهليّة اللبنانيّة، 1975 ـ 76»). وكانت الصحافة اللبنانيّة اليساريّة (كما ورد بالتفصيل في التقارير الأميركيّة المنشورة بعد خضوعها للرقابة، والتي كما أسلفنا لا ترد في كتاب ستوكر) اتهمت مورغان بالعمل لحساب المخابرات الأميركيّة، وأنه كان في مهمّة لتسليح الميليشيات اليمينيّة. وكان خطف مورغان موضع اهتمام كبير من قبل الحكومة الأميركيّة. وتتطرّق وثيقتان من «ويكيليكس» من سنة 1975 إلى الأمر وتشيران إلى «حساسيّة» الموضوع ودقّته بطريقة يُشتم منها بأنها مسألة عسكريّة أو استخباريّة غير عاديّة.

أما الرواية الرسميّة لمجيء الضابط الأميركي إلى بيروت فغير مُقنعة البتّة. إذ تقول إن مورغان (قاتل في حربيْ فيتنام وكوريا) وصل إلى بيروت وأقام في فندق ملكارت، في طريقه إلى مهمّة في تركيا. وهو زعم أنه غادر الفندق يوم الأحد متوجّهاً إلى مكتبة المطار لشراء صحف أجنبيّة، علماً أن المكتبة تُقفل في هذا اليوم. وقد تشكّلت لجنة خاصّة في وزارة الخارجيّة الأميركيّة (بقيادة المسؤول عن مكافحة الإرهاب) للعمل على إطلاق سراح الكولونيل. وتُظهر التقارير الأميركيّة، بما فيها «التقرير الإخباري اليومي» الذي تعدّه المخابرات الأميركيّة للرئيس الأميركي، جهل الحكومة الأميركيّة بواقع منظمّات اليسار والمقاومة الفلسطينيّة في لبنان. إذ يشير التقرير إلى ان المنظمّة الخاطفة إجراميّة غير سياسيّة، وإن تخفّت وراء شعارات يساريّة. لكن كيف تكون المنظمّة إجراميّة وهي لم تطلب أمراً لنفسها؟ وكان تقرير مماثل قد زعم ان منظمّة «إجراميّة» كانت وراء عمليّة «بنك أوف أميركا» التي نفّذتها «المنظّمة الاشتراكيّة اللبنانيّة الثوريّة» عام 1973. ووصف تقرير آخر، مثلاً، جريدة «الشعب» (المعروفة بناصريّتها المتزمّتة) بأنها «موالية للسوفيات». وتتضح أهميّة دور مورغان في «تقرير إخباري رئاسي يومي» تضمّن فصلاً عن موضوعه، لكن نصفه خضع لمقصّ الرقيب. وهناك تقارير من كيسنجر، في حينه، تطلب من الديبلوماسيّين الأميركيّين عدم التحدّث في الموضوع. ونحتاج الى مزيد من الوثائق كي نعرف أكثر عن مهمّة مورغان الذي توفي عام 2001، وذكر نعيه الرسمي في مقبرة «ارلنغتون الوطنيّة» الخاصّة بالقوّات المسلّحة انه تخرّج من «كليّة الاستخبارات» التابعة للجيش الأميركي. (حاول ياسر عرفات عبر وسيطه خليل خوري، ابن بشارة الخوري وشقيق ميشال خوري، مبعوث شارل حلو السرّي لدى السفارة الأميركيّة في بيروت، استغلال مساعيه «الحميدة» لاطلاق مورغان من أجل التقرّب من الحكومة الأميركيّة، كما فعلت الحكومة السورية الأمر نفسه للغاية ذاتها).

حرف الأسواق

لكن الجولة الرابعة اندلعت بقوّة. كان تشكيل حكومة رشيد كرامي هو الضامن لعدم اندلاع تلك الجولة آنذاك، وقد قال كرامي في حينه: «يتحدّثون في كل يوم عن السلاح والتسليح والجولة الرابعة. ونحن نقول إن الجولة الرابعة المزعومة هي حديث خرافة، وحديث عملاء، وحديث خونة». (راجع فؤاد مطر، «سقوط الامبراطوريّة اللبنانيّة»، الجزء الأوّل، ص. 101). وهكذا اندلعت، بعد ايّام، تلك الجولة التي أطلقت التسعير الجنوني للحرب. وكما أورد التقرير الديبلوماسي الأميركي، أشعل الانعزاليّون تلك الجولة في سياق نزاع داخل الحكومة بين كميل شمعون (ومُن يمثّل) الذي أراد إنزال الجيش لخوض المعركة في صف الميليشيات الانعزاليّة وبين رشيد كرامي الذي رفض ذلك. وبسبب رفض كرامي، أطلقت ميليشيا الكتائب قذيفة صاروخيّة في 18 أيلول 1975 على بناية «سينما أوبرا» في ساحة الشهداء، مما أشعل حريقاً هائلاً في المنطقة. هذه هي حقيقة حرق الأسواق في وسط بيروت والتي حُجبت وراء شعارات الانعزاليّين المستحدثة لاحقاً، والكاذبة، عن «مقاومة التوطين الفلسطيني». وتبعت القصف عمليات إحراق وتخريب مقصودة لكل المنطقة التجاريّة وإحراق أكواخ الفقراء في منطقة الكرنتينا.

حذّر الملك حسين، الذي قال انه اطلع على تقارير عسكريّة من كبار المسؤولين في دمشق، من عواقب وقف المساعي السوريّة السياسيّة في لبنان على المصالح الأميركيّة. ولم يكن الملك الأردني وحده ـ مع الميليشيات اليمينيّة ـ مُطالباً بتدخّل عسكري أميركي. فقد طلب العدوّ الإسرائيلي في أيلول 1975 (في مرحلة مبكّرة جداً من الحرب) تدخّلاً عسكرياً أميركياً في لبنان لمنع «تهاوٍ ممكن للقوّات المسيحيّة» (ص. 156 من كتاب ستوكر). وسأل شمعون بيريز، وزير الدفاع، هنري كيسنجر عن إمكانيّة مساعدة أميركا لـ «عناصر معتدلة» في لبنان، في إشارة إلى الميليشيات اليمينيّة. وجاء في مذكّرة اللقاء ان المناقشات لم تكتمل. وبعد أربعة أيّام، سأل إيغال آلون (وزير خارجيّة العدوّ) كيسنجر عن إمكانيّة فعل شيء لمنع «اسلمة» لبنان، فلم يعطِ كيسنجر جواباً واضحاً. والاهتمام الإسرائيلي بالميليشيات الانعزاليّة لم يكن له أي علاقة أبداً بما كان العدوّ الإسرائيلي يعلنه باستمرار حتى عام 1982 عن «حرصه على المسيحيّين» وعن «دفاعه عن الأقليّة المسيحيّة» في لبنان. على العكس من ذلك، ينقل «تقرير إخباري رئاسي يومي» يعود ليوم 17 تشرين الثاني 1976 (ونُشر قبل أسابيع فقط) عن الحكومة الاسرائيليّة أسباب تسليح إسرائيل للميليشيات اليمينيّة، فيشير الى «أن إسرائيل ستستمرّ في تسليح القوّات المسيحيّة العاملة في الجنوب من أجل: 1) مساعدتهم على تقوية سيطرتهم في المناطق المتاخمة للحدود اللبنانيّة ـ الاسرائيليّة. 2) تعزيز موقعهم التفاوضي الإجمالي في المفاوضات حول مستقبل لبنان. 3) تشجيعهم على الاعتماد على العون الإسرائيلي».

كيسنجر: بالنسبة إلى لبنان ليس لدينا ما نقترحه!

فرنسا مع التدخل السوري

كان الموقف الفرنسي موازياً للموقف الأردني في إقناع الحكومة الأميركيّة (بعض أجهزتها لم تكن تحتاج إلى إقناع خصوصاً الديبلوماسي المعروف ريتشارد مورفي الذي كان يثني في تقاريره من دمشق على الدور السوري في لبنان) بضرورة دعم التدخّل العسكري السوري في لبنان. ففي أواخر أيلول 1975، نظّر وزير الخارجيّة الفرنسي جان سوفانيارغ في لقاء مع هنري كيسنجر بأنه يجب ان «يُسمح للسوريّين باستعمال القوّة إذا ما اقتضت الضرورة»، وسأل إذا كانت إسرائيل ستتدخّل في حال دخول بعض كتائب الجيش السوري إلى لبنان. وعندما قال كيسنجر ان إسرائيل قد تتدخّل، اعترض سوفانيارغ قائلاً ان التدخّل السوري «لن يؤثّر على أمن إسرائيل» (ص. 157). وفي لقاء في واشنطن، في 30 أيلول من العام نفسه، حذّر وزير الخارجيّة اللبنانيّ فيليب تقلا نظيره الأميركي كيسنجر، من أن التدخّل العسكري السوري قد يكون في لحظة ما «الحلّ للقيادة اللبنانيّة الضعيفة» (ص. 41 من أطروحة غير برغسون هوز. وقد تكون إشارة تقلا إلى الرئيس اللبناني). ورأى تقلا أن التدخّل الإسرائيلي في لبنان سيضرّ بالاستقرار في لبنان والشرق الأوسط، فأجابه كيسنجر بأن أميركا طلبت من إسرائيل البقاء خارج لبنان. لكن الوزير الأميركي حذّر من تدخّل سوري في لبنان، وقال إنه لا يمكن ضبط إسرائيل إلاّ في حالة عدم التدخّل السوري. ويذكر ستوكر ان كيسنجر أبلغ تقلا (طالباً الحفاظ على السريّة) أن ألون وعد بأن إسرائيل «لن تتدخّل إذا لم تتدخّل سوريا». وفي خريف العام نفسه، لخّص كيسنجر موقفه من الحرب اللبنانيّة بالقول: «بالنسبة إلى لبنان، ليس لدينا أي شيء نقترحه»، أي هي وصفة الاستمرار بالحرب.

وطالب قائد الجيش اللبناني حنّا سعيد بتدخّل الحكومة الأميركيّة، واقترح على السفير غودلي حثّ الحكومات الكويتيّة والسعوديّة والمصريّة للضغط على سوريا لوقف تدفّق السلاح إلى لبنان. أما خليل أبو حمد، الذي ورد ذكره سابقاً في صدد إبلاغ الحكومة الأميركيّة عن مفاوضات سريّة بين لبنان والعدوّ الإسرائيلي في بداية عهد فرنجية، فقد اقترح على الحكومة الأميركيّة «مساعدة تلك القوى بين اللبنانيّين التي تسعى إلى الحفاظ على المجتمع الليبرالي الموالي للغرب في لبنان»، في إشارة إلى الميليشيات الانعزاليّة. لكن ستوكر يذكر ان السفارة في بيروت عارضت ذلك. وكان الجميل وشمعون لا يزالان يأملان بتدخّل أميركي في لبنان.

وفي تشرين الأول عام 1975، وبعد احتدام المعارك، عقدت «مجموعة العمليّات الخاصّة» في البيت الأبيض اجتماعاً لإجراء مراجعة رسميّة للموقف الأميركي من الحرب في لبنان. واستمرّت الاجتماعات على مدار ثلاثة أيّام. وكانت إدارة فورد قلقة من احتمال تدخّل سوري في لبنان قد يؤدّي إلى تدخّل إسرائيلي مقابل. ويقول ستوكر (المُتحفّظ عادة في توصيف الموقف الأميركي) ان القلق الأميركي كان فقط إزاء التدخّلات الخارجيّة وليس حول «الموت والدمار في لبنان» (ص. 158). لا بل أن كسينجر كان صريحاً في قوله في الاجتماع ان «الهم الأميركي الأساسي لا يكمن في التوصّل إلى حل للمشاكل اللبنانيّة الداخليّة بحدّ ذاتها، بل في منع التدخّلات الخارجيّة» (غير الأميركيّة طبعاً) التي قد تؤدّي إلى حرب شرق أوسطيّة.

(يتبع)

رسائل إلى المحرر

مكتب الحص يوضح

تعليقا على ما ورد في "الاخبار"، امس، تحت عنوان "مرسوم سرّي للسطو على الملك العام"، نؤكّد "ان ما ورد في التقرير عار عن الصحة ويفتقر للدقة، مع ان التقرير يحمل ارقام المراسيم وتاريخها صدورها، كما يشير التقرير نفسه بتوجيه المسؤولية المباشرة الى الرئيس الدكتور سليم الحص وحكومته بصدور تلك المراسيم التي تزعم الكاتبة بأنها كانت سرية ولم تنشر في الجريدة الرسمية بغرض تسهيل نهب المال العام. ويهمنا لفت نظر "الاخبار" الى ان الرئيس الحص يمتلك سجلا ناصعاً بالبياض والتعفف الداعي دائماً للمحافظة على المال العام والحرص على اموال المواطنين طيلة مسيرته الوطنية اكان من خلال ممارسته الحكم والمسؤولية ام من خارج الحكم".

المكتب الاعلامي للرئيس سليم الحص

*** من المحرر**

يهم "الاخبار" الاشارة الى ان المرسوم الرقم 169 صدر في 1989/9/27 عن الحكومة برئاسة سليم الحص، ولم يُنشر في الجريدة الرسمية، وهو اليوم محور مراجعة طعن لدى مجلس شورى الدولة، وبحسب هذه المراجعة، صدر المرسوم بعد استقالة هذه الحكومة في 1988/9/22 وبعد تشكيل حكومة أخرى برئاسة ميشال عون.

◆ ◆ ◆

... وجاوردي

ورد في "الأخبار" (2016/10/11)، تحت عنوان "بهاء يردّ "الجميل" لسعد: اللواء مقابل "الريّس"، وبوكالتنا العامة عن فضيلة الشيخ ماهر جارودي، يهمنا أن نشير إلى أن المقالة أوردت معلومات مغلوطة تفيد بأنه منذ شهرين، إلتقى موّكلنا الشيخ ماهر جارودي وهو إمام مسجد الأمير عساف في الوسط التجاري لمدينة بيروت، بمعالي وزير العدل اللواء أشرف ريفي بحضور 90 شيخاً من صيدا، وأن هؤلاء المشايخ باتوا يحصلون على رواتب شهرية من السيد بهاء الدين الحريري.

إن المعلومات الواردة في هذه الفقرة من المقالة، فضلاً عن عدم واقعيتها كونها تفتقر إلى المهنية الصحفية بالتحري عن مصداقية أي خبر قبل نشره، فإنها تحمل إساءة بالغة بحق العلماء من رجال الدين وتمس بكراماتهم، إذ يتم تصويرهم أمام الرأي العام اللبناني وكأنهم حفنة من المرتزقة الذين يسعون للاستحصال على رواتب شهرية إضافية مستغلين مواقعهم كرجال دين.

إن موّكلنا يعيد التأكيد على عدم صحة المعلومات المتعلقة به، ويسجّل إستغرابه وإستياءه الشديدين، طالباً نشر التوضيح الحاضر كما نرسله حرفياً وفي المكان نفسه الذي نشرت فيه المقالة، وذلك عملاً بأحكام المادة الرابعة من الفصل الثاني من قانون المطبوعات اللبناني، آملين التحري عن مصداقية أي خبر يتعلق بالأشخاص قبل نشره في ظل الظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد حالياً.

المحامي جاد طعمه

رد المحرر

ورد سهواً في التقرير أن الشيخ جارودي رتب لقاءً بين ريفي ونحو تسعين شيخاً من صيدا، والصحيح أن المشايخ من صيدا وبيروت وطرابلس.

المشهد السياسي

الحريري يقترب من الحسم

التيار: تجمّع الغد هو الأخير على الطريق إلى بعبدا

أمام انسحاب النائب وليد جنبلاط من التمسّك بـ«السلّة»، لا يزال الرئيس نبيه برّي عند موقفه من ضرورة العودة إلى طاولة الحوار لانتاج تفاهمات وطنية، أو الذهاب إلى مجلس النّواب وانتخاب الرئيس. فيما ازداد منسوب الايجابية لدى التيار الوطني الحر الذي أكّدت مصادره أن «الأمور اقتربت من نهايتها»

«الجو إيجابي جداً. ومنسوب الايجابية أعلى من السابق». هذا ما أكّدته مصادر بارزة في التيار الوطني الحر لـ «الأخبار» ليل أمس، مشيرة الى أن «تجمّع العونيين غداً سيكون الأخير على طريق قصر الشعب تحت الأعلام البرتقالية. والتجمع الذي سيليه سيكون في القصر تحت الأعلام اللبنانية». وأكّدت المصادر أن الرئيس سعد الحريري «لم يخرج عما هو متفق عليه»، و«الأمور اقتربت من نهايتها». واستبعدت أن تكون زيارة الحريري لباريس بهدف توسيطها لدى الرياض «لأن الرئيس الحريري يتصرف منذ بدئه مبادرته الأخيرة على أساس ان ما يحتاجه سعودياً قد ناله مسبقاً».

ورغم إشاعة أجواء أمس عن أن الحريري قد يعلن دعم ترشيح العماد ميشال عون للرئاسة قبل التجمع العوني غداً، علمت «الأخبار» أن الاعلان قد يتم على الأرجح الأسبوع المقبل.

مصادر مطلعة تحدثت عن مؤشرات عدة إلى قرب حسم الحريري موقفه، أبرزها «التكويعة الحادّة» للنائب وليد جنبلاط في تغريدة على حسابه على «تويتر» أمس، =جاء فيها «كفانا سلالاً فارغة وأوهاماً...» لأن «التسوية الداخلية أياً كان ثمنها، تبقى أقل كلفة من الانتظار». وعلمت «الأخبار» أن الزعيم الاشتراكي جمع مفوضي الحزب أمس، وأبلغهم أن «القصة خلصت. الحريري سيعلن ترشيح عون وأنا سأمشي في الأمر». علماً أنه أبلغ المفوضين أنفسهم، قبل أسبوعين، عدم استعداده للسير في المبادرة من دون الرئيس نبيه بري. وبحسب المصادر نفسها، فقد سمع جنبلاط من أحد مستشاري الرئيس الفرنسي في باريس، الأسبوع الماضي، تأكيدات بأن «مبادرة الحريري ماشية».

وفي إطار تبرير «التكويعة»، قالت مصادر اشتراكية إن جنبلاط، كان واضحاً منذ البداية أمام الحريري، بأنه لن يكون عائقاً في حال تمّ الاتفاق بين القوى السياسية، ولن يعرقل اتفاقاً لبنانياً ــ لبنانياً أو مسيحياً ــ مسيحياً. وهو أوضح لأكثر من جهة، بأن إيفاده الوزير وائل أبو فاعور إلى السعودية ليس من باب التحريض على عون أو العرقلة، بل من باب الاستطلاع، وهذا حقٌّ له كونه يملك علاقات واسعة وقديمة في السعودية، فضلاً عن أنه شعر بأن التفاهمات التي «رُكبت» قطعت شوطاً كبيراً، وهو غائبٌ عنها، ومنها ما يحكى عن الاتفاق على تعيين حاكم جديد لمصرف لبنان وتعيين قائد اللواء التاسع العميد جوزف عون قائداً للجيش.

> **جنبلاط سمع من باريس تأكيدات بأن مبادرة الحريري «ماشية» وأبلغ محازبيه نيته السير فيها**

ومن المؤشرات على قرب الحسم أيضاً، أن الحريري في صدد استكمال جولته التي بدأها بموسكو والرياض وباريس لتشمل أنقرة «في إطار إكمال المشهد الدولي والاقليمي الداعم لحراكه الرئاسي». ناهيك عن تشجيع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، في خطابه ليل الثلاثاء الماضي، الحريري على المضي في مبادرته.

وعلى جبهة المستقبل، فإن الانطباع العام لدى نوّاب التيار يوحي بأن الحريري يشارف على إعلان دعمه ترشيح عون خلال الأيام المقبلة، أو قد يُقدم على شيءٍ ما من هذا القبيل خلال الأسبوع المقبل. إلّا أن الموقف الدقيق لا يزال في حوزة الحريري وحده، وربّما مساعده الأقرب ومدير مكتبه وقريبه نادر الحريري، الذي لحق به أول من أمس إلى العاصمة الفرنسية حيث «ينتظر اكتمال العناصر والظروف الدولية». مصادر بارزة في المستقبل قالت لـ «الأخبار» إن «العمل جار لتسويق الترشيح في الكتلة المنقسمة على نفسها»، مشيرة الى «أننا نتوقّع اعتراضات وتحريضاً من أكثر من جهة (مشايخ والوزير أشرف ريفي). لكن ذلك سيقوّي موقف سعد الحريري وسيجعل من الحفاظ عليه رغبة محلية وإقليمية ودولية».

أما على جبهة بري، فلا يزال رئيس المجلس عند موقفه خصوصاً بعد «المادة الدسمة» التي وضعها بين يديه ما يحكى عن تفاهم بين الحريري وعون. ولعلّ الكلام الأبرز الذي يعبر عن موقف برّي، هو الخطاب الذي ألقاه عضو هيئة الرئاسة في حركة أمل خليل حمدان في مدينة النبطية أمس، بالتأكيد «أننا لسنا معنيين بالحوارات الثنائية والثلاثية، وإن كانت ضرورية لكنها غير كافية... ليذهب النواب إلى المجلس لانتخاب رئيس»، مضيفاً: «هناك من يريد أن يتجاوز حركة أمل وكتلة التنمية والتحرير، ومن يريد أن يتجاوز

تقرير

لغز رون أراد: إسرائيل عطّلت صفقة مع حركة

علي حيدر

تحولت قضية اختفاء الطيار الاسرائيلي رون اراد الى محطة فاصلة في بلورة الاداء الاسرائيلي مع قضايا الاسرى والمفقودين من الجيش الاسرائيلي. باتت هذه القضية، التي تحولت الى لغز، حاضرة في خلفية صانع القرار السياسي في تل ابيب، في كل محطة يضطر معها الى اتخاذ قرار يتصل بصفقة تبادل، وكذلك لدى عائلات الاسرى الاسرائيليين الذين كانوا يتلقون الدعم من عائلة اراد ويناشدون رؤساء الوزراء الاسرائيليين المتعاقبين عدم تكرار سابقة الطيار المفقود.

تحولت قضية اراد الذي سقطت طائرته قبل ثلاثين عاما في جنوب لبنان، الى سابقة تجسد الاخفاق الاستخباري والعملاني للجيش الاسرائيلي الذي عجز عن انقاذه. وفشلت القيادة السياسية في استرجاعه بأثمان كان يأملها، في حينه، وزير الامن اسحاق رابين.

> **رابين تردد بسبب مطالبة الرئيس بري بمعتقلين فلسطينيين**

وفي مناسبة الذكرى السنوية الثلاثين لسقوطه في الاسر، تناول المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، قضية اراد من زاوية مفاعيلها على الوعي والوجدان الاسرائيليين، مظهّرا أبرز محطاتها الاساسية التي تسببت بتحولها الى لغز محيّر لم يتم حله حتى الان. بل ويشير الى توقع الاجهزة الامنية الاسرائيلية أن لا يتم حل هذا اللغز خلال السنوات المقبلة، وأن لا يُعرف تماما ما الذي حصل مع اراد. ومع أن كل اجهزة الاستخبارات في اسرائيل تتشارك في التقدير، منذ سنوات، بأنه مات في الاسر قبل 20 عاما على الاقل، إلا أن القيادة السياسية تمتنع عن اعلانه «شهيداً» بشكل رسمي.

ويلفت هرئيل الى أن «الفجوة الاستخبارية والتخلي عن صفقة مع حركة أمل (بسبب مطالبة الرئيس نبيه بري بمعتقلين فلسطينيين)، وابقاء ورقة المساومة لفترة طويلة بأيدي حزب الله، هي اخفاقات لم تخلّد لغز رون اراد فقط، بل كان لها تأثير بعيد المدى، في مقاربة القيادة السياسية والامنية لقضايا الاسرى طوال العقود الثلاثة الماضية»، ويضيف: «قوَّضت قضية اراد الشعار الذي تتباهى به اسرائيل، بأنها تفعل كل شيء من اجل اسراها».

ومع أن هرئيل يؤكد أن منشأ لغز اراد يتصل بوجود فجوة

بري: الحوار أو انتخاب في المجلس (مروان طحطح)

المقاومة... نحن في أمل نراهن على وحدة لبنان ووحدة الموقف، ومن يريد أن يشكك بالمقاومة والجيش ويتحدّث عن الفدرالية وسلخ لبنان عن محيطه، نحذّره من أن هذا الأمر سيكلّف كثيراً». فيما توقفت مصادر في حركة أمل عند كلام الوزير جبران باسيل، أول من أمس، بأن عون سيزور عين التينة عندما يعلن الحريري رسميّاً ترشيحه، وتساءلت ما إذا كانت زيارة كهذه «بروتوكولية».

وكرر بري لـ «الأخبار» أمس: «لم يقبلوا بالسلة التي هي عملياً جدول أعمال طاولة الحوار واتهموني بتعطيل الدستور، إمّا يعودوا إلى الحوار أو فلنذهب إلى المجلس النيابي، ونطبّق الدستور وننتخب رئيساً في الجلسة المقبلة». فيما توجه الى باريس وزير المال علي حسن خليل وتردّد أن لقاء سيجمعه بالحريري.

كلام في السياسة

الرئاسة والسيادة في مواجهة «الفيتوين» السعودي والسوري!

جان عزيز

قد يرى البعض أن لا لزوم لهذا الكلام الآن. على اعتبار أن لا جدوى سياسية أو رئاسية له تحديداً. وعلى خلفية أنه في عقلنا المكبّل بالمحرمات، كما للموت حرمة تلغي كل السيئات والموبقات والأخطاء والخطايا والآثام... كذلك للحلول وللهدنات وللاتفاقات وللتسويات حرمات مماثلة، تفرض كمّ الأفواه وابتلاع الكلام. لكن، رغم ذلك كله، ومع اعتبار كل ما يجري، والحرص على إتمامه وإنجازه، تظل للحقيقة حرمة أولى وأعلى. وهي تقضي بأن نقول ما يجب أن يقال... ما يحصل ضمن المشهد الرئاسي في بيروت اليوم، عملية معقّدة ومدروسة ومعدّة بتأنٍّ وتفصيل وجهد، منذ نحو خمسة أشهر. وتحديداً منذ منتصف أيار الماضي. أهم ما فيها، انها حيكت وفق القاعدة الشرعية الشهيرة، التي ـ للمصادفة ـ كان يردّدها الراحل رفيق الحريري: «واستعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان». وسيظهر لاحقاً، أياً كانت خواتيم تلك العملية وما تبقّى من مراحلها المعدّة بالتفصيل نفسه، أن ما جرى تحصّن بعاملين اثنين بشكل أساسي: أولاً، التحرك من دون الزجّ باسم أي جهة خارجية. وثانياً، العمل ضمن سياق حل رئاسي عام، من دون ذكر اسم أي مرشح، حتى الإنجاز المضمون والمؤكّد وحتى المتيقّن. وكان واضحاً أن العاملين على خط هذا المسعى الرئاسي، لجأوا إلى هذين الضابطين، حرصاً على نجاح مهمتهم، بعدما اعتبروا من تجارب سابقة واستخلصوا دروس محاولات ماضية، انتهت إلى تعثر، لم يلبث أن تشظّى أضراراً على جهات تم توريط رعاياتها، وعلى شخصيات أعلنت أسماؤها... ولا لزوم لمزيد من تفصيل!

المهم أنه بعد ظهور المرحلة الأولى من تلك العملية، والتي تمثّلت بجولة الرئيس سعد الحريري على القيادات اللبنانية ومن ثم انتقاله إلى زيارة بعض العواصم المعنية، طفت على سطح المشهد الرئاسي حركة مقابلة معترضة. وهذا أمر طبيعي، لا بل من صلب العملية الديمقراطية. فهناك من اعترض لعدم اطّلاعه المسبق. وهناك من تحفّظ لعدم إشراكه بالكامل. وهناك من اعتبر أن في الأمر انطباع ثنائية، في تركيبة معقدة قائمة على تعددية فسيفسائية أقرب ما تكون إلى عائلات مافيات شيكاغو. وهناك من رأى في الخطوة ضرباً لحظوظه لصالح منافس. أو استبدالاً لخياره بخيار رئاسي آخر... وكل تلك الاعتراضات طبيعية ومشروعة وأكثر.

ما ليس مشروعاً ولا مقبولاً مما ظهر على سطح الطبخة، اعتراضان متقابلان، يشكل كل منهما مفارقة بينه وبين أصحابه.

الاعتراض الأول، لدى بعض القوى المفترضة على بعد مسافة مع السعودية. إذ سارعت تارة مباشرة، وطوراً عبر كل أشكال التصريح غير الصريح، إلى الغمز والهمس والتسريب، بأن خطوة الحريري غير مقرونة بموافقة سعودية. لا بل أكثر من ذلك، أن الفيتو الذي يقترن باسم ميشال عون سعودياً، لا يزال قائماً وفاعلاً وصالحاً. ولا ننسى، أن المتذرعين بتلك المقولات، من المفترضين على شبه قطيعة مع الرياض!

في المقابل، ظهر اعتراض ثان، أقل علنية، لكنه بالقدر نفسه من المفارقة ومخالفة الطبيعة السياسية. إذ سعى بعض القوى المقابلة، والمفترضة على عداء مع دمشق، إلى القول بالطرق نفسها، أن ليس صحيحاً أن حزب الله تمكن من رفع الفيتو السوري المفترض عن اسم سعد الحريري كمشروع رئيس لحكومة العهد، أو كرئيس حكومة مشروع لبداية ذلك العهد.

هكذا في لحظة من ضيق الصدر والتبرّم بالحل، ارتسمت لوحة سوريالية: خصوم السعودية يكادون يتوسلون منها فيتو رئاسياً، أو حتى يتسوّلونه. وخصوم سوريا يستدرجون منها فيتو آخر حكومياً، أو يتمنّونه. كل ذلك، لمجرد إحباط أي مشروع لأي تسوية. وهو ما يستدعي بحث المفارقتين، بالتبسيط الكامل، على طريقة «الشراية والبياعين»: طيب يا إخوان، طالما أنتم على تناقض مع السعودية، فلماذا تتذرعون بموقفها، أو حتى بفيتو منها، ضد من يفترض أن يكون من فريقكم، أو على الأقل أقرب إليكم من الرياض؟!

ومن الجهة الأخرى، طالما أنتم يا إخوان الخندق المقابل، على عداء مع سوريا، فكيف تتلطّون خلف فيتو سوري، وتحاججون وتحتجون بأن دمشق لم تعط كلمتها بعد، ضد من هو منكم؟! فيما المنطق السليم، كان يفترض العكس تماماً. فالسويّة في التفكير والتصرف والسلوك لما فيه المصلحة العامة، كان يفترض، أولاً، أن يثمّن البعيدون عن السعودية، شجاعة الحريري وحكمته في معالجة الموقف، وإمرار مشروع التسوية بسلاسة واحترام. وأن يلاقي أعداء سوريا بالمنطق نفسه، كلام السيد حسن نصرالله، بالتثمين والتقدير ذاتيهما، لكونه أقدم على مصالحة حريرية حكومية، بمعزل عن أي اعتبارات مغايرة، سورية أو إيرانية أو غيرها.

لا بل المنطق الوطني العام، كان يقتضي، لو لم يكن كذلك، أن =يرفض أولئك الفيتو السعودي المزعوم على هذا المرشح، وأن يندد هؤلاء بأي تدخل سوري في شأن لبناني، فكيف إذا كان آلية اختيار رئيس حكومة لبنان؟! ذلك أن طرفي الفيتوين الاثنين المتوسلين، أو المتسولين، هما من أصحاب الزجليات السيادية منذ عقد على الأقل. فكيف عادا فجأة إلى حرفة تحييك الوصاية، ضد أي مشروع تسوية ميثاقية؟!

أياً كانت نتائج ما يجري اليوم، تظل للحقيقة حرمة. ويظل واجباً قولها والشهادة.

أمل لتسلّمه حيًا

روت اراد: لغز لن يُحل

استخبارية واكبت القضية لسنوات، إلا أن مسؤولين في الاستخبارات يقرون بتفويت الفرص الى جانب هذه الفجوة. وينقل هرئيل عن مسؤولين استخباريين سابقين، رفيعي المستوى، شاركوا في الجهود لكشف مصير الطيار المفقود، انه كانت هناك فرصة لعقد صفقة تبادل مع حركة امل وإعادة اراد حياً الى اسرائيل، مع نهاية عام 1987 أو بداية عام 1988، مشيراً الى ان الرئيس بري طالب بتحرير اسرى لبنانيين من معتقل الخيام. وبحسب مساعدي وزير الامن في حينه اسحاق رابين، فإن الاخير غير رأيه وقرر تأجيل الصفقة التي نسجها منسق الشؤون الاسرائيلية في لبنان، اوري لوبراني، عبر عدة وساطات. ويعود هذا التغير في موقف رابين الى أن بري اضاف الى مطالبه تحرير عشرات الاسرى الفلسطينيين، من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية المعتقلين في اسرائيل. ويشير الى ان رفض رابين جاء على خلفية صدمة الجمهور الاسرائيلي من صفقة أحمد جبريل، عام 1985، التي اطلق خلالها 1150 معتقلا أمنيا أغلبهم فلسطينيون، وكان لعدد منهم دور رئيسي في اطلاق الانتفاضة الفلسطينية الاولى عام 1987.

وفي سياق ذلك، يؤكد رجال استخبارات اخرون، شاركوا أيضاً في قضية اراد، أن العامل الاساسي لتغيير الموقف الاسرائيلي يعود الى مطالبة بري بالمعتقلين الفلسطينيين. مع الاشارة الى أن الاتصالات غير المباشرة مع حركة امل، كانت تجري في سياق انطلاقة الانتفاضة الاولى.

وبحسب هرئيل، فإن إسرائيل فوّتت أيضاً فرصة سحب ورقة أراد من حزب الله عبر الاعلان عنه «شهيداً». ففي عام 2005، خلصت لجنة تابعة للاستخبارات العسكرية الى استنتاج بموته، وحاول رئيس الاستخبارات اللواء اهارون زئيفي – فركش، اقناع رئيس الوزراء في حينه اريئيل شارون بقبول التوصية، كونها تسلب من حزب الله ورقة مساومة، لكن شارون رفض. وأوضح معلق الشؤون العسكرية في «هآرتس»، أن قضية اراد طرحت في مختلف الاتصالات مع حزب الله، سواء في تبادل الاسرى عام 1996. أو تبادل انصارية عام 1997، أو صفقة (العقيد الحنان) تننباوم وجثث ثلاث جنود، عام 2004. وفي كل مرة كان مطلب اراد يطرح نتيجة ضغط الجمهور الاسرائيلي. لكن مع كل صفقة تبادل كان يتم القفز فوق القضية، مما كان يثير عائلته واصدقاءه ويدفعهم الى الاحتجاج. ويلفت هرئيل الى أن أصداء قضية اراد، وصفقات التبادل بما فيها صفقة (الجندي الاسير لدى حماس غلعاد) شاليط، كان لها حضورها وتأثيرها في اداء الجيش العملاني في الحرب على قطاع غزة. حيث كان ضباط الجيش يؤكدون على الجنود ضرورة عدم الوقوع في الاسر مهما كان الثمن.

تقرير

فاز ائتلاف شركة «معوّض ـ إده» اللبنانية مع شركة «سوريكو» البلغارية في مناقصة تلزيم عقد جمع وكنس ونقل النفايات المنزلية الصلبة لأقضية الشوف وعاليه وبعبدا، وهي المناقصة الوحيدة التي تقدّمت «سوكلين» اليها. وبذلك تكون الشركة قد خرجت كلياً من إدارة النفايات، التي سيطرت عليها العقدين من الزمن، إلا إذا تقدمت إلى مناقصة بلدية بيروت

«سوكلين» خارج إدارة النفايات

الانتهاء من مناقصات النفايات لا يعني انتهاء أزمة النفايات (هيثم الموسوي)

هديل فرفور

فتح مجلس الإنماء والإعمار، أمس، العروض المالية لمناقصة تلزيم أعمال جمع وكنس ونقل النفايات المنزلية الصلبة لأقضية الشوف وعاليه وبعبدا. وفاز ائتلاف شركة "معوّض . إده" اللبنانية مع شركة "سوريكو" البلغارية بسعر بلغ 128 مليوناً و763 ألفاً و57 دولاراً مع احتساب الضريبة على القيمة المُضافة، لمدة 7 سنوات.

وكانت قد تقدّمت الى هذه المناقصة، في 19 تموز الماضي، 5 شركات هي:
- ائتلاف شركة CET مع شركة نلسون البلغارية.
- شركة سوكلين.
- شركة "قاسم حمود للتجارة والمقاولات" مع شركة "اسيياس" الفنزويلية.
- ائتلاف شركة معوض .اده مع شركة "سوريكو" البلغارية.
- ائتلاف شركة "الجنوب للإعمار" مع شركة علوان السعودية.

لم تُقبل العروض الفنية لكل من ائتلاف شركة "الجنوب للإعمار" مع شركة علوان السعودية وائتلاف شركة "قاسم حمود للتجارة والمقاولات" مع شركة "اسيياس" الفنزويلية، وانحصرت المنافسة بين الشركات الثلاث الباقية.

شركة «سوريكو» هي «حليفة» شركة «الجهاد للتجارة والمقاولات» في مناقصة الفرز والمعالجة

نحو 18 مليون دولار بلغ الفارق بين السعر الأعلى المُقدّم من شركة "سوكلين" والسعر الأدنى الذي قدّمه العرض الفائز، وجاءت النتائج المالية النهائية على الشكل الآتي:

- شركة سوكلين: 146،679،995 مليون دولار.
- ائتلاف شركة CET مع شركة نلسون البلغارية: 131،092،715،6 مليون دولار.
- ائتلاف شركة معوض .اده مع شركة "سوريكو" البلغارية: 128،763،075 مليون دولار.

وبحسب محضر لجنة التلزيم، فإن العرض المالي الأساسي للائتلاف الفائز كان بقيمة نحو 181 مليون دولار، إلّا أن ملف الائتلاف تضمن حسومات على العرض الأساسي القائم على تسعير الطن الواحد من النفايات، بنسبة 36،34%، أدّت الى خفض السعر الى نحو117 مليون دولار، من دون احتساب الضريبة على القيمة المُضافة.

واستناداً إلى العرض الأساسي، جاءت تسعيرة الطن المُقدّمة من العروض الثلاثة مُتقاربة:
ائتلاف شركة CET مع شركة نلسون البلغارية: 27،44 دولاراً للطن الواحد.
شركة سوكلين: 30،7 دولاراً للطن الواحد.
ائتلاف شركة معوض . اده مع شركة "سوريكو" البلغارية: 42،34 دولاراً للطن قبل الحسم وأصبح 26،95 دولاراً للطن الواحد.

الجدير ذكره أن شركة "سوريكو" هي "حليفة" شركة "الجهاد للتجارة والمقاولات" في مناقصة الفرز والمعالجة التي فاز بها ائتلافهما في 2 أيلول الماضي.

وفق دفتر الشروط، يجب على الشركة الفائزة جمع ونقل وكنس 1700 طن يومياً تنتجها أقضية بعبدا وعاليه والشوف. أمّا مُدّة العقد، فحدّدها المجلس بـ7 سنوات.

تجدر الإشارة الى أن هذه المناقصة كانت المناقصة الأخيرة التي لم "تُبتّ" من ضمن المناقصات الخمس المتعلّقة بإدارة النفايات الصلبة، وبقيت مُعلّقة بفعل تأجيل إعلان نتائجها المالية بشكل متكرر، لنحو ثلاثة أشهر، بحجة دراسة العروض الفنية للشركات.

اللافت أن مناقصة تلزيم جمع وكنس ونقل النفايات المنزلية الصلبة لقضاءي المتن وكسروان أُعلنت

تقرير

التغطية الشاملة لمن هم فوق الـ 64: في مواجهة

راجانا حمية

نصف شهر مرّ على بدء «التغطية الصحية الشاملة لمن هم فوق الـ64 عاماً». قد لا يكون كافياً الحكم على التجربة في هذا النصف، ولكن ثمة بعض المخاوف بدأت تظهر، منها خوف المستشفيات من «تسرّب» البعض من شركات التأمين للتطبّب على حساب وزارة الصحة، وما يفرضه ذلك من زيادة أعداد طالبي «الخدمة»، وتالياً زيادة الضغط

رسمياً، دخل مشروع التغطية الصحّية الشاملة لمن هم فوق الـ64 عاماً حيّز التنفيذ، إذ من المفترض أن يكون هذا اليوم هو اليوم الأخير لالتزام جميع المستشفيات باستقبال هذه الشريحة العمرية. في المبدأ، استجابت المستشفيات لهذا «النداء»، إذ أعلنت التزامها به منذ بداية الشهر الحالي، غير أنّه بعد أيام قليلة من التجربة، بدأت تظهر بعض العوامل التي قد تنذر بمشكلة قريبة في ما يخصّ هذا المشروع.

رغم أن «المنحى العام حتى هذه اللحظات إيجابي»، على ما يقول وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور، في معرض تقييمه للمشروع قبل يومين، إلا أنّ لأصحاب المستشفيات رأياً آخر، على الأقل في ما يخصّ أمرين: الأوّل وهو زيادة عدد المرضى، أو بتعبير آخر «عدد زوّار الطوارئ»، كما يقول نقيب أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان، الدكتور سليمان هارون. أما الأمر الثاني فيتعلّق بـ«التسرّب» من شركات التأمين للاستفادة من تغطية الـ100% التي تمنحها وزارة الصحّة لمن تخطّوا الـ64.

في عودة إلى الأمر الأول، زيادة العدد، يشير هارون إلى «زيادة الطلب. فخلال خمسة عشر يوماً من التجربة، بدأنا نلاحظ هذه الزيادة»، تلك التي يفترض أن تسير تصاعدياً مع الوقت، وهو ما يؤكده تالياً أصحاب مستشفيات أخرى، بالإقرار بهذه الزيادة، التي يعتبرونها «طبيعية في ظلّ وجود مشروع للتغطية الشاملة»، وإن كان هؤلاء يخففون من وطأتها، معتمدين على «وجود شركات التدقيق والمراقبة في المستشفيات التي من شأنها أن تقرر الحالات الطارئة التي ينبغي دخولها والحالات التي يمكن جدولتها لمواعيد أخرى»، يقول هارون.

ولكن هذه «الطبيعية» ستنتفي مع العامل الثاني الذي تعتبره المستشفيات سبباً للعامل الأول. فهنا، يتحدّث أصحاب المستشفيات عن تسرّب من شركات التأمين، في المقام الأول، يسهم في رفع عدد

نتائجها منذ نحو ثلاثة أسابيع، علماً بأن مجلس الإنماء والإعمار افتتح عروضها الفنية تزامناً مع افتتاح العروض الفنية للمناقصة نفسها المتعلقة بأقضية بعبدا والشوف وعاليه في 19 تموز الماضي. هذا الأمر يطرح شكوكاً حول سبب التأخير والتأجيل "الدوري" الذي تعرّضت له هذه المناقصة.

عدم فوز "سوكلين" في هذه المناقصة يعني عملياً خروجها، بشكل شبه كامل، من إدارة النفايات المنزلية الصلبة التي شغلتها لعقدين من الزمن. فالشركة لم تتقدّم الى مناقصتي تلزيم أعمال الإنشاءات البحرية والمركزين المؤقتين في كل من برج حمود ومنطقة مصب نهر الغدير . الكوستابرافا، بحجة عدم امتلاكها الخبرة الكافية في مجال الإنشاءات البحرية. كذلك لم تُشارك في مناقصة الفرز والمعالجة، وكان لافتاً عدم تقدّم شركة "سوكومي" اليها.

وكان دفتر الشروط المتعلق بمناقصة تلزيم أعمال جمع وكنس ونقل النفايات الصلبة قد اشترط مُشاركة الشركات في واحدة من المناطق الخدماتية: إمّا في قضاءي المتن وكسروان، وإمّا في أقضية بعبدا وعاليه والشوف. وبطبيعة الحال، لم تُشارك "سوكلين" إلا في المناقصة المتعلّقة بتلزيم أعمال جمع وكنس ونقل نفايات بعبدا والشوف وعاليه.

تجدر الإشارة الى أن بلدية بيروت كانت قد انسحبت من مناقصة الجمع والكنس المركزية بحجة إدارة نفايات العاصمة من قبل مجلسها البلدي. ويبحث الأخير حالياً في دفتر الشروط المُعدّ من قبل الاستشاري رفيق الخوري، تمهيداً لإطلاق المناقصة الخاصة بالبلدية أواخر الشهر الحالي، وفق ما تقول مصادرها. هل من الممكن أن تشارك "سوكلين" في هذه المُناقصة؟ لا تستبعد المصادر هذا الخيار، وتقول: "كلّ شي وارد".

الانتهاء من مناقصات النفايات التي نصّت عليها الخطة الحكومية في آذار الماضي لا يعني انتهاء أزمة النفايات. فعلياً، لا يزال مصير نفايات المناطق التي استثنتها الخطة الحكومية مجهولاً، أبرزها منطقة إقليم الخروب التي ترزح حالياً تحت عبء المكبّات العشوائية والحرق الدوري الذي تنتهجه بلديات المنطقة للتخلّص من النفايات.

ندوة

دعوى الطعن في المرسوم 169 : «بدنا نسترجع الربع»

تجهد كل من «الحملة الأهلية للدفاع عن دالية الروشة» وجمعية «المُفكّرة القانونية» حالياً، لتحويل دعوى الطعن في المرسوم رقم 169 الى قضية رأي عام، سعياً الى وقف التعديات الحاصلة على الملكّ العام البحري، خصوصاً في المنطقة العاشرة لبيروت. هذه الدعوى لن تلقى صدى في «شورى الدولة» إذا لم تُواكب بتحركات أخرى تُحرج المجلس وتُذكره بدوره القاضي بصون المصلحة العامة

نحو 11 ألف متر من الأملاك العامة البحرية، تُقدّر المساحة الإضافية التي يشغلها فندق "الموفمبيك" في بيروت منذ عشرات السنين من دون أي مُسوّغ قانوني، مخالفاً بذلك المساحة المُحدّدة له في المرسوم الاستثنائي الذي صدر كرمى للمشروع عام 1989، بحسب رئيس جمعية "الخط الأخضر" علي درويش. يقول الأخير إن المرسوم سمح لأصحاب المشروع بإشغال نحو 42 ألفاً و400 متر، "فيما تُقدّر الجمعية المساحة الفعلية التي يشغلها المُستثمرون بنحو 54 ألف متر مربّع"، مُشيراً إلى التعدّي الواضح على الأملاك البحرية. هذا التعدّي، لم يجد من يردعه طوال عشرات السنين.

الانطلاق من مُخالفة "الموفمبيك"، يغدو ضرورياً للحديث عن "تسييب" الملك العام البحري الذي شرّعه المرسوم رقم 169 الصادر عام 1989. هذا المرسوم صدر "كرمى" لمشروع "الموفمبيك"، وفق ما تؤكد "الحملة الأهلية للدفاع عن دالية الروشة".

قبل هذا العام، وتحديداً في عام 1982، صدر المرسوم رقم 4918 الذي يفرض على مالكي العقارات الخاصة في المنطقة العاشرة (الأقسام 1-4) التخلّي عن ملكيّة 25% من مساحة عقاراتهم لتكون ملكاً عامّاً لبلدية بيروت، في حال أرادوا الحصول على ترخيص لإقامة إنشاءات معيّنة فيها.

تقول الحملة إنّ هذا الشرط "أُسقط" عام 1989، عبر المرسوم رقم 169، تمهيداً لتنفيذ مشروع الموفمبيك. هذا المرسوم الذي بقي سرّياً لأكثر من عشرين عاماً ولم يُنشر بالجريدة الرسمية (http://al-akhbar.com/node/266200)، سمح بإشغال الأملاك العامة البحرية في المنطقة العاشرة بعد أن كان الإشغال في هذه المنطقة محظوراً من جهة، وألغى قاعدة التخلي عن 25% من مساحة العقارات الخاصة من جهة أخرى. وبالتالي قضى المرسوم "بتخلي البلدية عن كامل حقوقها وبالتالي حقوق المواطنين عن الربع الأخير المُستحق لها"، وفق ما تقول الحملة.

حالياً، يبحث مجلس شورى الدولة في المراجعة المُقدّمة من قبل جمعيتي "نحن" و"الخط الأخضر" (جزء من الحملة الأهلية للدفاع عن دالية الروشة) لإلغاء المرسوم والمطالبة باسترداد الملك العام البحري وفق ما كانت تنص عليه القوانين قبل صدور المرسوم.

من هنا، كانت ندوة "دعوى لاسترجاع الملك العام والشاطئ: نقاش حول دور بلدية بيروت في الدفاع عن أملاكها"، التي نظّمتها "المُفكّرة القانونية" بالتعاون مع "الحملة الأهلية للدفاع عن دالية الروشة"، أول من أمس، في مبنى الجامعة اليسوعية للجميع في بيروت. حملت الندوة شعار "بدنا نسترجع الربع"، في إشارة إلى المطالبة بإعادة الأملاك العامة البحرية التي وجب على جميع أصحاب العقارات في تلك المنطقة، ممن استثمروا فيها، التخلّي عنها. وحضر الندوة ممثلون عن "بيروت مدينتي"، دعماً للدعوى المُقامة ونظراً "لأهمية الحفاظ على ما تبقى من الأملاك العامة".

يرى المُنظّمون في هذه الدعوى أهمية كُبرى تتعدّى الهدف المُباشر منها وهو استعادة آلاف الأمتار من الأملاك العامة، لتطال ما أسموه "إعادة الاعتبار لحق المواطن في التمتّع بالبيئة وبحقه في الولوج إلى الشاطئ"، فضلاً عن اعتبارهم أن هذه الدعوى تُشكّل خطوة أولى لاستعادة الأملاك العامة المنهوبة ولوقف التعديات والحؤول دون المزيد منها.

هدف الجلسة كان واضحاً، البحث في الخطوات الضرورية لدعم القضية والضغط على المعنيين وفي مُقدّمهم بلدية بيروت للقيام بواجباتها. من هنا كانت المُداخلات التي ساءلت "بيروت مدينتي" عن الدور الذي تستطيع الحملة لعبه كبلدية ظلّ للضغط على المجلس البلدي. وطالب المدير التنفيذي لـ "المفكّرة القانونية" المحامي نزار صاغية في هذا الصدد الحملة بـ "استخدام رصيدها الانتخابي للضغط من أجل إلغاء المرسوم وربح المعركة".

المساعي لمواكبة مسار الدعوى، عبر حشد أطراف مثل "بيروت مدينتي" ينطلق من قناعة عبّر عنها المُشاركون بشكل واضح ، مفادها عدم "ترك الأمور" لـ "الشورى". برأيهم، "الاحتكام للقضاء المرتهن"، لا يُربحهم المعركة. هنا، تم استعراض ما حدث في عدلون والرملة البيضا، "حيث كاتن هناك قرارات قضائية وإدارية مُلزمة لكنها لم تكن رادعة بسبب غياب الاحتجاج الشعبي المواكب لها".

لذلك، تغدو الاستعانة بـ "الرصيد" الذي حازته "بيروت مدينتي" من أجل تأجيج التحرّكات الاحتجاجية، أمراً مهماً بالنسبة إلى المشاركين. لكن مُشاركة الأخيرة في دعم الدعوى والعمل على "انخراطها" هدفه أيضاً "إحراج" مجلس شورى الدولة الذي يستخدم ذريعة عدم امتلاك بعض الجمعيات الأهلية الصفة والمصلحة المباشرة لقبول الدعاوى. وكان المُستشار المقرر في هذه الدعوى قد اعتبر أن جمعيتي "نحن" و"الخط الأخضر" لا تملكان الصفة والمصلحة. يقول صاغية إن انخراط أطراف سياسية وشعبية في الدعوى من شأنها أن تلعب دوراً في إحراج المجلس، وبالتالي في "ربح معركة الصفة والمصلحة". برأيه، إن مسألة الصفة والمصلحة لم تعد أمراً تقنياً، "بل مسألة محورية تتعلّق بحقنا في الدفاع عن أملاكنا وحقوقنا في الملك العام". ويستعرض صاغية في هذا الصدد: "عندما تقدّمت الرابطة المارونية في طعن مرسوم الجنسية، لماذا قبل الشورى الطعن؟ ما هي صفة الرابطة؟ لماذا توسع في فهم الصفة والمصلحة؟"، في إشارة إلى أن المجلس يستطيع التوّسع، "إذا ما أرادت السلطة السياسية".

صوّب المُجتمعون على موقف السلطات المركزية والمحلية التي جاءت "مُنسجمة مع سياسة غضّ الطرف عن الاعتداءات على الملك العام، أقله الاعتداءات الحاصلة في زمن الحرب". والمقصود هنا، "تخاذل" بلدية بيروت من جهة، صاحبة الملك العام المسطو عليه، والتزامها الصمت المُطبق إزاء الدعوى بالرغم من إدخالها "وإبلاغها جميع أوراقها منذ أكثر من تسعة أشهر"، وموقف ممثّل رئاسة الوزراء السابق، القاضي سهيل بوجي، الذي اكتفى بالمطالبة بردّ الدعوى لانتفاء الصفة والمصلحة "لينبري بعد ذلك للدفاع عن الملك الخاص"، على حدّ تعبير "المُفكّرة القانونية".

محامي محافظ مدينة بيروت منير الشدياق كان حاضراً، وقال إن "الملف بات بعهدة محافظ المدينة القاضي زياد شبيب الذي سيبحث في الدعوى". يقول صاغية إنه بإمكان المحافظ إرسال كتاب إلى شورى الدولة لإبداء رأي في الدعوى "وهذه الخطوة تُعد خطوة كبيرة تدفع باتجاه قبول الدعوى".

من جهتها، استعرضت الحملة مُلخّصاً حول تاريخ القوانين الراعية للمنطقة العاشرة في بيروت قبل المرسوم 169. ولفتت إلى أن شاطئ بيروت هو عبارة عن منطقتين: المنطقة التاسعة والمنطقة العاشرة. تتكوّن الأخيرة من عقارات كبيرة تمتد بين الكورنيش والبحر، جزء من هذه العقارات ذو ملكية خاصة وجزء أملاك عامة بحرية. تُركّز الحملة من خلال هذا الشرح على نُقطة تُشكّل صُلب المخالفات التي يُرسيها المرسوم 169، وهي أنه وعلى الرغم من وجود أملاك خاصة، إلا أن القانون (قديماً) منع البناء عليها وبقيت مساحة عامة مفتوحة لاستخدام الجميع "لأنها واجهة بيروت البحرية". كذلك منع القانون إشغال الأملاك العامة البحرية في هذه المنطقة. انطلاقاً من هذه النقطة، شدّدت الحملة على أن الصخر في تلك المنطقة (خصوصاً موقع الدالية) مُخصص لكي يستعمله العموم ويُحظر أن يتم استثماره لمصلحة خاصة.

من جهته، قال المدير التنفيذي لجمعية "نحن" محمد أيوب، صحيح أن المطلوب هو الـ25% من مساحة العقارات، لكن هذا الأمر لا يُلغي أن تتوّسع المعركة وتبحث في "مشروعية العقارات الخاصة المملوكة التي يجب الاقتطاع منها الربع".

هديل...

صوّب المُجتمعون على موقف بلدية بيروت المُتخاذل (هيثم الموسوي)

«التسرب»

(مروان بو حيدر)

الداخلين إلى أقسام الطوارئ. يكمن التخوّف من هذا التسرّب في أنّ «وزارة الصحة لا تستطيع ضبط هذه الظاهرة، لأنه لا توجد داتا خاصة بشركات التأمين لديها، على عكس ما يمكن أن يحصل مع المنتسبين إلى الضمان»، يقول محمد العبدالله، رئيس مجلس إدارة مستشفى رياق. فهذه السهولة في الإفلات من «الضبط»، تدفع بالكثيرين «ممن يتطبّبون مثلاً على حساب شركات التأمين إلى إلغاء تأمين الطبابة لأهلهم الذين يتجاوزون الـ64 كي يستفيدوا من تقديمات وزارة الصحة»، يتابع هارون. مع ذلك، يعوّل هؤلاء على مواجهة المشكلة بـ«وعد» الوزير برفع «قيمة السقوف المالية، فإذا ما زادت هذه السقوف أعتقد أن لا مشكلة».

ما يقوله أصحاب المستشفيات لا يتطابق كثيراً مع ما يقوله الضمان مثلاً. فهنا، تتحدث المصادر عن «مشكلة كبيرة آتية لا محالة»، واصفين الوضع الحالي «بالفاشوش، أضف إلى أنه بعد أن تحل الكارثة، ستضطر وزارة الصحة

> **يكمن الحل في صياغة سياسة صحية جديدة في البلد**

إلى زيادة أموال المستشفيات ليزيد استغلال الأخيرة هنا». لا تعوّل مصادر الضمان على «تدبير وزير ليس له مفعول قانوني، وسيقود بلا شك إلى مزيد من الإنهاك»، فالتعويل يفترض أن يكون على «كيفية مناقشة سياسة صحية سليمة في البلد تنفذ على الأقل ما ينص عليه النظام العام». وتعيد التذكير بأنه «كان هناك مشروع بطاقة صحية لكل اللبنانيين، بمساهمة ضئيلة حددت في تلك الفترة بحدود 100 دولار أميركي في السنة، ولكنها بقيت حبراً على ورق». يقول العارفون إنه من دون نظام موحّد يؤمن التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين المقيمين، ممولاً من الموازنة العامة للدولة، «المشكل دابب» لا محالة.

الخطاب الحسيني ومقوماته البنائيّة

التغافل عن تحقيق الإصلاح في مجتمعنا المعاصر، يعني تعطيلاً للخطاب الحسيني عن دوره وغاياته (أ ف ب)

محمد شقير *

لا ريب في أهميّة الخطاب الحسيني ودوره في بناء الوعي العام والثقافة المجتمعية في شتى المجالات، باعتبار أن هذا الخطاب يلقى انتشاراً كبيراً، سواءً في المواسم العاشورائيّة أم في غيرها من المناسبات المختلفة طوال العام، إذ تجد عناية خاصة به في المنتديات الحسينيّة وفي غيرها من الأماكن، وفي القنوات التلفزيونيّة، بل في مختلف وسائل الإعلام الدّينيّة وغير الدّينيّة، حيث تلحظ إقبالاً عاماً وتفاعلاً كبيراً من قبل عامّة النّاس مع هذا الخطاب ومنتدياته ومناسباته. وهذا ما يستدعي التّأمل والبحث الدائمين في هذا الخطاب بهدف تجديده وتطويره، بما ينسجم مع أهداف ثورة الحسين وقيمها، والمبادئ التي قامت من أجلها.

ومن هنا نجد من الأهميّة بمكان البحث في أهم تلك المقومات أو الميزات، التي ينبغي أن يراعيها الخطاب الحسيني، وينبني على أساسها، حتى يتسنّى له أن يقوم بدوره بشكل أفضل، وأن يؤدي إلى مقاصده بالطّريقة الأمثل، التي تحقّق أهدافه التّربويّة والاجتماعيّة والثّقافيّة وغيرها، في بناء الإنسان ووعيه، والمجتمعات وثقافتها، وفي تحقيق الإصلاح وإقامة العدالة.

وقبل البحث في أهمّ تلك المقوّمات والميزات، التي ينبغي أن ينبني عليها ذلك الخطاب، لا بد من الإشارة إلى أن المراد بالخطاب الحسيني هو مجمل ذلك البيان الذي يرتبط بالإمام الحسين (ع) وثورته، ويكون موضوعه أحداث تلك الثّورة وسيرتها، ودلالاتها، وفلسفتها، ونتائجها، وقيمها، ورسالتها، والمبادئ التي ترتكز عليها، بل والمدرسة التي تنتمي إليها.

أما أهم تلك المقومات، أوالميزات، التي ينبغي أن تراعى في بناء الخطاب الحسيني وتشكيله، فهي ما يلي:

1- فضائليّة الخطاب وتكامليته: المراد بفضائليّة الخطاب أو الخطاب الفضائلي، هو ذلك الخطاب الذي يتمحور حول فضائل أهل البيت (ع) ومناقبهم. ومن المعلوم أهميّة هذا البعد الفضائلي، الذي يعرف بأهل البيت ومقامهم، ومراتبهم وجملة من خصائصهم... وهو يعبّر عما جاء في تراث أهل البيت من أحاديث تؤكد على هذا الجانب من فضائلهم، وهو مما لا شكّ فيه وفي جدوائيته، ومطلوبية العناية به.

لكن ما ينبغي الإشارة إليه، هو أن هذا البعد الفضائلي أو المناقبي، الذي يؤكّد على أفضليّتهم وتقدّمهم على غيرهم، وأنّهم يمثّلون المرجعيّة الدّينية والمعنويّة والسياسيّة بعد رسول الله (ص)؛ إنما جاء ليقول للنّاس إلى أين يجب أن ترجع في دينها، وأخلاقها، وسلوكها، ومعارفها، وقيمها وبناء مجتمعاتها... من أجل أن تأخذ منهم كلّ ذلك، وتستمدّ من تراثهم كل ما تحتاج إليه، في ثقافتها، واجتماعها، وسياستها، وتربيتها، وحياتها المعنويّة والدينيّة.

أي إنّ القضيّة هنا تحتوي على شطرين: الأوّل هو من يجب أن نرجع إليه؟ وهو ما يتولّاه البعد الفضائلي والمناقبي. والثّاني هو ما الذي يجب أن نأخذه ممن نرجع اليه، وما الذي ينبغي أن نتعلّمه منه، لنتعرّف عليه، ونعمل به؟ وهو ما يتولّاه التّعريف بعلوم أهل البيت، وأخلاقهم، ومحاسن كلامهم، ومعارفهم، ومجمل ما يتصل بهم... والاقتصار هنا على الشّطر الأوّل، لا يوصل إلى المقصود. لأنه إذا كان المطلوب أن نعرف عمن يجب أن نأخذ، فذاك من أجل أن نأخذ عنه، ونعمل به. أما إذا علمنا عمن نأخذ معالم ديننا ومن أين نأخذ معارفنا وأخلاقنا؛ لكنّنا لم نأخذها، ولم نتعلّمها، ولم نعمل بها؛ فما الذي نكون قد فعلناه؟ ألا يكون حالنا كحال من علم من أين ينبع الماء الزّلال، لكنّه لم يذهب إلى ذلك النّبع، ولم يستقِ منه، ولم يرتوِ من عذب مائه، شراباً سائغاً رَوياً؟ ألا يمكن القول إن مشكلة أغلب مجتمعاتنا، ليس في كونها لا تقرّ بمرجعيّة أهل البيت في دينها، وأخلاقها، وقيمها، وسلوكها ... بل تكمن المشكلة في كونها تجهل الكثير من تراثهم، ولا تعلم الكثير من قيمهم وأخلاقهم، ولا تفقه الكثير من محاسن كلامهم، وغاب عنها الكثير من علومهم وفكرهم وثقافتهم؟ أليس هذا هو جوهر المشكلة التي نعيش؟

وعليه، هل يصحّ الاكتفاء بتعريف الناس من أين يأخذون ثقافتهم، دون التعريف بتلك الثّقافة ومحتواها؟

وهل من الحكمة تعريف النّاس من أين يأخذون أخلاقهم وقيمهم، دون التّعريف بتلك الأخلاق، وتلك القيم؟ وهل من الصحيح تعريف الناس من أين يأخذون معالم دينهم، دون تعريفهم بتلك المعالم، والمعارف والسنن؟

نعم ربما يحتاج ظرف ما إلى التأكيد أو الاقتصار على البعد الفضائلي والمناقبي، لأسباب ومبررات عديدة ـ قد يخرجنا الخوض فيها عن حدود هذا البحث . وهذا صحيح، لكن ما ينبغي التّأكيد عليه، هو ضرورة أن نتناول البعد الفضائلي بشكل هادف، وألا نتناوله بشكل منفصم عن أهدافه ومقاصده. كما ينبغي التأكيد على أن تعليم الناس محاسن كلام أهل البيت ومعارفهم، يساعد أيضاً في إثبات مرجعيّتهم. مثلما أن إثبات تلك المرجعيّة، يدعو إلى الأخذ عنهم، وتعلّم علومهم، والاستنان بسنّتهم.

2- تاريخيّة الخطاب ومعاصرته: من الواضح أن جانباً من موضوع الخطاب الحسيني، هو ما حصل مع الإمام الحسين وخروجه، وصولاً إلى شهادته. وهذا قد حصل في التّاريخ، فمن الطّبيعي أن يكون هناك بعد تاريخي في الخطاب الحسيني. لكن ما ينبغي التّأكيد عليه، هو أن أهداف ثورة الإمام الحسين وقيمها، ورسالتها، وجميع دروسها؛ هي مفاهيم وقيم تتعدّى الماضي إلى الحاضر، وتتجاوز التّاريخ إلى المستقبل. بل هي في مدياتها متعالية على الزمان والمكان والحدود. ومن هنا ينبغي أن يكون ذلك الخطاب متضمّناً لذلك البعد المعاصر، غير مقتصر على الماضي، وشاملاً لذلك البعد الحاضر، غير مكتفٍ بالتّاريخ. بل ينبغي في ذلك الخطاب الوصل بين الماضي والحاضر، بين التّاريخ والمستقبل. وذلك بأن يتمّ تناول الوقائع التاريخيّة بشكل هادف، يصل بينها وبين الحاضر، من خلال جسور القيم والأهداف. أي إنّ أهداف ثورة الحسين وقيمها ورسالتها، ينبغي أن تلعب ذلك الدور الذي يربط بين ما حصل في التّاريخ مع الإمام الحسين وأئمّة أهل البيت، وبين ما يحصل اليوم في عصرنا ودهرنا. وهذا الوصل يجب أن يكون وصلاً هادفاً إلى تحفيز الالتزام بتلك القيم، والعمل بتلك الرّسالة، وتحقيق تلك الأهداف، من خلال الاستعانة بأحداث التّاريخ، وما حصل في الماضي. أما تناول أحداث التّاريخ بشكل منفصم عن الحاضر، والاستغراق في الماضي دون ربطه مع الحاضر، فعدا عن كونه قد يبني ثقافة منفصمة عن حاضرها وغريبة عنه، هو يتجاهل أهداف الثّورة الحسينيّة، ويهمل قيمها، ويتجاوز رسالتها. فضلاً عن أنّه يعطّل دور الخطاب الحسيني، ويبعده عن مقاصده التي يسعى لتحقيقها.

من هنا، يجب التّأكيد على أن تناول البعد التاريخي ينبغي أن يكون فعلاً هادفاً. وأنّه بمقدار ما يحقّق تلك الأهداف والمقاصد، في زرع القيم، وتثمير العبر؛ بمقدار ما يكون ناجحاً في دوره، ووظيفته. وإلا فإنّ عجزه عن تحقيق أي من تلك الأهداف والمقاصد، سوف يجعل منه موضوعاً تاريخيّاً بحتاً بعيداً عن أهداف ثورة الحسين، وغريباً عنها وعن رسالتها.

ربما يجد المرء إمتاعاً خاصاً في تناول الموضوعات التاريخيّة، بل وتحقيقاً لجملة من الفوائد . وهذا صحيح . لكن ما لا ينبغي إغفاله، هو أن تناول تلك الموضوعات يجب أن يكون منتظماً في سياق الخطاب الحسيني، وأهدافه، وميزاته، ومقوّماته، وجميع وظائفه.

3- العاطفة والفكر: أو ما يتمّ البحث فيه تحت عنوان العِبرة والعَبرة، أو الدّمعة والفكرة، أو القلب والعقل...؛ والمراد البحث في البعدين العاطفي والفكري في الخطاب الحسيني، وطبيعة العلاقة بينهما.

بداية لا بدّ من الإقرار بأن البعد العاطفي والوجداني هو بعد حاضر بقوّة في الخطاب الحسيني، بل وفي القيم الحسينيّة المؤسّسة لذاك الخطاب. وهو يقوم بأكثر من دور من خلال تموضعه في ذاك الخطاب ومطاويه:

أولاً: هو يحفر عميقاً في القلوب محبّة الإمام الحسين ومودّته، ومودّة أهل البيت.

ثانياً: يستثير مشاعر التّعاطف مع مظلوميّة الحسين وأهله.

ثالثاً: يستولد النّقمة على المشروع الذي قتل الحسين ورموزه، ورجاله.

رابعاً: يعد النفوس لتلقف قيم الثورة الحسينية، ومعانيها ورسالتها.

خامساً: يهيئ القلوب لتقبل جميع المعاني الدينية والعمل بها.

وبالتالي، لا بد من القول إنه لا غنى عن هذا البعد العاطفي والوجداني في الخطاب الحسيني، لكن ما يجب التأكيد عليه، هو أن هذا البعد العاطفي هو بعد هادف في جملة من مقاصده، وهو ما يتطلب الوصل بين ذلك البعد والأهداف التي يسعى اليها، وعدم الاكتفاء بإشباع البعد الوجداني، دون الالتفات الى المقاصد التي ينبغي الوصول اليها.

فإذا كنا نرى أن من وظائف الخطاب الحسيني زرع القيم الدينية الأصيلة في النفوس، وإذا كان البعد العاطفي يسهم في تهيئة تلك النفوس لتقبل تلك القيم والعمل بها، فهل سوف يكون من الصحيح أن نعمل

> مشكلة أغلب مجتمعاتنا تكمن في كونها تجهل الكثير من تراث أهل البيت

على تهيئة تلك النفوس، من دون الاستفادة من تلك الفرصة، لزرع القيم الصالحة والهادفة فيها؟ ألا يكون حالنا عندها، كمن هيأ أرضاً للزراعة، وبذل جهداً في إعداد تربتها، لكنه لم يزرع البذور المنتجة، ولم يغرس فيها الأشجار المثمرة؟

إن المطلوب بيانه في هذه المعالجة، هو التأكيد على إيجاد التكامل في الخطاب الحسيني بين العاطفة والفكر، أي بين الدمعة والفكرة، بأن ندرك بأنهما معاً يؤديان أكثر من دور في تحقيق أهداف ومقاصد ذلك الخطاب، و بأن لكل منهما فعله وأثره، الذي . وإن كان يتكامل مع الآخر . قد يختلف منسوبه، والجرعة المطلوبة منه، تبعاً لظروف الزمان والمكان، وخصوصية المخاطب والمتلقي. مع التأكيد على أن يبقى الخطاب مشدوداً إلى الجانب الهادف فيهما، وما قد يقتضيه ذلك من مقاربة كل منهما، وكيفية تناوله، أو تكامله مع الآخر.

4- الواقع أم الانفصام عنه:

لقد بيّنا أن الخطاب الحسيني، يهدف إلى تحقيق قيم الثورة الحسينيّة ومقاصدها، في الإصلاح، والعدالة، ومواجهة الظّلم والفساد... وعليه سوف يكون من الطبيعي أن يسعى إلى تحقيق تلك القيم ومقاصدها في الواقع الذي يتوجّه إليه، ويتفاعل معه. وأن يعمل على الوصول إلى أهدافه، في المجتمعات التي يقصدها ويخاطبها، وتتلقّى هي مضمونه ومحتواه.

وهذه المجتمعات قد تختلف من ناحية طبيعتها، وظروفها، وأزماتها، ومشاكلها، أو طبيعة الفساد والانحراف الذي تعاني منه. فلربّما تجد بعض المجتمعات تعاني من الفساد الاقتصادي أو المالي، وأنّه يمثّل جوهر المشكلة التي ترضخ تحت ثقلها. وعليه سوف يكون من المنطقي جداً أن يتوجّه الخطاب الإصلاحي إلى معالجة تلك المشكلة بالدّرجة الأولى، بأن يغلب عليه التّركيز على الإصلاح المالي والاقتصادي، وأن يسعى إلى حشد المفاهيم التي تشدد على مواجهة الفساد في جانبه المالي والاقتصادي.

ولربّما تجد مجتمعات أخرى تعاني من الفساد القيمي والأخلاقي، أو من الفساد السياسي، أو من الفساد الإداري والمؤسساتي. فسوف يكون عندها من الطبيعي، أن يتوجّه ذلك الخطاب بشكل أساس إلى مواجهة ذلك الفساد المستشري في تلك المجالات والميادين المذكورة. ولربّما تجد مجتمعات تعاني بشكل أساس من غياب العدالة الاجتماعيّة، أو العدالة الاقتصاديّة، أو العدالة في توزيع الفرص والثروات والأموال، أو العدالة السياسيّة، وأن الظّلم (اللاعدالة) قد استشرى بشكل أكبر في هذا الجانب من الحياة الاجتماعيّة أو ذاك؛ فهنا، سيكون من الطّبيعي جدّاً أن يتوجّه الخطاب الحسيني إلى مواجهة طبيعة الأزمة أو المشكلة كما هي عليه في المجتمع، فإن كان

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

الغالب عليه مشكلة اللاعدالة الاجتماعيّة، فينبغي أن يركّز عليها. وإن كان الغالب عليه اللاعدالة السياسيّة، أو اللاعدالة في توزيع الفرص والثّروات، فينبغي التّأكيد عليها في ذاك الخطاب. وكذلك الأمر بالنّسبة إلى بقيّة مجالات الظّلم واللاعدالة.

وهو ما يتطلّب معرفة كافية بالواقع المعاش وظروفه، وطبيعة مشكلاته، وأخطر عوارض الفساد أو الظّلم التي تتهدّده وتنهش فيه، حتّى يكون معلوماً كيف يجب أن يبنى ذلك الخطاب، وأهم المفاهيم التي يجب أن تودع فيه، وأين تكمن أولويّاته، وما هي أولى مواطن استهدافه... ليكون ذلك الخطاب خطاباً هادفاً في مضمونه، جادّاً في مقاصده، ساعياً بحكمة إلى تحقيق قيمه، مريداً بوعي بلوغ أهدافه وغاياته. وحتّى لا يكون منفصماً عن الواقع ومشكلاته، أو غريباً عن المجتمع وأزماته. إن ما يجب قوله في هذا المورد، هو إنّه لا يوجد أولى من الخطاب الحسيني، ليعنى بتلك المشكلات. ولا يوجد أجدر وأقدر من ذاك الخطاب على مواجهة تلك الأزمات. أما أن نبقى نتحدّث في الإصلاح الذي خرج من أجله الإمام الحسين في التّاريخ، ثم نتغافل عن تحقيق الإصلاح في مجتمعنا المعاصر، فهذا يعني تعطيلاً للخطاب الحسيني عن دوره وغاياته، وجوهر وظائفه.

أن نشرح جميع أوجه الفساد الذي ثار لمواجهته الإمام الحسين، ثم نتجاهل الفساد الذي ينخر مجتمعاتنا ومؤسّساتنا وأنظمتنا السياسيّة؛ فهذا نوع من الإقصاء الذي يمارس بحقّ الخطاب الحسيني عن وظيفته وأهدافه.

أن نبحث في اللاعدالة أو الظّلم الذي استشهد في سبيل مواجهته الحسين، ثم نتعامى عن الظّلم أو اللاعدالة الاجتماعيّة أو الاقتصاديّة أو الماليّة أو السياسيّة التي تعاني منها مجتمعاتنا، فهذا يعني إسقاط نوع من الغربة على هذا الخطاب عن مقاصده، وقيمه، ورسالته، التي استشهد من أجلها الإمام الحسين، وقصد إيصالها بدمّه وشهادته.

قد يقال إن في ذلك إقحاماً لخطاب ديني يتميّز بقداسته في شؤون دنيويّة، وفي قضايا السياسة والاجتماع، وما يمكن أن يترتّب على ذلك من محاذير. في الجواب ينبغي القول: إن في ذلك توجيهاً للخطاب الحسيني ليؤدّي وظيفته، التي ينبغي أن يؤدّيها، ولا يصح لأي تبرير أن يخرج الخطاب عن وظيفته ودوره. لكنّه عندما يؤدّي الخطاب تلك الوظيفة، فينبغي أن يكون ذلك بمنتهى الحكمة، والوعي والرّشد، والدّراية بظروف الزّمان والمكان، وخصوصيّات المجتمع وأزماته، وطبيعة الأولويّات. وأن يبقى ذلك الخطاب تعبيراً صادقاً عن تلك القيم الحسينيّة، وترجمة وافية لأهداف ثورة الحسين ورسالته.

أما الحديث عن القداسة، فأيّ قداسة هي تلك القداسة التي تهمل شؤون الناس وآلامهم، وآمالهم، ومشاكلهم وأزماتهم. وإذا لم تعمل القداسة على تطهير المجتمع من الفساد والظّلم واللاعدالة... فما الفائدة منها؟ ومتى يحين دورها؟ وأين هي وظيفتها؟ أو ليس من دروس كربلاء أن الحسين، قد خرج بقداسته إلى ميدان المواجهة، ليواجه الظّلم والفساد، واستشهد هو وأهله وأصحابه في طريق العدل والإصلاح؟

5- رساليّة الخطاب وقدرته التّعبيريّة:

من الواضح أن للخطاب الحسيني قيمه وأهدافه ورسالته... مثله مثل أي خطاب آخر. لكن ما يميّز الخطاب الحسيني أن موضوعه هو الإمام الحسين وثورته ورسالته، والمدرسة التي ينتمي إليها، ويعبّر عنها. ومن هنا ينبغي أن يكون الخطاب الحسيني بمستوى موضوعه. أي أن يكون ـ ما أمكن إلى ذلك سبيلاً ـ تعبيراً صادقاً عن ثورة الحسين وأهدافها ورسالتها. بل أن يكون تعبيراً وافياً عن مدرسة أهل البيت وقيمها ومبادئها، ووسيلة ناجحة في بيان علومها، وأخلاقها، وما يمكن أن تقدّمه للإنسان والإنسانيّة.

ما يجب قوله هنا، هو إن المبدأ الأساس في بناء الخطاب الحسيني يتمحور حول هذا السؤال: كيف ينبغي أن نعمل حتى يكون ذلك الخطاب تعبيراً صادقاً عن قيم الثّورة الحسينيّة وأهدافها، بل تعبيراً وافياً عن مدرسة أهل البيت، ورسالتها ومعارفها؟

إن ما ينبغي طرحه هنا هو: هل من الصحيح أن يكون الخطاب بحجم واقعة، أم يجب أن يكون بمستوى رسالة؟

هل من الصحيح أن يكون الخطاب مجرّد تعبير عن مظلوميّة، أم ينبغي أن يكون تعبيراً عن مدرسة في جميع قيمها، ودروسها، وعبرها؟

هل من الصّحيح أن يكون الخطاب مجرّد حاكٍ عن حدث أو راوٍ لسيرة، أم ينبغي أن يحكي أيضاً عن أهداف الخروج، ويروي مقاصد السيرة وغاياتها، وما قبلها وبعدها؟

ما ينبغي الالتفات إليه هو أن تناول الواقعة والحدث، أو المظلوميّة والسيرة، وذاك الزّمان وذاك المكان؛ كل ذلك ينبغي أن يكون في سياق التّعبير عن تلك المدرسة ورسالتها، وسمو قيمها، ورفعة أهدافها، وعظمة مبادئها وأخلاقها... وإلا فإننا نمارس عمليّة تحجيم لثورة الحسين، عندما نختزلها في واقعة، أو نحبسها في يوم، أو نفصلها عن معانيها ودلالاتها.

إن نجاح الخطاب الحسيني يقاس في مدى قدرته على التّعبير عن قيم الثورة الحسينيّة وأهدافها. فبمقدار ما يكون معبراً عن تلك القيم والأهداف، بمقدار ما يكون ناجحاً. وبمقدار ما يسمو إلى رسالة الحسين ومقاصد ثورته، بمقدار ما يحمل قوته، ويستبطن صدقه ومصداقيّته. وبمقدار ما يستطيع أن يتوجه الى الأزمات والقضايا المعني بها في المجتمع من أجل علاجها، والعمل على تغيير تلك المجتمعات نحو الأفضل في مختلف المجالات والميادين، بمقدار ما يكون هادفاً. وبمقدار ما يمتلك من المعرفة بقيم الثورة وأهدافها من جهة، ودراية بالواقع وظروف زمانه ومكانه من جهة أخرى، بمقدار ما يحسن الوصل ما بين تلك القيم والأهداف، وما بين الواقع ومشاكله وتعقيداته، شرط أن يقوم ذلك الوصل على أساس من الحكمة، والوعي، وحسن البناء، والبيان، والتوظيف.

* أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية

أردوغان ليس وحيداً

سعدالله مزرعاني *

كعادته في إعلان مواقفه، بشكل مباشر وفج (ووقح في أحيان كثيرة)، أعلن الرئيس رجب أردوغان، قبل ثلاثة أيام أنه يقارب الأزمتين العراقية والسورية من بوابة الصراع السني الشيعي، ولمواجهة مشروع «الهلال الشيعي» قيد التشكل «الذي يتحدثون عنه». قبيل ذلك كان يوارب قليلاً. تحدث، مراراً، عن سعيه لمنع «الإخلال بالتوازن» في المنطقة، أو تصديه لمحاولة إحداث تحوُّل ديموغرافي أثناء وبعد معركة تحرير مدينة الموصل العراقية والتي من المتوقع أن تنطلق أواخر الشهر الجاري.

في معظم خطواته الراهنة المثيرة للجدل أو الاعتراض، داخلياً وخارجياً، يحاول الرئيس التركي استعادة هيبته ونفوذه الداخليين، وكذلك استعادة دور محلي وإقليمي بدأ واعداً، على المستويين السياسي والاقتصادي، قبل حوالى عشر سنوات. معروف أن هذا الدور قد تعثر بسبب تعاظم «الأنا» الأردوغانية إلى ما يحاكي تجارب سلاطين بني عثمان في مرحلة الصعود والتوسع والبطش والاقتدار... الدوران الداخلي والإقليمي يتكاملان، طبعاً، في السعي لإقامة أساس صلب لجموح السلطة وحب التفرد والاستئثار لدى الزعيم التركي الأوحد! هو لم يتردد، من أجل تحقيق ذلك، في أن يتخلى عن أقرب شركائه وأصدقائه في حزبه، وعن أقرب حلفائه (الداعية غولن)، وأن يحوّل، بين ليلة وضحاها، الصديق إلى عدو والعدو إلى صديق، في علاقاته الدولية والإقليمية..تبعاً لذلك، طبعاً هو يغيِّر مواقفه وشعاراته وأولوياته. ماذا هو فاعل الآن؟

برغم أن الرئيس التركي يخبط خبط عشواء في علاقته ومواقفه، إلا أنه ليس من الصعب ملاحظة أنه يحاول أن يستعيض بالورقة المذهبية «السنّية» عن ورقة «الإخوان المسلمين». ورقة هؤلاء احترقت، تباعاً، بين يديه. آخر «شعطة» فيها دفعته إلى التخلي عن «إخوان» مصر وسعيه لتطبيع، ولو بطيء، للعلاقات مع نظام الرئيس «الانقلابي» عبد الفتاح السياسي. لا تحظى تقلبات وقفزات ومخاطر اللعبة الأردوغانية الجديدة الراهنة بما تستحق من الاهتمام. هذا ما هو بارز على المستوى الإعلامي على الأقل. قيل أن تحذيرات وُجهت للرئيس التركي بشأن اندفاعته الحالية في كل من سوريا والعراق. جرى الهمس بأن خطوطاً حمراء وضعت أمام هذه الاندفاعة التي بدت، رغم ذلك شبه منسقة، عبر تفاهمات وصفقات، مع أطراف النزاع المحليين والإقليميين والدوليين. لا شك أن أردوغان قد حقق بعض النجاحات التي يحتاجها. لا شك أيضاً أنه يناور ويبذل الوعود التي من المؤكد أنه سينقضها، لاحقاً، حسب مصالحه ومن دون أن يرف له جفن!

يستفيد الرئيس التركي من تناقضات متزايدة بين موسكو وواشنطن. يستفيد، أيضاً، من تعثر الدور السعودي المستغرق في التدخل في اليمن بكل ما يحمله هذا التدخل من مخاطر وأكلاف سياسية وبشرية ومادية وأخلاقية (خصوصاً بعد مجزرة صنعاء)... هو يستفيد كذلك من أخطاء ترتكب في مجرى الصراع من قبل خصومه التقليديين، ومن مخاوف قوى خضعت، لابتزاز الرئيس التركي في مسألة تفاقم الهجرة ومخاطرها الأمنية والاجتماعية والديموغرافية في أوروبا خصوصاً..هذا دون أن ننسى استمرار التناقضات العربية وتردي الواقع العربي إلى درجة غير مسبوقة.

يستفيد الرئيس التركي أيضاً من عدم الاعتراض الجدي على اندفاعته ومغامرته الأخيرة في سوريا وسواها، والتي انطلقت من مسرحية «تحرير» مدينة «جرابلس» السورية بما يشبه التواطؤ المكشوف بين الجيش التركي والمدافعين، من تنظيم «داعش» عن المدينة. لقد شهد يوم 24 آب الماضي، بالفعل، مهزلة كشفت حجم التعاون ما بين بعض تشكيلات «داعش»، على الأقل، وبين السلطات السياسية والأمنية التركية. ولقد بدا واضحاً، منذ فترة، أن أردوغان يحاول أن يتقدم، تقريباً، بمقدار ما تتراجع «داعش» في أماكن أساسية من أماكن سيطرتها في كل من سوريا والعراق. هذا ما يحاول تطبيقه الآن في معركة تحرير الموصل. هو يدوس، لهذا الغرض، على كل الأعراف والأصول في العلاقات الدولية. لا يتردد في ادعاء «حق الشفعة» وكأن أرض العراق وسيادته معروضتان للبيع! ما لم يتمكن الرئيس الإخواني من فعله بواسطة «داعش» وأخواته، يحاوله الآن بشكل مباشر بواسطة جيشه واستخباراته: كل الشروط والتحديات تغري بدور تركي مباشر للدفاع عن «السنة» العرب في وجه «الخطر الفارسي الشيعي»، بعد أن تخلت عنهم واشنطن وعجزت السعودية عن بناء محور فاعل لهذا الغرض.

لم يجد أردوغان في مواجهته فعلياً (على المستوى السياسي على الأقل) سوى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي. «من أنت»؟! توجه إليه أردوغان بكثير من التعالي والاحتقار. شجعه على ذلك مواقف مقلقة من قبل معنيين. شجعه أيضاً موقف أميركي اكتفى بالإشارة إلى أن دخول القوات التركية إلى العراق لا يحصل ضمن خطة «التحالف الدولي» وليس جزءاً منها. لكن، في المقابل، تولى بعض أطراف «الحشد الشعبي» تقديم هدية ثمينة لأردوغان. زعيم «عصائب أهل الحق» «قيس الخزعلي» وآخرون على شاكلته، أعلنوا بأن «معركة الموصل ستكون انتقاماً وثأراً من قتلة الحسين لأن هؤلاء الأحفاد من أولئك الأجداد»!

الولايات المتحدة تحاول بالفعل أن تحتوي الغضب الأردوغاني الذي تصاعد بسبب محاولة الانقلاب الفاشلة، وتفاقم مع عدم تسليم واشنطن الداعية غولن، المقيم في الولايات المتحدة منذ عام 1999، لسلطات أنقرة. كان الخلاف الأميركي التركي قد اندلع حول أكثر من ملف: من دور الكرد (في سوريا خصوصاً)، إلى الموقف من نظام السيسي بعد «الانقلاب»، إلى مسألة الانقلاب العسكري الفاشل نفسه ضد أردوغان في 15 تموز الماضي والذي اتُّهمت واشنطن بالتواطؤ معه... طبعاً، يتقاطع الموقفان الأميركي والتركي في مسائل كثيرة، منها استخدام القوى الإرهابية، ولو مرحلياً، ضد التحالف الروسي . الإيراني . السوري. لكن إدارة أوباما على وشك المغادرة. هي تصرِّف الأعمال فحسب. وما تتخذه من مواقف لن يخضع إلا لأمر واحد: خدمة معركة المرشحة للمنصب الأول في أميركا والعالم: هيلاري كلينتون.

مرة جديدة، ترشح أنقرة الأردوغانية نفسها لاستعادة شيء من الوصاية العثمانية على المنطقة. ليس من قبيل المبالغة اعتبار «خلافة» الإرهابي أبو بكر البغدادي «بروفة» لاستعادة الخلافة الاسلامية العثمانية من قبل أردوغان. الواقع أن زعامة المشروع «السنّي»، الآن، معقودة اللواء، من دون منافس جدي، لأنقرة، بعد غرق المملكة السعودية في الرمال المتحركة اليمنية وغرق القاهرة في أزماتها المفتوحة على الأسوأ. زيارة الرئيس التركي إلى الرياض هي لمحاولة بلورة تفاهمات تحت هذا العنوان الذي لا يتقدمه أي عنوان آخر بالنسبة إلى القيادتين السعودية والتركية.

كان يمكن لتركيا أن تلعب دوراً إقليمياً إيجابياً يعزز من مكانتها السياسية ومن نهضتها الاقتصادية. لكن أردوغان لا يكتفي فقط بـ«دعوسة» ما فلحه هو، بل ما فلحه، أيضاً، سواه من أصحاب شعارات «مصالحة الإسلام والديموقراطية» و«صفر مشاكل»... كل ذلك رضوخاً لإغراءات السلطة والعظمة! مثل هذا الجموح سيصبح بالغ الخطورة عندما يرتدي اللبوس المذهبي الذي يخترق السياسات والبرامج والنفوس على النحو التدميري الراهن. يبقى أنه، للأسف، ليس هناك أردوغان واحد في هذه المنطقة وهذا العالم... ولو اختلفت الأحجام!

* كاتب وسياسي لبناني

على الغلاف

حلب: متى يُفتح باب الفرج؟

لسنوات طويلة صارعت حلب الحرب. صحيحٌ أنّها لم تهزمها بعد، لكنّها لم تنكسر أمامها أيضاً. «الأمر الواقع» قسم المدينة بين «أحياء شرقية» تحت سيطرة المسلّحين، و«غربية» تحت سيطرة الدولة السورية. السكان في كلا الطرفين دفعوا من دمائهم ثمناً باهظاً، وما زال الجميع يُمنّي النفس بأن يقطف «الفرج» ثمناً لصبرٍ طال كثيراً

قبل أن تحطّ الحرب رحالَها كان حيّ باب الفرج جزءاً أساسياً من وسط البلد (أ ف ب)

حلب ـ **صهيب عنجريني، إيلي حنا**

تخترق السيارة الأوتوستراد بين عشرات الشاحنات والحواجز. البادية الممتدة على الجانبين تُضفي نوعاً من السحر الغامض على المشهد: شريان حياة بين «ضفّتي» خطر. طريق «أثريا ـ خناصر ـ حلب» المشهور بإغلاقه المتكرر بفعل هجمات المسلحين يواصل اليوم إغراق المدينة بالمسافرين والبضائع، ويبدو أنّ إخراجه من الخدمة بات شبه مستحيل. منذ حوالى شهر صارت لهذا الطريق مواعيد إغلاق وفتح يومية مُنتظمة: يُسمح بمرور آخر السيارات قُرابة الثامنة مساء، ليعاد فتحُه في الثامنة من صباح اليوم التالي. تنظيم الحركة بهذه الطريقة يبدو أحد الإجراءات المتّبعة لوضع حد لجرائم الخطف والنهب التي لطالما أرّقت أبناء حلب. عشرات الحواجز الثابتة و«الطيّارة» التي كانت تحترف تلك الجرائم تحت اسم «الدفاع الوطني» لم يعد لها وجود، وعُهد بالطريق إلى الجيش وحلفائه. هنا تُطالعك الحرب السورية بتلاوينها: نقاط الجيش السوري وأخرى لـ«الأصدقاء» (التسمية التي ستسمعُها كثيراً في حلب كنايةً عن

> **لم تستطع الحرب أن تُدمّر العقلية الحلبية المولعة بابتكار الحلول**

حلفاء الجيش). «داعش» عن يمين الطريق و«النصرة» وأخواتها يساراً. الطعام والدواء والمقاتلون يعبرون من هنا إلى مناطق سيطرة الدولة السورية في «أخطر مدن العالم»، فيما تشحّ المخازين في الأحياء الشرقية الآخذة بالخروج عن سيطرة المسلّحين تدريجيّاً بعدما أُحكمَ «الطوق» وانعدمت الموارد. تُخلّف البادية وراءَك لتصل السفيرة (بتسكين السين) حيث «معامل الدفاع» الشهيرة. يلزمك أقلّ من نصف ساعة بعدها لتصل إلى المنطقة الأكثر شهرة في الأسابيع الماضية: الراموسة، حيث لا شيء سوى الدمار و«طريق آمن» إلى الجزء الغربي من حلب، ومغلق بالكامل إلى الجزء الشرقي. على وقع «الحرب العالمية» التي دارت في هذه البقعة كان وزير الخارجية الأميركي جون كيري قد كرّر عشرات المرّات الحديث عن «معبر الراموسة»، ليردّ نظيره الروسي سيرغي لافروف من الكاستيلّو! هل يعلم رئيس الدبلوماسية الروسية أنّ ما يتكلم عنه هو مطعم اتّخذ الطريق اسمه شعبياً؟ مجرد مطعم مُقفل من سلسلة معامل وفنادق ومعالم محتها الحرب. بعد الراموسة، التدقيق في حجم الدمار يستمر لدقائق قبل أن تنتقل إلى «حلب أخرى». تخزّن المشاهد السابقة في ذاكرتك، لتفتح عينيك على أخرى مكثّفة وسريعة. الشوارع تضجّ بحركة الناس في المقاهي والأسواق. رغم ذلك يبدو البحث عن رقعة أمانٍ أمراً صعباً.

الحرب لا تُفسد لـ«النظافة» قضيّة

الاكتظاظ هو السّمة الأبرز لمعظم الأحياء الغربيّة. من الفرقان إلى الأعظميّة والجميليّة وغيرها تجنّب الازدحام يبدو مهمّة مستحيلة. لا يُعير الحلبيّون اهتماماً كبيراً لأصوات آلة الحرب التي لا تهدأ، الجميع «تاركها على الله» وماضٍ في تدبّر أمور حياته التي قد تنتهي في أي لحظة. في حيّ الجميلية (حيث القذائف تضرب موعداً شبه يوميّ) يُمكنك أن تبتاع كل ما يلزمُك وأنت تعي أنّ القذيفة «المنتظرة» جزء من المجازفة المعتادة. لا بأس، ما دام الأهالي يعيشون «كل يوم بيومه». تواصلُ البسطات احتلال الأرصفة والطرقات، الباعة ينادون على بضائعهم: السمك بجانب الألبان ومشتقّاتها والخُضر والفواكه والثياب والمُنظفات. عشرات الأنواع من المنظفات المصنّعة محليّاً والمعبّأة في أكياس عادية من النايلون الشفاف ما زالت قادرة على توفير خيارات واسعة لربّة المنزل الحلبيّة التي تشتهرُ (من ضمن صفات أخرى كثيرة) بهوسها بكل ما يتعلق بالتنظيف والنظافة. للوهلة الأولى ستبدو وفرة الخيارات أمراً غريباً، لكنّ من خبر حلب وأهلها لن يكون متفاجئاً، فالحَربُ التي دمّرت آلاف المصانع لم تستطع أن تُدمّر العقلية الحلبية المولعة بـ«ابتكار الحلول». تصنيع مواد التنظيف مثلاً لا يحتاج في نظر أبو عبدو إلى أكثر من «شقفة من جنينة البيت (المُستأجر)، وكم برميل، وشوية مواد. إشو هي كيميا؟»، نضحكُ ويضحك معنا، فهو يدرك تماماً أنّها بالفعل «كيميا»، لكنّها أبسطُ من أن تستعصيَ على أبناء مدينة نالت بجدارةٍ لقب «يابان سوريا». انعكاس «هوس النظافة» على المدينة بالعموم يبدو أمراً بديهياً، وباستثناء اكوام الأتربة التي قد تطالعُك هنا أو هناك فإنّ نظافة الشوارع والأحياء لم تتأثّر بكلّ ما تشهدُه المدينة.

«هي عطيني... وفي الحرب ارميني»

الكون تشغله حلب فيما أهلها يبحثون عن ليترات من الماء وأمبير كهرباء وعودة آمنة إلى منازلهم. وعلى امتداد سنوات الحرب اعتادت المدينة أن تكون دائماً في انتظار خبر/ بشرى. الخبر المرتقبُ كان قبل أسابيع قليلة يتعلق بالماء والكهرباء فحسب، لكن مع اشتعال المعارك حول طريق الراموسة – شريان الحياة مع «الخارج»، واشتداد المعارك في الأحياء الشرقية أضحى الترقب مزدوجاً، وخاصة مع ارتباط وجود المياه بالمحطّة الرئيسية الواقعة تحت سيطرة «جبهة فتح الشام/ النصرة» في حي بستان الباشا.

«إن شاء الله بتنحلّ قصة الميّ اليوم؟» يسأل رجلٌ خمسينيّ مجموعة متطوعين يستعدون لإدخال المازوت نحو محطة المياه، فيما عناصر «النصرة» مستنفرون على بعد عشرات الأمتار. كان من المفترض أن يجري إدخال المازوت قبل ساعتين، بعدما أفلحت وساطة «مبادرة أهالي» في الوصول إلى اتفاق بين جميع الأطراف يضمن إدخاله لتشغيل مولّدات الديزل وتشغيل المحطة المتوقفة منذ فترة في ظل انعدام موارد الكهرباء، لكنّ العراقيل رافقَت العمليّة «حتى آخر نَفس» كما يحصل في معظم المرات. لا تبدو القضية سهلة التحقق، والمستفيدون من ذلك كثر. صهاريج المياه الدخيلة على المدينة تجوب أحياءها لتسدّ حاجةً فرضتها الحرب. وعلى أعمدة الكهرباء تتوزع علب اشتراكات المولّدات، وهذه حكاية أخرى من مآسي الحلبيين و«الأمبيرات». في ساعة متأخّرة من ذلك اليوم نجحت الوساطة أخيراً، وتمكّن المتطوّعون من الحصول على «دخول آمن» لمواكبة تفريغ المازوت وتشغيل المحطّة، لتستيقظَ المدينة صبيحة اليوم التالي على «عودة المياه إلى أنابيبها» من دون أن يغامر أحد في التفاؤل باستمرار الحال هكذا.

هل تدقّ «ساعةُ الفرج»؟

قبل أن تحطّ الحرب رحالَها هنا، كان حيّ باب الفرج الشهير جزءاً أساسياً من «وسط البلد». لم تُبقِ الحرب شيئاً من ازدحام «السنينَ الخوالي». تدريجياً تحوّلت المنطقة إلى خط تماس يفصلُ بين مناطق سيطرة المسلّحين في أحياء المدينة القديمة، ومناطق سيطرة الدولة السورية. وبالتناسب مع تزايد أعداد القذائف والصواريخ الآتية من الأحياء الشرقيّة بدأت وتيرة الحياة في الانخفاض على امتداد المساحة ما بين مدخل سوق «التّل» الشهير مروراً بباب الفرج وصولاً إلى باب الجنان (يلفظها الحلبيون: باب جنين). ساعة باب الفرج الشهيرة متوقّفة، مع أضرار بسيطة طاولَتها. تجاوز عمر برج الساعة حاجز المئة عام، ويعود بناؤه إلى عام 1900 في عهد السلطان عبد الحميد. ويُقال إنّ الساعة أُنشئت «بمناسبة زيارة إمبراطور ألمانيا غليوم الثاني مدن السلطنة»، وفي رواية أخرى «بمناسبة مرور ربع قرن على اعتلاء السلطان عبد الحميد العرش». المؤكّد اليوم أنّ حلب لم تعُد من «مدن السلطنة البائدة»، ودفعَت أثماناً باهظة لتبقى بعيدة عن «حلم السلطنة الجديدة». لا وجود لباب الفرج بمعناه التاريخي، فالباب الذي كان واحداً من أبواب المدينة العريقة كان قد هُدم قبلَ أكثر من قرن.

مطبخ وتسميات

للطعام والمطاعم ثِقلٌ خاصّ في حلب. عراقة المطبخ الحلبي تفرضُ حضورَها أينما تناولت طعامَك. في كل حي هناك عشراتُ الخيارات التي تتيحُ لك أن تتلذّذ بوجبة استثنائيّة. ثمّة وجباتٌ ارتبطت بالمطبخ الحلبي دونَ سواه، مثل «اللحمة بكرز»، و«الكباب ببانجان (باذنجان)» و«الكبّة بسماقية». أحياء ومناطق بأكملها سُمّيت على اسم مطاعم شهيرة لطالما استقطبت الرّواد، حتى غدت مقصدهم الأبرز في المنطقة، واستولت على اسمها. حي «الموكامبو» الشهير واحدٌ من أبرز تلك الأحياء. وتعود هذه التسمية الشعبية إلى «نادي الموكامبو العائلي» الذي أنشئ في خمسينيات القرن الماضي. الأمر ذاته ينطبق على طريق الكاستيلّو الشهير الذي ذاع صيته في الحرب، أمّا اسمه فمستمدّ من اسم مطعم «الكاستيلّو». تماثله في ذلك منطقة «السيفان» (المتاخمة لدوّار الجندول) التي استعادها الجيش أخيراً، وتعودُ تسميتُها إلى اسم مطعم «سيفان» أحد المطاعم الصيفية الشهيرة أيام السلم.

مقال تحليلي

لا حلول في لوزان: ثبات روسي وتراجع أميركي مؤقت

يحيى دبوق

لن يصل اجتماع لوزان لبحث الأزمة في سوريا إلى تسوية أو حل سياسي. مواقف الأطراف وأدنى أهدافهم لا تسمح بالتوصل لتسويات، ضمن الميزان والظرف الحالي للمواجهة القائمة في سوريا، بالأصالة أو بالوكالة. إلا أنّ أصل التوجه إلى لقاء سياسي، في ظل توتر وكباش غير مسبوقين بين موسكو وواشنطن، يحمل معاني ودلالات كبيرة جداً.

أولاً: التوجه الروسي ـ الأميركي نحو العودة إلى مسار سياسي، وإن لم يكن مؤملاً أن يصل إلى نتائج حاسمة، من شأنه أن يزيد من منسوب الإطمئنان إلى أن تلميحات الإدارة الأميركية بإمكان الإقدام على خيارات متطرفة ضد الدولة السورية، باتت عنصر ضغط تجاه الروسي، من المستبعد ترجمتها عملياً. تجاه ذلك، يبدو أنّ الثبات الروسي ورسائل القول والفعل لردع الأميركيين عن مباشرة تهديداتهم، تتجه نحو تسجيل انتصار كبير جداً، من المقدر أن تبني موسكو مواقفها عليه لاحقاً. وإذا تحقق بالفعل التراجع الأميركي عن التهديدات، وهو ما يبدو حاصلاً، فيمكن القول بلا تردد، إنّ هذا التراجع يأتي بطعم الهزيمة، في مقابل الانتصار الروسي.

ثانياً: مع ذلك، انتصار روسيا المقدر في «اشتباك الردع» الأخير، هو انتصار مؤقت. فهو لم يأت، أو لن يأتي، نتيجة لإستسلام أميركي في الساحة السورية، بل لتعذر التصدي والمواجهة المباشرة. الواضح أنّ الإدارة الاميركية في حال تراجعها، وهو ما يبدو حاصلاً، تكون قد قررت ترحيل المواجهة إلى الإدارة المقبلة. برغم ذلك، دلالات التراجع وما يمكن أن يُبنى عليه لاحقاً، تتجاوز وصفه بالمؤقت. الواضح أيضاً أنّ الجانب الروسي أعلن انتصاره، وأدرك جيداً معنى ونتيجة الثبات والتصدي للإرادة الاميركية، وهو ما مكّن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، من إطلاق مواقف المنتصرين بقوله: «مستعدون للدخول في حوار مع واشنطن، لكن بشرط أن يؤدي إلى تنازلات».

ثالثاً: التراجع الاميركي، كما يبدو حاصلاً، سيمكّن الروس والجيش السوري وحلفاءهما، من مواصلة استعادة شرق حلب، رغم كل ما يرافق ذلك من صراخ غربي. استعادة شرق المدينة، بات فعلاً ميدانياً، صدر قراره، وهو في مرحلة التنفيذ الفعلي. مما يبدو من أقوال بلا أفعال، لأميركا ولحلفائها، أنهم استسلموا أمام الإرادة الروسية تجاه شرق حلب، أما الصراخ

> **لن يُثني التراجع الإدارة الأميركية عن محاولات ميدانية مقابلة**

ورفع الصوت، فقد يكونان مخصصين وموجهين لما يتجاوز المدينة إلى ما وراءها وفي أعقابها، ولمنع الروس والجيش السوري من البناء على ما حصل، لمزيد من الانتصارات الميدانية.

رابعاً: في الوقت نفسه، لا يعني تراجع الولايات المتحدة مقابل اندفاعة الجيش السوري وحلفائه في الميدان، أن الولايات المتحدة قد استسلمت. نعم هي معنية بألا تتسبب بمواجهة مباشرة مع الجانب الروسي، الذي انزاح أخيراً نحو حلفائه وكاد أن يلتصق بهم، لكن التراجع لن يثني الإدارة الأميركية وحلفاءها عن محاولات ميدانية مقابلة وهي مقدرة في هذه المرحلة عبر وكلائها من الجماعات المسلحة، بهدف الموازنة الميدانية. لا يبعد تجميع المسلحين خارج حلب، وتمكينهم من معاودة المحاولة لتحقيق إنجاز ميداني ما، الأمر الذي يفترض بمعالمه أن تتضح قريباً، وإلا فستكون المحاولة متأخرة وبلا جدوى.

في العودة إلى مناسبة الحديث، أي اجتماع لوزان، فمن المفيد الإشارة إلى الآتي:

أولاً: يبدو أنّ موسكو أبعدت عقابياً، كلاً من باريس ولندن، عن المشاركة في لوزان. الفعل الروسي العقابي، يأتي نتيجة طبيعية لفظاظة فرنسية بريطانية في الفترة الأخيرة، وتحامل غير مسبوق ضد الجانب الروسي، بما يزيد عن حجمهما وثقلهما الفعليين.

ثانيا: حضور أو غياب إيران عن لوزان، كما تؤكد مصادر مطلعة، سيأتي قراره في الساعات الأخيرة وبقرار إيراني، بعد أخذ ورد داخليين حول المشاركة من عدمها. في هذا الاتجاه تجدر الإشارة إلى كيفية تطوّر الحضور الإيراني في لقاءات «الحلول السياسية»، من رفض مطلق لمشاركتها، إلى طلب مشاركتها لاحقاً، وصولاً إلى التردد الايراني من المشاركة. تطور يستأهل التأمل.

ثالثاً: إن كان من المقدر، إلى حد الحسم، بأن لا حلاً سياسياً أو تسوية ستتأتى من لوزان، لكن الاجتماع الموسع مع مشاركة اقليمية، بما يشمل الأميركيين والروس، تأكيد على ضرورة إنقاذ التواصل الذي كاد ينقطع في ظل التوتر بين الجانبين (الاميركي والروسي). في الوقت نفسه، لا يستبعد أن يخرج المجتمعون بتوصيات أو تفاهم أو حتى بخطة أولية، تلامس هدنة لن تتحقق لتعذر تكرار الخداع، ومعونات إنسانية قد تصل أو لا تصل، لكنها لن تحقق أهدافها.

رغم ذلك يواصلُ الحلبيّون تشبثّهم بالأمل بـ«فرَج قريب»، لا يثنيهم عن ذلك بابٌ زائلٌ ولا ساعةٌ متوقّفة. على بعد أمتار من برج الساعة يقبعُ بناء «دار الكتب الوطنيّة». والدار عبارةٌ عن مكتبة عامة مساحتها حوالى 600 متر مربع من طابقين: العلويّ مخصص للمطالعة العامة، ويحوي أكثر من مئة ألف كتاب، والسفلي يحتضن مسرحاً يتسّع لقرابة 300 شخص. بطبيعة الحال تبدو الدار شبه مهجورة، أمّا السؤال عن حال الكتب اليومَ، فيحظى بجواب مُتوقّع «ما حدا سائل». لا هي نُقلت إلى مكان آخر، ولا هي خضعت لإجراءات حفاظيّة على الأقل، وما زالت متروكةً لمصيرها.

المدينة القديمة

من حي «بحسيتا» التاريخي الشهير وصولاً إلى قلعة حلب، مروراً بالجامع الأموي وخان الوزير: لا شيء سوى الدمار. مع كل خطوة تقطعُها أنت تدوس جزءاً من «التراث الانساني»، لكنّ التصنيف الذي حظيت به المدينة قبل عشرات السنين على قوائم اليونسكو لم يشفع لها، تقدير الخسائر يبدو ضرباً من المستحيل سواء بالمعنى المادي أو الانساني. حتى وقت قريب كانت الأسواق التاريخيّة بمثابة قلب تجاري لعاصمة سوريا الاقتصادية. الحركة التجارية اليومية تُقدّر بمئات ملايين الدولارات، عمر الأسواق التاريخية يتجاوز حاجز الـ2300 عام، لكنك لن ترى هنا اليوم سوى الركام. قبل فترة وجيزة كان الجيش السوري قد أحرز تقدّماً على جبهات المدينة القديمة، وضمّ حي الفرافرة إلى سيطرته. فيما تستمرّ سيطرة المسلّحين على أجزاء واسعة من الممدية القديمة، وسط خطوط تماس شديدة التداخل، وفي كثير من الأحيان لا يفصلُ بين السّيطرتين سوى جدار. لم يتوقّف المسلّحون عن حفر الأنفاق وتفجير عشرات المباني التاريخيّة «أملاً» في الوصول إلى القلعة. ثمّة مبانٍ (من بينها خانات، ومساجد) نجَتْ إلى حد ما من الدمار الكلي، مع ضرر طاول أجزاءً منها.

مظاهر لافتة

كثيرةٌ المظاهر التي تبدو مفاجئة في مدينة جرّبت الحرب كلّ فنونها فيها. ما زالت لشرطي السير «هيبة» واضحة، إلى درجة تجعل سائقي سيارات الأجرة حريصين على تأجيل استخدام هواتفهم إلى ما بعد تجاوزه. وخلافاً للمتوقّع تجدُ السائقين بعيدين عن الجشع. أسعار التوصيلات تراوح بين 250 و400 ليرة سوريّة (سعر صرف الدولار حوالى 530 ليرة) لا حاجةَ للاتفاق عليها مسبقاً. معظم السائقين يتعاملون مع الأمر بضمير حاضر، ويعيدون إليك حقّك على «آخر خمسين». مظاهر التسوّل شبه معدومة في معظم الأحياء. الحواجز داخل المدينة تختفي نهاراً، وهذا أحد «إنجازات المحافظ الجديد»، الذي يحظى حتى الآن بسمعة طيبة في الشارع الحلبي. «شغّيل وقبضاي»، يقولون عنه. أما المقاهي، فمكتظّة بطريقة شبه دائمة، وسيكون عليك أن تحجز مسبقاً في بعض «المناسبات»، مثل متابعة المباراة الأخيرة بين منتخبي سوريا وقطر. اكتظّت المقاهي، وانخرط الحاضرون في تشجيع حماسي، قبل أن تأتي النتيجة مخالفة لتطلّعاتهم.

تقرير

موسكو توسّع لائحة المشاركين: طهران والقاهرة وبغداد إلى «لوزان»

على الرغم من المكاسب التي ستُضاف إلى سلة موسكو في لوزان، عبر انضمام دول إقليمية مؤثرة إلى المحادثات، لا بد أن تنعكس الخلافات المتصاعدة بين عدد من العواصم بنحو سلبي على مسار التفاوض الذي يتمحور حول إيجاد آلية توافقية لوقف الأعمال القتالية في مدينة حلب

نجحت المساعي الديبلوماسية الحثيثة التي قادتها موسكو في خلال الأيام الماضية، في توسيع طاولة «اجتماع لوزان» المقرر اليوم، لتضم كلاً من إيران والعراق ومصر وقطر. فبعدما نفت طهران في وقت سابق مشاركتها في المحادثات، نشرت قناة «تيلغرام» الخاصة بمساعد وزير الخارجية للشؤون العربية والأفريقية، حسين جابري أنصاري، في وقت متأخر أمس، أن بلاده ستحضر الاجتماع إلى جانب مصر والعراق، قبل صدور إعلان إيراني رسمي يؤكد المشاركة.

وكانت تقارير إعلامية قد تحدثت عن أن طهران دعت إلى مشاركة مصر والعراق في المحادثات، بعدما تلقت اتصالات مكثّفة لحثّها على الحضور. وبالتوازي مع الإعلان الإيراني، خرج المتحدث باسم الخارجية الأميركية مارك تونر، ليعلن أن بلاده «لا تتوقع حدوث اختراق في خلال محادثات لوزان». وقال في خلال مؤتمر صحافي رداً على سؤال عمّا إذا كان الرئيس الأميركي باراك أوباما، قد ناقش خلال اجتماعه بوكالات الأمن القومي الخيارات العسكرية، إن بلاده «لا تزال تهتم بحزمة واسعة من الخيارات»، مشيراً إلى أن البيت الأبيض يمكنه «الإجابة بدقة» عن هذا السؤال. وأكّد أن استئناف التعاون مع روسيا في مكافحة الإرهاب لا يزال مطروحاً على الطاولة «في حال إحياء العملية السياسية»، مضيفاً أن واشنطن تريد «إيقاف العمليات العسكرية في حلب» قبل أي كلام في هذا الشأن.

وكان اليومان الماضيان قد شهدا اتصالين لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بنظيره الإيراني، محمد جواد ظريف، بعد زيارة قام بها مبعوث الكرملين الخاص إلى سوريا، ألكسندر لافرنتيوف، إلى طهران، لبحث الملف السوري مع مستشار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية في إيران، علي أكبر ولايتي.

ومن جهة أخرى، استضافت الرياض أول من أمس، اجتماعاً ثلاثياً ضم كلاً من وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، ونظيريه التركي مولود جاويش أوغلو، والقطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، لبحث المشاركة في اجتماع لوزان، والاجتماع اللاحق الذي تستضيفه لندن يوم غد، لمجموعة دول «أصدقاء سوريا».

وفي سياق متصل، تابع الجيش السوري وحلفاؤه التقدم على الجبهة الشمالية الشرقية لمدينة حلب، في منطقة المقلع وكسارات العويجة وقوس العويجة، وسيطر على محيط المدرسة الزراعية والمجبل وكتلة الروافع.

(الأخبار)

مسلحون يصلون إلى إدلب إثر بدء تطبيق اتفاق المصالحة في الهامة وقدسيا (أ ف ب)

بورتريه مرّ عام ونصف على تسلّم عادل الجبير سدّة وزارة الخارجية السعودية. أشهر حبلى بالفشل والعثرات والنتائج الصفرية، شرع السعوديون اليوم في تعداد إخفاقاتها التي توّجها تشريع الكونغرس الأميركي لقانون «العدالة ضدّ رعاة الإرهاب»، وذلك في وقت كانت تعوّل فيه المملكة على الخبير بالدوائر الغربية لحماية علاقتها التاريخية بالولايات المتحدة

عادل الجبير
يا خيبة الأمير!

شكلت سابقاً حماسة بن سلمان لتكريم فريقه أحد عوامل اختيار الجبير (أ ف ب)

خليل كوثراني

ليست حرب اليمن أوّل "عاصفة" يشارك عادل الجبير في ماكينتها السياسية والإعلامية. عام 1990 أطلّ الأخير في مدينة الظهران السعودية، حيث "مكتب الإعلام المشترك" لعملية "عاصفة الصحراء" التي قادها الأميركيون بغية إخراج صدام حسين من الكويت. مذ ذاك، بدأ الحاصل على ماجستير في العلاقات الدولية من جامعة جورجتاون الأميركية (1984) صقل خبرته بهبوب "العواصف" على مقياس البيت الأبيض.

النجدي المولد، ذو البنية الهزيلة، دبلوماسي بالوراثة. السلك الذي تدرّج فيه ابن منطقة الرياض (مدينة المجمعة)، عمل في إطاره والده أحمد، وبالتحديد ضمن الملحقية الثقافية للسفارة السعودية في ألمانيا. هناك، بدأت المرحلة الأساس في بناء شخصية رأس الدبلوماسية السعودية الحالي، حيث عاش، بحكم عمل والده، وتلقّى تعليمه الأساسي، قبل الانتقال إلى الولايات المتحدة، والتخرج من جامعة شمال تكساس بإجازة في الاقتصاد والعلوم السياسية.

لم تمض سنتان على تحصيل الجبير شهادة الماجستير، حتّى تلقّفه الأمير بندر بن سلطان، سفير المملكة في واشنطن وقتها، واختار له وظيفة المساعد لشؤون الكونغرس، وهو لم يتجاوز بعد الرابعة والعشرين من عمره. سرّ هذه القفزة السريعة لم يكن في الواقع إتقان الشاب العشريني للغتين الألمانية والإنكليزية، أو عبقرية متفتّقة فريدة يتميّز بها صاحب الموهبة الخطابية، إلى درجة نسج معها البعض أوهاماً عن عصامية الرجل. غاية ما في الأمر أن المرشّح للالتحاق بأخطر الدوائر السعودية، كان ابن إحدى العائلات المخلصة لنظام لا يعرف الكثير عن العمل المؤسّساتي بقدر اعتماده على معايير الولاء الشخصي لأمراء الأسرة الحاكمة. الحديث هنا ليس عن والده أحمد فحسب؛ فنسيب آخر له يعدّ من أكثر الرجال المقرّبين لدائرة الحكم، من خارج آل سعود، وهو عمّه محمد بن إبراهيم المتسلّق غير منصب رفيع في النظام، أعلاها رئاسة مجلس الشورى.

شكّل زمن بندر بالنسبة إلى عادل الجبير حقبة ذهبية، نجح في استثمارها لمصلحة إعداد سيرة ذاتية مشوّقة. على مدى سنوات، وتحت جناح بن سلطان، حافظ الشاب على خطّه البياني التصاعدي، وهو يراكم في الصروح الدبلوماسية بين واشنطن ونيويورك خبرة ونجاحات، عرفت أصداء لا بأس بها في قصور جدة والرياض. فصار صاحب الهندام الغربي معتمَداً موثوقاً يعوَّل عليه لإحداث فرق على صعيد واحد من أهمّ الملفّات المصيرية والحسّاسة لدى السعوديين، ألا

> شكّل زمن بندر بن سلطان حقبة ذهبية بالنسبة إلى عادل الجبير

وهو العلاقة مع الدوائر الغربية، في مقدّمها الأميركية، ومخاطبة قنوات القرار داخل الولايات المتحدة، بهدف المحافظة على ضمانة النظام السعودي الأولى: متانة العلاقة بواشنطن.

عام 1999، أعيد الرجل إلى العمل ضمن سفارة بلاده في واشنطن، عقب تجربة طويلة في نيويورك كعضو البعثة السعودية إلى الأمم المتّحدة. كان بندر بن سلطان، كما يبدو، بارعاً في اختيار منصبه الجديد، إذ عيّنه مشرفاً على مكتب السفارة

الانتخابات الاميركية

الكونغرس
معركة خلفية للرئاسة

تجري انتخابات التجديد النصفي للكونغرس، في 8 تشرين الثاني، بالتزامن مع الانتخابات الرئاسية. وتحتدم معركة الكونغرس لما لمجلسيه من أهمية في تسهيل أعمال الرئيس المنتخب. كما تأخذ أبعاداً جديدة مختلفة عن الانتخابات السابقة، في ظل الخلافات بين دونالد ترامب وحزبه الجمهوري

نادين شلق

ليس دونالد ترامب وهيلاري كلينتون وحدهما يقفان على الحد الفاصل بين ما كان وما سيؤولان إليه، وليسا وحدهما ينتظران الثامن من تشرين الثاني ليؤذن لأحدهما بالانطلاق إلى الأمام في مهماته الرئاسية، وللآخر بالعودة من حيث أتى. هناك 435 مقعداً في مجلس النواب يجب أن تُشغل من جديد، و34 مقعداً في مجلس الشيوخ من أصل 100، سيُعاد انتخاب من سيتبوأها. ومن الآن إلى اليوم المنتظر، يعيش الحزبان الديموقراطي والجمهوري حالة من الغليان والتحضير ويحاربان على جبهات عدة. يسعى الأول إلى الحصول على مقاعد إضافية تسمح له بالاستحواذ على الغالبية في الكونغرس، فيما يجهد الثاني للحفاظ على أغلبية حازها في عام 2014، في ظل ما يتهدّد ذلك من تراشق وانتقادات تطاول مرشحه دونالد ترامب وتؤثر بمسعاه التشريعي، متيحة أمام الديموقراطيين «السيناريو الحلم» الذي يتمثّل في أن تتبوأ كلينتون منصب الرئاسة، بوجود كونغرس يدعم قراراتها. ولكن هل يمكن تحقيق ذلك؟

تشير كافة التقديرات إلى أنه ما زال من المبكر التكهّن أي من الحزبين سيسيطر على الكونغرس الأميركي. وفيما يعوّل البعض على مقطع الفيديو الذي نشر، أخيراً، والذي يظهر فيه ترامب مُطلقاً ألفاظاً سيئة على النساء، لتأليب الرأي العام على الجمهوريين، هناك من يرى أنّ من غير المنطقي البناء على هذه الفكرة، لأسباب عدة: أولها أن الولايات التي كانت تاريخياً مع الجمهوريين ستصوّت لأعضاء الكونغرس التابعين لهذا الحزب، أقلّه في مجلس النواب. وثاني الأسباب أن العديد من المرشحين الجمهوريين أعلنوا سحب تأييدهم لترامب بهدف ترجيح كفّة فوزهم. أما السبب الثالث، فهو التمويل المُقدم من أغنياء الحزب، الذي يعطي دفعاً لعدد من المرشحين الضعفاء.

في أيلول الماضي، أي قبل الفيديو الشهير الذي نُشر الأسبوع الماضي، خفضت بيانات ومواقع إحصائية من حظوظ الديموقراطيين في استعادة السيطرة على مجلس الشيوخ من الجمهوريين، وذلك بعدما كانت هذه الحظوظ عالية خلال الصيف. حينها، أعلنت إحدى المدونات التابعة لصحيفة «نيويورك تايمز» أن بياناتها تشير إلى احتمال كبير بأن يحافظ الجمهوريون على مجلس الشيوخ أمام الديموقراطيين، بمعدل 53 في المئة في مقابل 47 في المئة. وكانت هذه المدوّنة ذاتها قد أعلنت، في آب الماضي، أن الديموقراطيين قد يفوزون بأكثر من 60 في المئة، فيما تقف حظوظ الجمهوريين عند 40 في المئة. وهنا تجدر الإشارة إلى أن الديموقراطيين يشغلون 46 مقعداً في مجلس الشيوخ (اثنان منها للمستقلين المقرّبين من الحزب)، بينما يستحوذ الجمهوريون على 54 مقعداً. أما في مجلس النواب، فيحوز الجمهوريون 246 مقعداً في مقابل 186 للديموقراطيين. وبينما يدافع الديموقراطيون عن عشرة مقاعد في مجلس الشيوخ، يعمل الجمهوريون للحفاظ على 24 مقعداً، من المقاعد الـ34 التي سيجري التنافس عليها.

> يجري التنافس في مجلس الشيوخ على 34 مقعداً من أصل مئة

السيناريو الذي يعوّل عليه الديموقراطيون في هذا الإطار، هو استعادة أربعة مقاعد أعطت الجمهوريين الغالبية في مجلس الشيوخ، ليُستكمل المقعد الخامس

سحب مرشحون جمهوريون إلى الكونغرس تأييدهم لترامب على خلفية تصريحاته (أ ف ب)

2000 سيعدّ مفصلياً في حياته، حين يجري اختياره مستشاراً خاصّاً لشؤون السياسة الخارجية في ديوان ولي العهد آنذاك، الملك الراحل عبدالله. وسيقفز سريعاً ليكون مستشاراً في الديوان الملكي، قبل أن يرقّى إلى مستشار برتبة وزير سنة 2005، ثم تقرّر المشيئة الملكية، بعد أكثر من عام، ترقيته ليتقلّد سفارتها في الولايات المتحدة (ولا شكّ في أن هذا المنصب، وفقط لدى بلاط آل سعود، أرفع بدرجات من منصب وزير دولة). لكن ما سرّ هذه الثقة المتواصلة بالرجل؟ فخلافة تركي الفيصل وبندر بن سلطان (المشغول في رئاسة الاستخبارات) ليست كمنح شاب عشريني وظيفة مساعد في السفارة عام 1986.

في الحقيقة، ملفّ واحد جعل من عادل الجبير حاجة لآل سعود. طوال الحقبة التي أعقبت أحداث 11 أيلول، لم يهدأ الجبير في استدراك الصدمة الأميركية من الهجمات، وما ولّدته من غضب ونقمة على الإسلام الوهّابي، بشكل عام، والسعودي منه بشكل أخصّ. نشط الجبير في إعانة بندر بن سلطان على دفع الأموال وتشبيك العلاقات من أجل خلق دعاية مضادّة أمام الرأي العام الأميركي ودوائر القرار، تبعد الشبهات حول المملكة في المسؤولية عن الهجمات، ولو بالحدّ الأدنى من الناحية الثقافية، لاحتكارها وحدها صناعة الفكر الوهّابي وتصديره. وبالفعل، نجح هذا المجهود السعودي، ولاقى آذاناً صاغية إبّان إدارة جورج بوش، وسرعان ما شهدنا خفوت الأصوات "المشمئزّة" من العلاقة مع المملكة. حفظ آل سعود لعادل الجبير هذا الجميل، وشملوه بعنايتهم الخاصّة مكافأة له على مشاركته الفعّالة في تخليصهم من الورطة.

قبل سنة ونيّف، رحل عميد الدبلوماسية السعودية، سعود الفيصل، فما كان من العهد الجديد (سلمان بن عبد العزيز) إلا المسارعة إلى اختيار عادل الجبير خلفاً للأمير المخضرم. قيل حينها إن الاختيار حسمه الظهور الشهير للرجل من الولايات المتّحدة، معلناً، وفق التوقيت الأميركي، الحرب السعودية على الجار اليمني. ربما تكون قراءة الكثيرين، أن حماسة محمد بن سلمان لاختيار الجبير وقتها كانت بدافع تكريم فريقه المشارك في الحرب، صحيحة، إلا أن العامل الأقوى يبقى جدارة الرجل في مخاطبة الأميركيين وتشبيك الصداقات معهم.

كثر يسألون اليوم ماذا حقق تعيين الوزير الجديد؟ ذروة هذه الأسئلة كانت قبل أيام مع إقرار الكونغرس الأميركي قانون "جاستا"، الذي سيسمح بملاحقة السعودية على خلفية هجمات 11 أيلول. لاحظ السعوديون (الذين يصعب تتبّع مزاجهم الشعبي بوسيلة بديلة من وسائل التواصل الاجتماعي، وموقع "تويتر" تحديداً) "تبخُّر" عادل الجبير، واختفاءَه غداة إقرار التشريع الأميركي، وانتشرت التغريدات التي تسأل "أين عادل الجبير؟". حتّى إن موقف إدانة تشريع الكونغرس، على أهمّيته، لم يصدر عنه شخصياً، بل وقّع باسم مصدر في الخارجية السعودية. ترافق ذلك مع استذكار البعض لشخصية سعود الفيصل، والتلميح إلى ما أحدث غيابه من فراغ.

ظهر عادل الجبير أخيراً في تايلاند، ومن ثم ظهر في تركيا. في المرّتين، انقطاع غيبة الوزير لم يكن كافياً لإبعاد سهام التشكيك في استمرار "صلاحية" الدبلوماسي الخمسيني. هل بالفعل انتهت صلاحية الرجل؟ وما عساه بعد أن يقدّم للنظام السعودي، مع كلّ هذا الفشل المتراكم على مدى الأشهر الماضية، لا سيما في ملفّ العلاقة بالأميركيين (سرّ الحاجة الوحيد إلى عادل الجبير)؟ أسئلة مبكرة فيما تبقّى للجبير من وقت ضائع، من الآن إلى انتهاء المعركة الرئاسة الأميركية، والتي قد ينجلي غبارها عن نتائج لا تقبل التهاون لدى الرياض، أو غضّ الطرف عن استمرار جني الفشل الدبلوماسي من كلّ حدب وصوب.

وتبقى هذه الأسئلة في الوقت عينه منطقية ومشروعة، وستلاحق وزير الخارجية السعودي في الأيام المقبلة، وقد لا تبقي أمام الجبير، وفق منتقديه، فرصة سانحة لتحقيق النجاح سوى بالعثور على منصب إعلامي يقتصر دوره فيه على ترداد الخطابات وإجراء الحوارات الإعلامية، حيث يبرع.

الإعلامي. فمن الإنصاف الإقرار بجدارة عادل الجبير الخطابية، وموهبته في التحدّث إلى الإعلام، بصورة هادئة يظهر أثناءها بشيء من الكاريزما والدماثة والحيوية، مع أناقة معتادة، وهو ما قد لا يمكن قياسه بحال سلفه سعود الفيصل. لكن المشكلة تكمن في أن هذا النجاح سيكون نجاحاً يتيماً للدبلوماسي الذي يُطلب منه لاحقاً لعب أدوار أكبر. والدبلوماسية، بطبيعة الحال، ليست مجرّد عمل إعلامي.

يقرّب آل سعود ابن الجبير أكثر؛ عام

متفرقات

عميد ركن «شمّري» يخلف السبهان في بغداد

بعدما أثار السفير السعودي لدى بغداد، المنتهي تعيينه، ثامر السبهان، عاصفة دبلوماسية بين العراق والسعودية، قررت الأخيرة، يوم أمس، تعيين عبد العزيز الشمري (الصورة)، قائماً بأعمال سفارتها خلفاً للسبهان. والدبلوماسي الجديد، الشمري، ضابط رفيع المستوى برتبة عميد ركن، وكان يشغل منصب الملحق العسكري بسفارة السعودية في ألمانيا.

وفي أواخر آب الماضي، طلبت الخارجية العراقية تغيير السبهان بعدما أثارت تصريحاته جدلاً وردود فعل قوية لدى العراقيين، وخاصة اتهاماته لـ«الحشد الشعبي»، وقوله في تغريدة خلال حزيران الماضي، إن «وجود شخصيات إرهابية إيرانية قرب الفلوجة، دليل واضح على أنهم يريدون حرق العراقيين العرب بنيران الطائفية المقيتة، وتأكيد توجههم بتغيير ديموغرافي».

وأشارت بعض التقديرات إلى أن اختيار الشمري يعود إلى مكانة قبيلته وامتدادها في عدة مناطق في العراق، كما أتى تعيينه مباشرة من الملك سلمان، في الوقت الذي تصاعدت فيه أزمة السبهان إلى حدود حديثه عن محاولات لاغتياله، حينما كتب قبل أشهر: «كل الاحترام والتقدير لمن يسأل عني... ولا نستغرب الخيانة من أهلها ولا الإرهاب من الإرهابيين ويزيدنا إصراراً للعمل فالحق يعلو دائما».

والسبهان كان أول سفير مقيم تعينه الرياض في بغداد منذ إعادة فتح سفارتها لدى العاصمة العراقية في كانون الأول الماضي، بعدما كانت قد أغلقت عقب الاجتياح العراقي للكويت في آب 1990. ولم يصدر مباشرة من الحكومة العراقية أي تعليق على تعيين الشمري.

(الأخبار)

إسرائيل تعلّق تعاونها مع اليونيسكو

أثار تصويت لجنة في اليونيسكو، أول من أمس، على مشروعي قرارين حول القدس الشرقية المحتلة غضبا عارما في اسرائيل، التي علقت تعاونها مع منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، فيما رأى رئيس الوزراء، بنيامين نتانياهو، أن المنظمة فقدت شرعيتها. وقرر وزير التربية والتعليم الاسرائيلي، نفتالي بينيت، أمس تعليق كل نشاط مهني مع منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو) على الفور بعد تصويت إحدى لجانها على مشروعي قرارين حول القدس.

والنصان اللذان قدمتهما دول عربية بينها مصر ولبنان والجزائر، أول من أمس، اعتمدا في جلسة لاحدى اللجان في اليونيسكو بـ24 صوتا مقابل ستة أصوات معارضة وامتناع 26 وغياب اثنين، على ان يعرضا الثلاثاء المقبل للتصويت امام المجلس التنفيذي لليونيسكو.

(أ ف ب)

بحصول تيم كين على منصب نائب الرئيس، وبالتالي على رئاسة مجلس الشيوخ، في حال فوز كلينتون في الانتخابات الرئاسية. ولكن في حال فوز ترامب، سيكون الديموقراطيون بحاجة إلى مقعد إضافي يمنحهم الغالبية في مجلس الشيوخ، وإلى فوز صعب جداً بـ14 مقعداً من أجل الفوز بالغالبية الساحقة. ووفق استطلاع أجرته «ان بي سي نيوز» وصحيفة «وول ستريت جورنال»، بعد نشر مقطع الفيديو، تبيّن أن الناخبين يؤيّدون الديموقراطيين على حساب الجمهوريين، بفارق 7 نقاط مئوية، الأمر الذي جعل العديد من المرشحين الجمهوريين يدقّون ناقوس الخطر ويبتعدون عن ترامب. بناءً عليه، من المتوقع أن تشهد انتخابات مجلس الشيوخ معركة حامية في ولايات رئيسية عدة، خصوصاً تلك «المتأرجحة»، مثل نيوهامشير وبنسلفانيا وويسكونسن ونيفادا، حيث السباق الرئاسي أيضاً سيشهد تنافساً قوياً. وهنا تقع مسؤولية كبيرة على مرشحين جمهوريين يعدّون ضعفاء أمام منافسيهم، كالسيناتور عن نيوهامشير كيلي آيوت، وعن نورث كارولينا ريتشارد بور، وعن ويسكونسون رون جونسون، مارك كيرك عن إيلينوي، وبات تومي عن بنسلفانيا. كذلك، هناك آخرون يواجهون معركة قوية من أجل إعادة الانتخاب، مثل السيناتور روب بورتمان عن أوهايو، ومماركو روبيو عن فلوريدا، وجون ماكين عن أريزونا، والذين تمكنوا من الحفاظ على قوتهم إلى الآن على الرغم من تأييدهم لترامب. ولكن ماكين عاد وسحب تأييده، فيما أعلن جون هيك المرشح عن ولاية نيفادا سحب تأييده أيضاً، بهدف الحصول على مقعد زعيم الأقلية الديموقراطية هاري ريد.

أما ماركو روبيو، الذي تنافس مع ترامب في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري، فقد تمسّك بتأييده لمنافسه السابق، قائلاً: «أنا أخالفه في أشياء كثيرة، ولكني أختلف مع منافسته في كل شيء تقريباً»، ومضيفاً: «أتمنى لو كان لدينا مرشح أفضل للرئاسة، ولكني لا أريد أن تكون هيلاري كلينتون رئيستنا المقبلة». روبيو تقدم على الديموقراطي باتريك مورفي في كل استطلاع أجري في فلوريدا، ولكن آخر استطلاع أجرته شبكة «ان بي سي» و«وول ستريت جورنال» . قبل نشر الفيديو عن ترامب ـ أظهر أنه يتقدم فقط بنقطتين على منافسه، وذلك بعد تقدم سابق بسبع نقاط. وفي بنسلفانيا، يحل بات تومي بعد منافسته كاتي ماكغنيتي بفارق نقطة واحدة. وقد أطلق تومي انتقاداً لاذعاً لترامب، من دون أن يصرّح عمّا إذا كان سيصوّت له أو لا. ولكن الولاية نفسها، تشهد تفوقاً لكلينتون على ترامب في الاستطلاعات الرئاسية، بنسبة 9 نقط مئوية، الأمر الذي يوسّع النظرة السلبية إلى مصير تومي.

على الرغم من ذلك، لا يزال الديموقراطيون بعيدين عن الاستحواذ على الكونغرس، بشكل كامل. وبينما ينظر هؤلاء للعام 2016 على أنه مثالي من أجل إعادة السيطرة على مجلس الشيوخ، لكنهم لا يزالون أقل تفاؤلاً عندما يتعلّق الأمر بمجلس النواب.

وفيات

ذكرى اسبوع

يصادف نهار الاحد الواقع فيه 16 تشرين الاول 2016، الموافق 15 محرم 1438 هـ.
ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج بلال هاني علي المقداد

أولاده: علي وحسن
أشقاؤه: محمد، أحمد، ربيع، رفعت، رضا وعلي
أعمامه: محمد، الحاج فواز، المرحوم الحاج يوسف
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في منزل والديه ـ حارة حريك، شارع المقداد، من الساعة 4 حتى 6 مساءً للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب
الآسفون: آل المقداد، علامة، كساب، شحادة، وعموم أهالي لاسا وساحل المتن الجنوبي

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم علي احمد مخ 21/ 4/ 1994 . الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 78/895009

خرج ولم يعد

غادر العامل علاء الدين مصطفى محمد جبريل سوداني الجنسية من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الاتصال على الرقم 70/630771

.....

غادر العامل المصري محمد علي عبدالله السيد من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/263522

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمعاملة 2016/322

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج اوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2016/10/28 ابتداءً من الساعة 12:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه هلال عصام عيسى ماركة انفنيتي G35 موديل 2004 رقم /188328/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /9500/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6000/ $ والمطروحة بسعر /4500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /2108000/ل.ل.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
اسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2015/124
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي بسام الداية.
المنفذ عليه: عبد القادر محمد الكسار ـ ببنين.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2012/43 تاريخ 2014/12/17 بمتابعة التنفيذ على حصة المنفذ عليه البالغة /588,665/ سهماً في العقار 607/ببنين ضماناً للدين البالغ /12064/د.أ.

تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني حصة المنفذ عليه البالغة /588,665/ سهماً في العقار 607/ببنين يقع على طريق فرعية يحتوي بناء على ثلاث طوابق على الخفان مساحة كل طابق /240/م2 وطابق اخير من الاعمدة، ومبنى ارضي مساحته /160/م2، ومبنى ثالث قيد الانجاز مساحته /260/م2، اعمدة مع سقف ويوجد ضمنه مدرسة الفارس مساحتها /2000/م2 من ثلاث طوابق من الحجر بناء حديث واجهتها على الطرق العام حوالي 30 م ويوجد هنكار من الخفان مسقوف توتيا واجهته زجاجية قديمة مساحته حوالي /250/ م2، مساحة كامل العقار: /15899/م2، يحده غرباً العقار 609، شرقاً: العقارين 608 و611 ومجرى ماء، شمالاً: طريق ومجرى ماء عام والعقارين 268 و267، جنوباً: العقار 318.

تاريخ الحجز: 2012/6/12، تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2014/3/4. التخمين لحصة المنفذ عليه: /390955/$، بدل الطرح: /234573/$.

موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2016/11/10 الساعة الواحدة بعد الظهر امام رئيس دائرة التنفيذ.

للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً او تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محلاً لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا اذا كان مقيماً خارجها والا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع نفقات علاوة على البدل مبلغ مليون ل.ل. وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.

مأمور التنفيذ
بيار السكاف

.....

إعلان

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين محمد شهاب ومحمد عبدالله كل من ميلا كروزا وربيكا جبور حداد وسلمى يوسف زعرور ومارلان نايف عساف ووديع والياس وفضة وخليل وحبيب وبشارة جبور الحداد ولويزا امين لطوف وساميا وموريس وجورج حبيب نعوم وكرلا وزينة ايلي سعيد وامين يوسف نعمان سعيد المجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 2016/1607 المقامة من بولس كمال الحداد بموضوع إزالة شيوع واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلاّ يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة

رئيس القلم
سلام الغوش

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة
المبوّب
والوفيات
03/662991
من أي منطقة
في لبنان،
يومياً من 7:30
صباحاً لغاية
10:30 ليلاً
نختصر المسافات
ومندوبونا
في خدمتكم
للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

استراحة

كلمات متقاطعة 2412

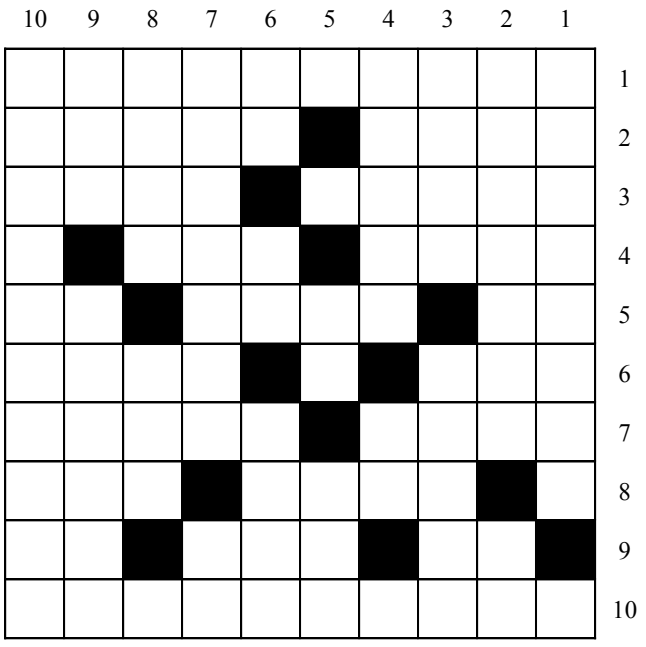

أفقيا

1- من مؤلفات جبران خليل جبران بالإنكليزية – 2- راقصة وفنانة مصرية – مدينة فرنسية سيطر عليها المسلمون في عهد الخلافة الأموية – 3- نميمة – جزيرة جبلية يونانية في بحر إيجه – 4- نهر إسباني – يحمله كل إنسان – 5- للنفي – مدينة فرنسية – إسم موصول – 6- أمر عظيم وخطير ومهم – صفة من كانت عينه منحرفة عن مركزها الأصلي – 7- عاصمة دولة عظمى – من أجمل الأزهار تفوح منها رائحة عطرة تُزرع في لبنان ويرمز لونها الأبيض الى الطهارة – 8- ماركة أدوات رياضية من ألبسة وأحذية – طريق بالأجنبية – 9- خاصتي وملكي – حيوانات بحرية – شاي بالأجنبية – 10- ملك إسبانيا عيّنه فرنكو خليفة له

عمودياً

1- بلدة لبنانية بقضاء بشري – 2- أغنية للفنانة سارة – للتمنّي – 3- برش الماء في جميع الإتجاهات – دولة عربية – 4- آخر ملوك ليديا إشتهر بعظم ثروته وضُرب به المثل – عاصفة بحرية – 5- حرف عطف – ضرب من الطيب وهو مادة دهنية عطرة سمراء اللون تتخذ من بعض أنواع الغزلان – 6- شهر ميلادي – حرف نصب – موقع شماليّ تونس عنده إنتصر الرومان على هنيبعل القائد القرطاجي الشهير – 7- منطقة إيرانية على حدود العراق – رجع وعطف – 8- نريد ونبغي – ساخن – 9- فرّق الشيء – عائلة رئيس جمهورية زائير الراحل – 10- خطيب مريم العذراء يُعرف بالنجار

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- وا – كفرصغاب – 2- سلجوق – يرسل – 3- إد – سيادي – 4- مركور – نقود – 5- أدنف – ما – لب – 6- لندون – يجيش – 7- أيا – ل ء ا ر د ا – 8- مل – سوء – يعرّ – 9- شتم – ركوة – 10- رينيه معوّض

عمودياً

1- وسام الأمير – 2- الدردنيل – 3- كندا – شنّ – 4- كوسوفو – ستّي – 5- فقير – نلومه – 6- ء ء – 7- صيدنايا – رع – 8- غريق – جريكو – 9- اس – وليد عوض – 10- بلاد بشارة

sudoku 2412

			8	7	5			4
1	2	4						
				2		3	9	6
5	1	6		4				
			7		3			
				5		4	2	1
3	5	1		8				
						8	4	7
4			2	6	9			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2411

5	8	4	6	1	3	9	7	2
2	7	1	5	9	8	3	4	6
6	9	3	2	4	7	8	5	1
4	1	9	7	3	2	5	6	8
8	5	7	4	6	9	1	2	3
3	6	2	1	8	5	4	9	7
1	2	5	8	7	4	6	3	9
7	3	8	9	5	6	2	1	4
9	4	6	3	2	1	7	8	5

مشاهير 2412

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مطرب ليبي في رصيده عدد كبير من الأغاني بعدّة لهجات عربية. نجح ونحت إسمه بأحرف الشهرة في سماء الأغنية العربية. حاز على عدة جوائز تكريمية
1+2+5+4+3+9 = لقب تركي ■ 6+7+8 = أهل الزمان الواحد ■ 10+11 = شحم

حل الشبكة الماضية: **توماس مالتوس**

إعداد
نعوم مسعود

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 367/2016
المنفذ: عصام نحلة ورفاقه
المنفذ عليها: ختام نحلة
السند التنفيذي: حكم محكمة البداية في النبطية بتاريخ 17/5/2016 رقم 62/2016 المنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار 2172/النبطية التحتا غير قابل للقسمة العينية وطرحه للبيع بالمزاد العلني على اساس الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 5/9/2016
تاريخ تبليغ الانذار: 16/9/2016
العقار المطروح: 2400 سهماً من العقار 2172/النبطية التحتا يقع في منطقة خلة الهوا عبارة عن بناء قديم بحالة متوسطة مؤلف من طابق ارضي مؤلف من شقتين غربية تحتوي على غرفتين للسكن وغرفة مونة ومطبخ وحمام وممشى وبرندا وشقة شرقية تحتوي على غرفتين وصالون وممشى ومطبخ وحمام وبلكون وكاراج ودرج، وطابق اول يحتوي على 3 غرف نوم وصالون ودار وطعام ومطبخ وممشى وحمام وخلاء وبرندا وشرفة ودرج،
مساحة الارض: 353 م2
مساحة البناء: 454 م2
التخمين: 378300 د.أ.
الطرح: 378300 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 8/12/2016 الساعة 11:00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني اسهم العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية لاسهم العقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
المساعد القضائي
ميرفت زبيب

.....

إعلان تلزيم تجهيز

غرفة مبّردة لـزوم مديرية الثروة الحيوانيّة في وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الحادي والثلاثون من شهر تشرين الاول 2016، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ مناقصة تلزيم تجهيز غرفة مبّردة لزوم مديرية الثروة الحيوانيّة في وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة.
ـ التأمين المؤقت: خمسة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائن في منطقة بئر حسن ـ مقابل ثكنة هنري شهاب ـ الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 1950

.....

إعلان تلزيم تشتول

أشجار مثمرة موثقة (مصدّقة) لـزوم وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الزراعية للعام 2017
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الاول من شهر تشرين الثاني 2016، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الزراعة ـ مديرية الثروة الزراعية ـ مناقصة تلزيم تقديم شتول أشجار مثمرة موثقة (مصدّقة) للعام 2017.
ـ التأمين المؤقت: مليون ليرة لبناينة لا غير لكل بند، عدد البنود (12).
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل بند على حده.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة ـ مبنى وزارة الزراعة الكائن في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، الطابق الثالث.
يجب ان تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 1954

.....

مناقصة عامة

رقم 5483/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع في 10/11/2016 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: أشغال تأهيل وصيانة سجن قاعدة رياق الجوية وتأمين التدفئة له.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1786/م ع إ/م هـ تاريخ 30/9/2016
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 10/10/2016
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 1963

.....

مناقصة عامة

رقم 5477/م ع إ/م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار الخميس الواقع في 10/11/2016 تجري وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: أشغال إنشاء مخازن ذخيرة في ثكنة أبو سليمان ـ أبلح.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 1813/م ع إ/م هـ تاريخ 30/9/2016
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني ـ المديرية العامة للإدارة ـ مصلحة المالية ـ مكتب عقد النفقات ـ اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 10/10/2016
اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة
التكليف 1960

.....

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على أساس تقديم أسعار لتنفيذ مشروع اشغال انشاء تمديدات لمياه الشرب في منطقة الحرف ـ مراح بيت احمد ـ قضاء الهرمل.
تجري عملية التلزيم في الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع في 15/11/2016.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الرابعة لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلين الذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجر استلامها مؤقتاً بعد، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشر من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 11 تشرين الاول 2016
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1974

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية الرقم 902/2013
المنفذ: اتحاد تفليسة جان سعادة
وكيلها المحامي حسام شمس الدين.
المنفذ عليه: المفلس جان سعادة ممثلاً بوكيل الاتحاد المحامي حسام شمس الدين.
السند التنفيذي: القرار الصادر عن القاضي المشرف على التفليسة بتاريخ 29/10/2003 القاضي بالترخيص لوكيل التفليسة بتصفية وبيع العقار 966 مار شعيا والمزكة وابلاغ من يلزم.
تاريخ محضر الوصف: 9/5/2014.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 28/11/2014.
العقار المطروح للبيع: العقار 966 مار شعيا والمزكة. قطعة ارض عليها بناء مؤلف من خمس طوابق. الطابق السفلي الاول على الباطون مقطع بأحجار الباطون الى قسمين ومطلع درج يؤدي الى الطابق السفلي الثاني يحتوي على شاليه مبلط قيد الانجاز ضمنه مطبخ صغير وحمام والقسم الاخر على الاعمدة وشاليه مورق فقط وشاليه مبلط ضمنه حمام دون ابواب وقسم اخر له. هذا الطابق مقطع باحجار الباطون وجزء منه غير مسقوف ومطلع درج يؤدي الى الطابق السفلي الثالث الذي يحتوي على خمس شاليهات الشاليه الاول مؤلف من ثلاث غرف وحمامين ومطبخ ومدخل والشاليه الثاني مؤلف من غرفتين وصالون وسفرة ومطبخ وحمام والشاليه الثالث غرفة ضمنها حمام ومطبخ والشاليه الرابع ذات مواصفات الشاليه الثاني والشاليه الخامس مقطع وما يزال قيد الانشاء ومطلع درج يؤدي الى الطابق السفلي الرابع مؤلف من خمس شاليهات قسم منها مقطع والقسم الاخر يلزمه المنجور الداخلي وقسم للدوش وقسم للصونا والدوش ومطلع درج الى الطابق الارضي الذي يحتوي على تراس قسم منه مسقوف ضمنه باربيكيو. البناء بحالة الخراب ومهمل وغير صالح للسكن والاستعمال بحالته الحاضرة علماً أن هذا العقار محبوس من الطريق. مساحته 1322 م2 يحده غرباً قناة مياه عمومية شرقاً 466 شمالاً 967 جنوبا 403، حجز احتياطي رقم 112/112/92 عن تنفيذ المتن لمصلحة الاعتماد اللبناني ش.م.ل. وطلب تنفيذ عدد 131/92. حجز احتياطي بالاوراق 62/93. ودعوى بالاوراق 373/93 لمصلحة خليل اسكندر الخوري. قيد احتياطي بمضمون قرار قاضي الامور المستعجلة رقم 1245/1257/94 لمصلحة زهير بديع ابو رسلان. ورقم 1242/1256/94 لمصلحة اسمر رياض حلبي. ورقم 1243/1255 لمصلحة هشام بديع ابو رسلان. ورقم 1246/94 لمصلحة لينا زهير أبو رسلان. حجز احتياطي عن تنفيذ المتن رقم 60/61 لمصلحة الياس عاد. استحضار مقدم لجانب المحكمة الابتدائية في جبل لبنان المحترمة الناظرة بالقضايا العقارية رقم 1756/96 المدعي ابراهيم داوود متري. حجز احتياطي عن تنفيذ المتن عدد 301/301/96 لمصلحة ابراهيم بزي. طلب تنفيذ عدد 167/96 لمصلحة مجيد العيلي.
حجز احتياطي عدد 386/386/96 لمصلحة الياس مجيد العيلي. حجز تنفيذي عن تنفيذ بعبدا من ديانا ملكي. استحضار دعوى رقم 527/97 لمصلحة سيمون يونان.
استحضار دعوى رقم 1275/98 المدعي عبد الله ابراهيم الحقيل. حكم افلاس رقم 3086/98.
قيمة التخمين: 406400 دولار أميركي.
قيمة الطرح: /243840/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 11/11/2016 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح أو تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة خلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

.....

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة رقم 1970/2015
(الرئيسة جدايل)
طالب التنفيذ: عبد الرضا ابراهيم عبد الحسين البارودي وكيله المحامي حسن فاعور
المنفذ عليه: مصطفى زين عمار مقابل مطعم خليفة ـ محل عمار
السند التنفيذي: سند دين بقيمة /40.000/د.أ. ـ عدا الفوائد واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 18/11/2015 ـ تاريخ تسجيله: 25/11/2015.
المطروح للبيع: كامل القسم رقم 23 من العقار رقم 177 الحدت بلوك C طابع رابع: يتألف من مدخل وثلاث غرف نوم وصالون وطعام ومطبخ وحمامين وشرفات وله موقف سيارة في السفلي الاول رقم 23 C ولدى الكشف تبين ان ما ذكر اعلاه ينطبق على الواقع وان عدد الشرفات 4 ـ حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق وتعديله ويشترك بملكية الحقين المختلفين رقم 1 و3 C وما ورد عليهما ـ تأمين رضائي درجة اولى بقيمة مايتان وتسعون مليون ليرة لبنانية الدائن: الاعتماد اللبناني ش.م.ل. ـ المدين مالك العقار مصطفى زين عمار ـ تعهد وتفويض بازالة المخالفة على القسم المشترك من مالك القسم 23 C ـ ضريبة تحسين بكتاب وزارة المالية مديرية الواردات رقم 8922/ص تاريخ 17/6/2015 قرار مديرية الواردات رقم 7 تاريخ 2/2/1999 ـ مرسوم رقم 10496 تاريخ 22/7/68 بملفه.
مساحته: /140/م2
التخمين: /266000/د.أ. ـ الطرح: /159600/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: تجري المزايدة نهار الاربعاء الواقع في 2/11/2016 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب وسام علي الارناؤوط بوكالته عن صلاح الدين يوسف سلام وكيل عماد جميل حاسبيني بصفته احد ورثة نعمت محي الدين شبارو وريث جميل يوسف حاسبيني وريثة نجله محمد زرقوط وريثة خانم محمد الطقوش سند تمليك بدل عن ضائع عن حصة المورثه / خانم محمد الطقوش بالعقار 612 منطقة ميناء الحصن.
للمعترض مراجعة الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
في بيروت
محمود اللاذقي

.....

إعلام تبليغ
الموضوع تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الضريبة على القيمة المضافة ـ مصلحة العمليات ـ دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة المراقبة الضريبية والاستردادات في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
جورج جوزف مغني	1192637	RR136822519LB	31/08/2016	04/10/2016
جمعية الجنان	1722177	RR136823179LB	29/08/2016	04/10/2016

التكليف 1969

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ
الموضوع:تبليغ

تدعو وزارة المالية-مديرية المالية العامة- مديرية الواردات المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار-الدائرة الإدارية المكلفين الواردة اسماؤهم أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى مالية عكار-حلبا -لتبليغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام،والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه،علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية

العدد	رقم الانذار	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون
1	2444	الشركة المتحدة للبناء والتجارة	12345	RT000066890LB
2	2445	ميشال عبد الله ضاهر	44192	RT000066891LB
3	2446	هند فريد حمزة	44320	RT000066892LB
4	2447	احمد محمد ديب هاشم	44377	RT000066893LB
5	2448	مصطفى محمد حنتس	44558	RT000066895LB
6	2449	خضر محمد سعيد عبد القادر	45853	RT000066896LB
7	2431	عبد العزيز محمود عتر	51289	RT000066897LB
8	2432	خالد البار الصباغ	51350	RT000066898LB
9	2450	فؤاد سليم الجقل	51660	RT000066899LB
10	2447	علي خضر الاكومي	60497	RT000064959LB
11	2451	عفيف جميل ساسين	62076	RT000066900LB
12	2452	حسن خالد المحمود	84698	RT000066901LB
13	2453	احمد خضر عبد القادر	98739	RT000066902LB
14	2454	احمد محمود خالد	130511	RT000066903LB
15	2455	محمد عبدالله دياب	130518	RT000066904LB
16	2456	احمد خضر حسن احمد	130540	RT000066905LB
17	2433	خالد علي عيد	130542	RT000066906LB
18	2457	اديب مخايل عيد	130547	RT000066907LB
19	2458	خضر حسن دنهش	130554	RT000066908LB
20	2459	لور حنا سمعان	130557	RT000066909LB
21	2253	محمود علي هزيم	130565	RT000064973LB
22	2460	احمد حسين جابر	130569	RT000066910LB
23	2461	خضر علي طالب	130573	RT000066911LB
24	2462	عبد الواحد احمد محرز الكريم	130574	RT000066912LB
25	2463	علي عبدالطيف العبد	130583	RT000066913LB
26	2464	عبود محمود حمود	130587	RT000066914LB
27	2465	محمد علي حمود	130590	RT000066915LB
28	2466	محمود حمد الجمل	130594	RT000066916LB
29	2467	محمود حسن حسين	130610	RT000066917LB
30	2468	محمد عبدو ضاهر	130611	RT000066918LB
31	2469	احمد محمد حيدر	130618	RT000066919LB
32	2470	ضحى احمد طالب	130623	RT000066920LB
33	2471	سعيد محمد سعيد	130626	RT000066921LB
34	2472	سميح عبد القادر الزعبي	130652	RT000066922LB
35	2473	علي خالد العبد الله	130653	RT000066923LB
36	2474	رامز عبد القادر الزعبي	130662	RT000066924LB
37	2475	عبدو خضر الدريعي	130672	RT000066925LB
38	2476	عبود خضر عبود طالب	130685	RT000066926LB
39	2477	عبدالرحمن ديب سليمان	130686	RT000066927LB
40	2479	وليد احمد الحولي	130693	RT000066929LB
41	2481	محمد احمد عبدو	130699	RT000066931LB
42	2483	احمد خالد رجبية	130709	RT000066932LB
43	2434	طلال محمود هزيم	130724	RT000066334LB
44	2484	احمد محمد غنوم	130727	RT000066335LB
45	2485	اسماعيل علي العجل	130733	RT000066936LB
46	2486	احمد عبدو عثمان	130739	RT000066937LB
47	2487	محمد وجيه فتفت	130746	RT000066938LB
48	2488	عمار احمد المصري	134796	RT000066939LB
49	2489	حسين علي ابراهيم	134852	RT000066940LB
50	2490	محمود خضر عبدو زعيتر	134924	RT000066941LB
51	2491	محمود محمد العجل	134931	RT0000666942LB
52	2492	محمد عبد القادر الزعبي	134943	RT000066943LB
53	2493	سيف الدين علي فخر الدين	136596	RT000066944LB
54	2494	حسين نور ضناوي	136618	RT000066945LB
55	2496	خضر علي خضر	136650	RT000066947LB
56	2497	احمد عبد الغني رضوان الزعبي	136668	RT000066948LB
57	2498	سليمان خليل البنوت	136689	RT000066949LB
58	2499	محمد محمود العجل	136697	RT000066950LB
59	2500	احمد حسن الفتاح	136729	RT000066951LB
60	2501	محمد علي عبد الحي	136896	RT000066952LB
61	2502	محمد علي خضر	137084	RT000066953LB
62	2503	وليد خالد حيدر	137085	RT000066954LB
63	2504	محمد عثمان طراد	137094	RT000066955LB
64	2505	يحيى عبد الرحمن شعبان	137120	RT000066956LB
65	2506	رباح احمد علوش	137144	RT000066957LB
66	2507	حسن عبد الكريم قدور	137155	RT000066958LB
67	2510	محمود عبد الرحمن الشعبان	137226	RT000066961LB
68	2511	محمود سهيل زكريا	137237	RT000066962LB
69	2513	ديب شوكات الخضر	137288	RT000066964LB
70	2514	ممدوح محمد ياسين	137293	RT000066965LB
71	2516	حسين توفيق بيطار	137323	RT000066967LB
72	2517	خالد حسن محمود	137327	RT000066968LB
73	2518	بلال عصام الزعبي	137329	RT000066969LB
74	2519	عمر عبد القادر زكريا	137380	RT000066970LB
75	2520	محمود حسين درويش	137382	RT000066971LB
76	2521	بسام خلدون المصري	137386	RT000066972LB
77	2522	علي محمد اسماعيل	137450	RT000066973LB
78	2523	فضيلة عثمان علوش	137473	RT000066974LB
79	2524	محمود عبدالله طويس	137482	RT000066975LB
80	2525	عماد حسين حمدي	137515	RT000066976LB
81	2527	عبد الرحيم احمد المصري	137870	RT000066978LB
82	2528	علي عبد الرحمن شعبان	137877	RT000066979LB
83	2531	احمد محمد فؤاد الزعبي	150907	RT000066982LB
84	2533	محمد احمد النابوش	150916	RT000066984LB
85	2534	عبد الرحيم عبد اللوهاب هزيم	150920	RT000066985LB
86	2535	عبد الناصر محمد علي عمر	150942	RT000066986LB
87	2536	وليد احمد علي	150944	RT000066987LB
88	2537	محمد سميح طه	151056	RT000066988LB
89	2538	عبد الرزاق محمد ديب سليمان	151067	RT000066989LB
90	2539	محمود بلال عبد القادر زكريا	151150	RT000066990LB
91	2540	محمد نافذ سعدالله الاسمر	151155	RT000066991LB
92	2541	خضر ديب الطحش	151158	RT000066992LB
93	2542	محمد عبد القادر الزعبي	151173	RT000066993LB
94	2543	عائشة محمد العجل	151211	RT000066994LB
95	2544	خالد احمد حسين علي المصري	151254	RT000066995LB
96	2545	احمد محمد شعبان	151266	RT000066996LB
97	2546	ماجد محمد مصطفى صفر	159182	RT000066997LB
98	2547	عبد الكريم مصطفى حسين	159192	RT000066998LB
99	2548	محمد وجيه حبلص	159210	RT000066999LB
100	2549	خالد خالد شحيدة	159238	RT000067000LB
101	2551	فرج الله جرجس سعد	159363	RT000067002LB
102	2552	ارملة حنا عزيز حنا	159392	RT000067003LB
103	2553	عامر رشيد الكردي	159400	RT000067004LB
104	2554	محمد عمر عمر	159416	RT000067005LB
105	2555	مصطفى خضر عويد	159429	RT000067006LB
106	2558	توفيق محمود العلي	159454	RT000067008LB

107	2559	عصام جودت الزعبي	159919	RT000067009LB
108	2560	احمد ناظم طبلان	159925	RT000067010LB
109	2561	محمد علي عبدو	159933	RT000067011LB
110	2562	محمد علي الراعي	159939	RT000067012LB
111	2563	يحي مصطفى الكيلاني	159942	RT000067013LB
112	2564	مصطفى حسين بولاد	159970	RT000067014LB
113	2565	خالد احمد شنبور	168607	RT000067015LB
114	2566	نجاح مدحت عبد القادر	168652	RT000067016LB
115	2567	عامر بشير جرجس	168666	RT000067017LB
116	2568	عماد محمد القواص	168689	RT000067018LB
117	2569	حسين علي الشامي	168698	RT000067033LB
118	2570	محمود دسي خشان	168871	RT000067035LB
119	2572	نجلا شحادة اسكندر	168888	RT000067038LB
120	2574	حسام محمد فوزي الحسين دندشي	169163	RT000067041LB
121	2575	نوال جرجس حنا غصن	169745	RT000067042LB
122	2576	بسام يوسف طنوس	170347	RT000067043B
123	2264	عبود اسعد بربر	171168	RT000065901LB
124	2577	يوسف عبد الله حمود	171409	RT000067044LB
125	2578	(عبد المجيد خالد الحلبي(ورثة	171423	RT000067045LB
126	2579	يوسف محمد رمضان	171562	RT000067046LB
127	2580	حسين علي ديب	171571	RT000067047LB
128	2581	زهير عبد الفتاح الابرش	171608	RT000067048LB
129	2583	محمد احمد محسن	171695	RT000067050LB
130	2585	احمد سرور عبد الله	171781	RT000067052LB
131	2586	ربيع مروان شديد	172243	RT000067053LB
132	2587	فؤاد جرجس نقولا	172263	RT000067054LB
133	2588	عماد ابراهيم فاهمي	173696	RT000067055LB
134	2589	ضياء ابراهيم نقولا	176605	RT000067056LB
135	2590	محمد احمد الزعبي	176935	RT000067057LB
136	2591	حسن اكمال الصالح	176943	RT000067058LB
137	2592	محمود محمد زهرمان	177037	RT000067059LB
138	2593	نزيه علي ملحم	177158	RT000067060LB
139	2594	احمد سماني سماني	177171	RT000067061LB
140	2595	خالد سهيل طربيه	177186	RT000067062LB
141	2268	فريدة ابراهيم ابراهيم	177190	RT000065907LB
142	2596	مروان احمد رضوان الزعبي	177199	RT000067063LB
143	2597	وليد عبد السلام حدارة	177209	RT000067064LB
144	2598	سعيد نايف بقاعي	177242	RT000067065LB
145	2599	مصطفى محي الدين نعمان	177252	RT000067066LB
146	2600	فوزي علي رستم	177265	RT000067067LB
147	2601	علي محمد الحلبي	177479	RT000067068LB
148	2602	ابراهيم محمود الزعبي	177541	RT000067070LB
149	2603	ابراهيم مصلح فايز	177550	RT000067071LB
150	2604	جوزيف جودة الحسن	177606	RT000067072LB
151	2607	معتصم جبرا معماري	177724	RT000067075LB
152	2608	علي اسعد علي	177742	RT000067076LB
153	2609	مصطفى محمد سلمى	177785	RT000067077LB
154	2610	مصطفى احمد الميناوي	177795	RT000067078LB
155	2611	عوض سعيد عوض	177821	RT000067079LB
156	2612	خليل محمود حسن	177851	RT000067080LB
157	2613	محمد شفيق محمود	177856	RT000067081LB
158	2614	عبدو علي قدور يوسف	177881	RT000067082LB
159	2615	ماجد توفيق العلي	177898	RT000066983LB
160	2616	خضر خالد المصطفى الجندي	179674	RT000067084LB
161	2617	عبد الحق محمد الزعبي	179927	RT000067085LB
162	2619	محمد حسين ملص	179958	RT000067087LB
163	2620	مصطفى محمد عقل	180024	RT000067088LB
164	2621	جميل عبد الله الحموي	180051	RT000067089LB
165	2622	يوسف عمر الضناوي	180069	RT000067090LB
166	2623	زهير محي الدين سلوم	180098	RT000067091LB
167	2624	ايوب علي السيد	180134	RT000067092LB
168	2625	بطرس يوسف الخوري	180176	RT000067093LB
169	2626	خالد مصلح فايز	180190	RT000067094LB
170	2627	محمد عبد اللطيف حدارة	180196	RT000067095LB
171	2628	الياس عبد الله طنوس	180205	RT000067096LB
172	2629	وليد احمد شحادة	180224	RT000067097LB
173	2630	علي محمد الشيخ علي	180235	RT000067098LB
174	2632	محمد قاسم حسن محمد قاسم اغا باكير	180289	RT000067100LB
175	2633	ماجد علي عبد الرحمن	180293	RT000067101LB
176	2634	ناصر علي علي	180298	RT000067102LB
177	2635	احمد محمد عبد القادر حسين	180304	RT000067103LB
178	2636	علي محمود السايس	180307	RT000067104LB
179	2637	صلاح الدين يونس محمد	180311	RT000067105LB
180	2639	محمود احمد النابوش	180404	RT000067107LB
181	2641	حاتم محمد حسين	180440	RT000067109LB
182	2642	حسين محمود عقل	180445	RT000067110LB
183	2643	عارف احمد المصري	180457	RT000067128LB
184	2644	حسن محمود مصطفى	180485	RT000067278LB
185	2645	سعد احمد بركات	180493	RT000067131LB
186	2646	حسين عدنان بكر	180542	RT000067132LB
187	2647	عدنان محمد بغداد	180558	RT000067134LB
188	2648	جميل خالد المنير	180565	RT000067135LB
189	2649	رفيق نادر حنا	181383	RT000067138LB
190	2652	نعمان عبد الكريم مرعب	183143	RT000067141LB
191	2653	محمد احمد خدوج	183242	RT000067142LB
192	2654	علي محمد محسن	183244	RT000067143LB
193	2655	محمود احمد ضاهر	183252	RT000067144LB
194	2656	ناديا سعد فرح	183378	RT000067145LB
195	2657	رويده محمد مطر	183400	RT000067146LB
196	2658	الياس زخور الشامي	184235	RT000067147LB
197	2659	عيلة عبدالله خليل عبد الله	184239	RT000067148LB
198	2660	احمد مصطفى عبدو	184600	RT000067150LB
199	2661	محمد حسان حمدان	184632	RT000067151LB
200	2662	ابراهيم سميح هاجار	184712	RT000067152LB
201	2665	يوسف اسكاف مخائيل	185152	RT000067155LB
202	2666	سميرة ابراهيم البياض	185178	RT000067156LB
203	2667	جرجس ابراهيم جرجس عبدالله ابراهيم	185208	RT000067157LB
204	2668	حافظ نعيم منصور	185751	RT000067158LB
205	2669	جورج ساسين سمعان	185839	RT000067159LB
206	2670	حسن احمد الحسن	186189	RT000067160LB
207	2671	محمد حسن. الشعار	187169	RT000067161LB
208	2672	خالد محمد خلف	190452	RT000067162LB
209	2673	مصطفى سعيد سعيد	204660	RT000067163LB
210	2674	محمد محمود قدور	208757	RT000067164LB
211	2675	مصطفى الشيخ عمر الرفاعي	208773	RT000067165LB
212	2676	فيروز فايز ضاهر	210099	RT000067166LB
213	2677	ريشار عماد عماد	210104	RT000067167LB
214	2678	ربيع فوزي زكريا	211131	RT000067168LB
215	2680	اسيا دياب الخوري	211650	RT000067169LB
216	2681	حبيب مطانيوس قحوش	211726	RT000067170LB
217	2683	اليان يونان ضاهر	211758	RT000067172LB

إعلانات رسمية

العدد	رقم الانذار	اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون
218	2684	جوزيف ابراهيم شاهين	211865	RT000067173LB
219	2686	مطانيوس اسحق رعد	213550	RT000067175LB
220	2687	طوني ايليا نادر	213664	RT000067176LB
221	2689	جورج انطونيوس الخوري انطونيوس	214240	RT000067177LB
222	2688	شفيق زاكي سليمان	214777	RT000067178LB
223	2690	ناهية مطانيوس جريج عيد	217384	RT000067179LB
224	2691	قاسم محمد الترك	217575	RT000067180LB
225	2692	احمد محمد الاحمد	218395	RT000067181LB
226	2693	مريم قحوش قحوش	218422	RT000067182LB
227	2694	عبد الكريم محمد عبد الرحمن	219865	RT000067183LB
228	2695	عمر محمد العثمان	221616	RT000067184LB
229	2696	الياس ديب اسكندر ديب	221629	RT000067185LB
230	2697	مصطفى محمد خضر	231903	RT000067186LB
231	2698	جوزاف جميل القشر	232841	RT000067187LB
232	2699	ايمان عبد الحميد عبيد	233025	RT000067188LB
233	2701	سعيد حمد جعفر	234427	RT000067190LB
234	2702	عبد الرحمن سعيد حدارة	237212	RT000067191LB
235	2705	محمد محمود حسن	241815	RT000067194LB
236	2706	احمد خضر الكريم	242362	RT000067195LB
237	2708	أحمد خضر الأسمر	244377	RT000067197LB
238	2709	ربيع محمد جمال المحمد	244408	RT000067198LB
239	2712	يوسف صالح السعدي	245704	RT000067201LB
240	2713	نور الدين نور الدين البعريني	247273	RT000067202LB
241	2714	محمد مصطفى العرجة	247533	RT000067203LB
242	2715	حمزة احمد المصري	249746	RT000067204LB
243	2716	مصطفى حمود احمد حمود	250368	RT000067205LB
244	2717	احمد حسن موسى السعيد	252950	RT000067206LB
245	2720	فاطمة محمد. خضر	257442	RT000067209LB
246	2722	محمد دياب عبد القادر	258228	RT000067210LB
247	2725	رانيا جليل يوسف شكور	258296	RT000067213LB
248	2726	رانية عصام الفوال	258309	RT000067214LB
249	2727	محمد جهاد احمد خليل	259474	RT000067215LB
250	2728	جهاد عصمت الحسين	259497	RT000067216LB
251	2729	جاسم محمد الزوري العيد	260491	RT000067217LB
252	2730	رائد علي الحسين	260663	RT000067218LB
253	2733	حسن علي قاسم	261877	RT000067226LB
254	2735	علي مالك القبو	264757	RT000067229LB
255	2736	علي مصطفى اسماعيل	268263	RT000067231LB
256	2737	يحي محمد الدركوشي	268327	RT000067233LB
257	2738	مصطفى علي السايس	268369	RT000067234LB
258	2739	محمد عبد الكريم خلف	268975	RT000067235LB
259	2740	محمد علي علي ابو حسنة	269453	RT000067236LB
260	2741	مطانيوس هيفا كنعان	269527	RT000067237LB
261	2742	محمد درويش الابراهيم	269654	RT000067239LB
262	2745	محمد حسن العباس	280757	RT000067244LB
263	2746	محمود عبدالقادر المرعبي	281078	RT000067245LB
264	2747	خالد احمد قاسم	289717	RT000067246LB
265	2748	خالد حسين الحسين	292811	RT000067247LB
266	2751	محمود دياب بقار	297307	RT000067250LB
267	2753	حسين سلمان جعفر	298954	RT000067252LB
268	2754	عماد عبد الحسيب الأيوبي	300353	RT000067253LB
269	2758	هشام حسن الرشيدي	307094	RT000067257LB
270	2759	عبدالقادر مصطفى سنجقدار	308915	RT000067258LB
271	2760	طلال محمود العلي	310310	RT000067259LB
272	2763	جميل ناصر الضناوي	313336	RT000067262LB
273	2764	علي يوسف تامر	313469	RT000067263LB
274	2765	طوني يوسف أنطون	316004	RT000067264LB
275	2766	محمد علي عثمان عبدو	320102	RT000067265LB
276	2767	الياس نديم حداد	324223	RT000067266LB
277	2768	حسين عطى السيد	330107	RT000067267LB
278	2769	جوزف داود صافي	340337	RT000067268LB
279	2770	عبد الستار مصطفى نجيب	343044	RT000067269LB
280	2772	عمر يوسف البوظ	369096	RT000067271LB
281	2774	الشركة الثلاثية للتجارة العامة و المقاولات	468135	RT000067273LB
282	2775	زياد عفيف عبود	471623	RT000067274LB
283	2776	علي عبدالكريم مصطفى العدة	476026	RT000067275LB
284	2777	غسان شندين خويلد	488431	RT000067276LB
285	2781	خضر خالد الميدا	524602	RT000067287LB
286	2782	احمد محمد صوفان	526741	RT000067288LB
287	2783	احمد عبدالحق اسماعيل	529078	RT000067289LB
288	2784	فخر نديم جريج	540927	RT000067290LB
289	2785	عادل نجيب الحلاق	547657	RT000067291LB
290	2786	مروان مخايل سعد	553192	RT000067292LB
291	2787	محمد عبدالله ناصر	556501	RT000067293LB
292	2788	كايد محمود الصالح	556913	RT000067294LB
293	2789	ضاهر بربر عماد	559135	RT000067295LB
294	2790	نادر خضر سعد الدين	560009	RT000067296LB
295	2791	مخيبر حنا الاشقر	565273	RT000067297LB
296	2792	وسيم محم جعفر	565338	RT000067298LB
297	2793	ديمة الياس متري	567743	RT000067299LB
298	2794	ابراهيم مصطفى البوبلي	568030	RT000067300LB
299	2795	عبدالله حسن ابراهيم	569813	RT000067301LB
300	2798	احمد محمد سعود ابوزيد	586563	RT000067304LB
301	2799	جبران فهد سليمان	588305	RT000067305LB
302	2802	محمود محمد طه	624424	RT000067308LB
303	2803	اغناطيوس انطون عبد المسيح	662444	RT000067309LB
304	2804	صالح عبدالله ابو النعاج	662566	RT000067310LB
305	2806	حسين صبحي السيد	683149	RT000067312LB
306	2441	محسن الياس سركيس	684391	RT000067313LB
307	2807	محمد بري العوشي	701423	RT000067314LB
308	2808	لطف الله توفيق خليل	717569	RT000067315LB
309	2809	فادي احمد ضناوي	723014	RT000067316LB
310	2810	سهيل محمد ضناوي	723041	RT000067317LB
311	2811	عبود مطانيوس جريج	727310	RT000067318LB
312	2812	ماجد مهدي سيف الدين	729993	RT000067319LB
313	2813	رودريك نديم زهر	730260	RT000067320LB
314	2814	عبد الله احمد زكريا	730680	RT000067321LB
315	2815	محمد رشيد موسى	735803	RT000067322LB
316	2817	خالد محمد سلوم	743773	RT000067324LB
317	2819	فريد بهجت جرجورة	752983	RT000067325LB
318	2820	احمد محمد السيد	752994	RT000067326LB
319	2824	حسام عبدو قجاجو	757677	RT000067330LB
320	2826	حيدر خليل حسن	757717	RT000067332LB
321	2827	خضر محمود حسن	757734	RT000067333LB

322	2829	بشار علي السحمراني	778692	RT000067335LB
323	2832	اسامة سعدالله العلي	805316	RT000067338LB
324	2833	محمد سمير محمد ديب مرطبان	807820	RT000067339LB
325	2834	مروان خالد عبد اللطيف المراد	819054	RT000067340LB
326	2835	حسين احمد زكريا	829012	RT000067341LB
327	2836	علي محمود السحمراني	837002	RT000067342LB
328	2837	عبدالرحمن محمد حسن صوفان	842667	RT000067343LB
329	2838	مصطفى خالد شخيدم	844681	RT000067344LB
330	2839	خضر علي الزعبي	850770	RT000067345LB
331	2841	محمد علي واكد	868306	RT000067347LB
332	2842	خالد سعيد شرف	875862	RT000067348LB
333	2843	مصطفى ابراهيم الغفري	877533	RT000067349LB
334	2844	جرجس رامز متري	878158	RT000067350LB
335	2845	خالد علي. اسعد	878229	RT000067351LB
336	2846	نزيه محمد اسعد	878403	RT000067352LB
337	2847	حسان احمد. حيدر	880151	RT000067353LB
338	2849	داني سمير البيطار	950029	RT000067355LB
339	2850	غسان صالح عوض	962504	RT000067356LB
340	2851	حسان اسماعيل الصوفى	969779	RT000067357LB
341	2852	محمد علي عبدالله	973550	RT000067358LB
342	2853	فيروز ميلاد حنوش	998908	RT000067359LB
343	2854	محمد محمود ابو زايد	1017516	RT000067360LB
344	2855	غازي عبود عبود سعيد عبد الواحد	1035329	RT000067361LB
345	2856	عبد الكريم احمد خضر	1049419	RT000067362LB
346	2857	بيار صادق خوري	1049853	RT000067363LB
347	2858	ماهر حسن المير	1050027	RT000067364LB
348	2859	وسيم احمد الرفاعي	1053927	RT000067365LB
349	2861	محمود احمد حمزة	1059025	RT000067367LB
350	2862	يوسف دياب دياب	1062240	RT000067368LB
351	2863	مشهور حنا يعقوب	1068110	RT000067369LB
352	2864	حازم احمد عبدالكريم	1068294	RT000067370LB
353	2865	نبيل علي الخطيب	1070779	RT000067371LB
354	2869	جهاد حسن السيد	1114417	RT000067375LB
355	2872	نزار سميح عزام	1122396	RT000067376LB
356	2870	محمد عبدالرزاق شقرة	1124272	RT000067377LB
357	2871	سامر عامر عياش	1128624	RT000067378LB
358	2876	سعد محمد موسى	1155988	RT000067382LB
359	2877	سيمون اسماعيل اسحق	1158762	RT000067384LB
360	2879	محمود أحمد زكريا	1165369	RT000067386LB
361	2880	عبودي جوزيف يعقوب	1166869	RT000067387LB
362	2881	محمد زكريا زكريا	1173954	RT000067388LB
363	2882	محمد فخري اشقر	1176525	RT000067389LB
364	2883	احمد شوكت زكريا	1185132	RT000067390LB
365	2885	طوني ابراهيم جعلوك	1200827	RT000067392LB
366	2886	طلال احمد حسن	1200876	RT000067468LB
367	2888	جمال محمد علي محمد البردوع	1208785	RT000067470LB
368	2889	عادل علي حويجي	1217979	RT000067471LB
369	2890	خضر عباس عباس	1218438	RT000067472LB
370	2891	خضر محمد عبدالله	1220376	RT000067473LB
371	2892	لويس مسعد سعد	1227417	RT000067474LB
372	2893	احمد خالد الاكومي	1237897	RT000067475LB
373	2894	مصطفى محمود محمود	1251265	RT000067476LB
374	2896	جوزيف الياس موسى	1267283	RT000067478LB
375	2897	احمد عبده قاسم	1274360	RT000067479LB
376	2898	عدنان حسين خضر المصري	1274625	RT000067480LB
377	2899	حسام احمد الحسن	1280727	RT000067481LB
378	2900	محمود محمد سالم	1283387	RT000067482LB
379	2901	احمد محمد ديب	1288135	RT000067483LB
380	2902	احمد محمد توفيق عطية	1304907	RT000067484LB
381	2903	خالد حسين خطيب	1307300	RT000067485LB
382	2906	فرات اللبنانية للتجارة العامة ش.م.م	1345746	RT000067488LB
383	2907	رشاد مصطفى سلمى	1345955	RT000067489LB
384	2909	نصرالدين احمد قاسم شرف الدين	1360782	RT000067491LB
385	2910	خالد محمد وليد نجيب	1360794	RT000067492LB
386	2911	عبد الحليم علي حمزة	1360868	RT000067493LB
387	2913	سليمان علي عبود سليمان	1373425	RT000067495LB
388	2914	حسن احمد صوفان	1378063	RT000067496LB
389	2915	شركة الضحى للبترول	1382027	RT000067497LB
390	2917	خالد محمد البعريني	1382336	RT000067499LB
391	2918	سعيد عبد الرحيم ملحم	1408713	RT000067500LB
392	2920	شركة صالح و هاشم للاستثمار الطبي ش.م.م	1417820	RT000067502LB
393	2922	اديب حبيب جرجس الوراق	1423673	RT000067504LB
394	2923	محمد احمد احمد	1426231	RT000067505LB
395	2924	ربيع مصطفى الرشيد	1433550	RT000067506LB
396	2925	شركة الضناوي للتجارة والصناعة .ش.م.م	1437326	RT000067507LB
397	2927	أحمد مصطفى سويد	1456193	RT000067509LB
398	2929	ميسور حسام طالب	1488300	RT000067511LB
399	2932	احمد عبد القادر عبد القادر محمود	1520985	RT000067514LB
400	2933	علي محمد ابراهيم	1555827	RT000067515LB
401	2934	عبد الكريم محمد البعريني	1559088	RT000067516LB
402	2938	محمد تركي ترك	1684742	RT000067520LB
403	2943	سيمون سعاده سعاده	1725444	RT000067525LB
404	2944	ادوار سعاده سعاده	1725451	RT000067526LB
405	2945	شركة ادوار و سيمون سعاده	1725476	RT000067527LB
406	2947	فواز محمود الحسن	1758353	RT000067529LB
407	2948	حسن محمود ياغي	1765746	RT000067530LB
408	2949	اسماء خضر طالب	1807138	RT000067531LB
409	2951	عمر غازي عبد الواحد	1855435	RT000067533LB
410	2953	مصطفى علي محمد ابراهيم	2654993	RT000067535LB
411	2954	ميشال انطونيوس مرتا	2779215	RT000067536LB
412	2955	اسعد علي. علي اغا الاسعد	2809905	RT000067537LB
413	2956	خالد محمد نعمان	2848440	RT000067538LB
414	2957	خالد محمود ديب	2880640	RT000067539LB
415	2958	غازي احمد ابراهيم	2880650	RT000067540LB
416	2959	احمد محمد زهرمان	2883720	RT000067541LB

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة عكار

الدكتور كارلوس عريضة
التكليف 1925

البطولات الأوروبية الوطنية

اينشتاين وفرانكنشتاين في «دربي» انكلترا

صحيح ان «دربي» شمال انكلترا بين العريقين ليفربول ومانشستر يونايتد سيكون مساء الاثنين في ختام المرحلة الثامنة من الدوري الانكليزي الممتاز. لكن لا يمكن النظر الى هذه المرحلة دون الحديث عنه قبل اي لقاء آخر بالنظر الى التحديات الكبيرة التي يحملها

شربل كريّم

قد تكون مواجهة مورينيو لكلوب اصعب من تلك التي واجه فيها غواردیولا (ارشيف)

فلندع كل مباريات "البريمير ليغ" جانباً في نهاية الاسبوع الحالي، وننظر الى مباراة واحدة فقط ستكون مسك الختام.

ليفربول يستضيف مانشستر يونايتد في لقاء مسماري عاصف حتى قبل ان ينطلق، اذ ان الفريقين يطمحان الى العودة لأداء الادوار الاولى في البطولة الانكليزية. وهما ايضاً يقفان على مقربة من بعضهما بعضاً، اذ يتقدّم "الشياطين الحمر" على "الحمر" بفارق 3 نقاط فقط... فضلاً عن التاريخ الناري الذي يعرفه الجميع عن غريمين تقليديين اكثر من اي احدٍ آخر في انكلترا.

هذه المباراة لا تحمل بتحدياتها فقط المنافسة الراهنة على المراكز المتقدّمة بين الاحمرين، ولا تجرّ معها تحديات الماضي البعيد او المواسم القريبة الماضية، بل هي ايضاً اليوم تركّز على مشروعين يسعى كلٌّ

> **كلوب مرتاح ومورينيو في عين العاصفة قبل موقعة «دربي» الشمال الانكليزي**

منهما الى العودة بطلاً لانكلترا بعد انكفاء طويل بالنسبة الى ليفربول، وغير قصير بالنسبة الى مانشستر يونايتد، الذي كان الابرز في العصر الحديث.

المشروع الاول طفا في الموسم الماضي في ملعب "انفيلد رود"، ويحمل اسم المدرب الالماني يورغن كلوب. اما المشروع الثاني، فهو حديث الولادة ويحمل في عنوانه اسم المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.

ومما لا شك فيه انه قبل موقعة الاثنين سينشغل المحللون بالحديث عن "مو" اكثر منه عن كلوب، اذ وبعيداً من الدرس القاسي الذي لقّنه اياه الاسباني جوسيب غواردیولا في "دربي" مانشستر، فإن مورينيو يواجه اصعب خصم له على الاطلاق، استناداً الى ظروف المباراة وارتباطات اخرى تخصّ مدرب "الحمر" دون سواه.

وهنا الحديث عن العمل الذي قام به كلوب منذ الموسم الماضي حتى اليوم، حيث بنى فريقاً يمكنه عرقلة ايٍّ كان في "البريمير ليغ"، وهو الامر الذي لم يتمكن من مورينيو من فعله حتى الآن، لكنه بعد شهرين على استلامه زمام الامور في يونايتد يقف امام هذا الاختبار الذي اذا لم ينجح فيه فسيفتح ابواب الجحيم عليه على نحو مبكر.

وكثيرة هي التحديات التي تواجه مورينيو في هذه الموقعة التي يفترض ان يكشف فيها انه وجد الحلّ لمشاكله الكثيرة في الفريق. وهذه المشكلات هي طارئة ولم تكن بالحسبان بالنسبة اليه، على غرار عدم ظهور القائد واين روني بالصورة المطلوبة، وهو امرٌ يحمّل مسؤوليته البعض الى مورينيو نفسه على اعتبار ان "الغولدن بوي" لم يتأقلم مع تكتيكات المركز الذي وضعه فيه. وهذا الامر ينطبق أيضا على الوافد الجديد الفرنسي بول بوغبا، الذي تاه في مباريات عدة، وهو اليوم يخلق حتى مشكلة لزميله في خط الوسط الاسباني المميز اندير هيريرا بسبب عدم انضباطه التكتيكي في حالات عدة. كل هذا يترافق مع مشاكل دفاعية تتمثل بلاعبين متراجعي المستوى مثل لوك شو والهولندي دالاي بليند، اذ رغم ظهور دفاع يونايتد على نحو مقبول، لكن الفريق لم يحافظ على شباكه نظيفة في اي مباراة في الدوري منذ آب الماضي.

كل هذه الامور على مورينيو ان يتعامل معها في مواجهة "أينشتاين" الكرة الانكليزية حالياً، اي كلوب، الذي لا شك في انه يعلم مكامن ضعف خصمه، وسيستخدم من اجلها تكتيكاته الحذقة، وخصوصاً في خط الوسط لكونه يرى دائماً ان الحرب تحسم في معركة هناك، لذا سيرصد استخدام الضغط القوي على حامل الكرة بهدف ارباك يونايتد وجعل الكفة تميل لمصلحته. كفة مالت غالباً لمصلحة ليفربول بفضل هجومه الذي سجل 13 هدفاً في المباريات الاربع الاخيرة، لتبقى الملاحظات على الدفاع الذي لا يعدّ افضل بكثير من نظيره في يونايتد.

اذاً "اينشتاين" مستعد بحساباته الخاصة، و"السبيشال وان" قد تصبح صورته ببشاعة "فرانكنشتاين" بالنسبة الى جماهير يونايتد في حال خسارته هذه الموقعة، التي قد تحدد على نحو كبير موقع الفريقين الشماليين بين المتنافسين على لقب "البريمير ليغ" هذا الموسم ولو اننا عملياً ما زلنا في بدايته.

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة 8)

- **السبت:**
تشلسي - ليستر سيتي (14,30)
أرسنال- سوانسي (17,00)
بورنموث - هال سيتي (17,00)
مانشستر سيتي - إفرتون (17,00)
ستوك سيتي - سندرلاند (17,00)
وست بروميتش البيون - توتنهام (17,00)
كريستال بالاس - وست هام (19,30)

- **الاحد:**
ميدلسبره - واتفورد (15,30)
ساوثمبتون - بيرنلي (18,00)

الاثنين:
ليفربول - مانشستر يونايتد (22,00)

إيطاليا (المرحلة 8)

- **السبت:**
نابولي - روما (16,00)
بيسكارا - سمبدوريا (19,00)
يوفنتوس - اودينيزي (21,45)

- **الأحد:**
فيورنتينا - اتالانتا (13,30)
جنوى - امبولي (16,00)
انتر ميلانو - كالياري (16,00)
لاتسيو - بولونيا (16,00)
ساسوولو - كروتوني (16,00)
كييفو - ميلان (21,45)

- **الإثنين:**
باليرمو - تورينو (21,45)

السلة اللبنانية

الرياضي يتسلّى ببطل كازاخستان في طريقه الى المربع الذهبي

كريم زينون صاعداً للتسجيل في سلة بارسي اتيرو (موقع الفيبا)

فوز ممتع آخر حققه الرياضي بطل لبنان في بطولة الاندية الآسيوية لكرة السلة المقامة في الصين، حيث تسلّى هذه المرة ببارسي أتيرو الكازاخستاني بتغلبه عليه 88-69 في الدور ربع النهائي، ليقتحم المربع الذهبي بقوة حيث سيواجه اليوم الساعة 11,30 بتوقيت بيروت الاهلي الاماراتي.

المارد الاصفر الذي سبق ان احرز لقب بطولة اندية آسيا عام 2011، فرض ان تكون المباراة من طرف واحد فقط، بفعل اسلوبه الذي كبّل خصمه على نحو شبه تام، ليذهب نحو فوزٍ سهل وبأقل مجهودٍ ممكن بحيث انهى الربع الاول بفارق مريح 31-18.

وكالعادة أدى العناصر المحليون في الرياضي دوراً كبيراً في هذا الانتصار، وخصوصاً صانع الالعاب وائل عرقجي، الذي بدأ الربع الثاني مسجلاً 5 نقاط و4 تمريرات حاسمة ليرفع تقدّم فريقه الى 20 نقطة بعد مرور 4 دقائق فقط على بداية هذا الربع، ليأتي الدورعلى العناصر البدلاء لاخذ دورهم على ارض الملعب، حيث شارك جوي زلعوم وروي سماحة وكريم زينون الذي برز في نهاية هذا الربع (53-25).

وازدادت الامور صعوبة على الكازاخستانيين عندما انتهى الربع الثالث بفارق 25 نقطة لمصلحة بطل لبنان (72-47)، الذي ذهب الى تحقيق فوز مريح بنتيجة 88-69.

وكان أفضل مُسجل في المباراة فادي الخطيب برصيد 18 نقطة، واضاف العملاق النيجيري ألادي أمينو «دابل دابل» قوامها 16 نقطة و10 متابعات، والاميركي ديواريك سبينسر 13 نقطة مع 5 تمريرات حاسمة، بينما كان نصيب وائل عرقجي 12 نقطة و7 تمريرات حاسمة.

يذكر ان المباراة الاخرى في الدور نصف النهائي ستجمع بين زيجيانغ الصيني صاحب الاستضافة وبيتروشيمي الايراني عند الساعة 15,00 بتوقيت بيروت.

التاريخ يقابل التاريخ في «أنفيلد رود»

هادي أحمد

حذّر الاتحاد الأوروبي لكرة القدم جماهير فريقي ليفربول ومانشستر يونايتد من تصرفات عدوانية في الإطار الطبيعي لـ "دربي" انكلترا الذي لا بد أن يكون نارياً على كل الصعد. صراع بين الجماهير، وصراع بين المدربين البرتغالي جوزيه مورينيو والألماني يورغن كلوب، وكذلك صراع مرتقب على أرض الملعب بين اللاعبين.

الناديان تعرضا أخيراً لعقوبات من الـ "يويفا" بسبب اتهامات عدة، من بينها الهتافات المسيئة. هذه مسألة عادية، لكن الأكثر خطورة هو عدد البطاقات الحمراء التي تتكاثر نسبياً "دربي" بعد آخر. وهذه المسألة قد لا تغيب عن المباراة الأكثر شراسة في الـ "بريمييرليغ"، حيث شهدت هذه المواجهة 16 حالة طرد سابقة، متربعة في المركز الثاني بعد دربي "ميرسيسايد" بين إفرتون وليفربول بـ 20 بطاقة حمراء.

يرتكز الصراع الكبير بين الفريقين أساساً على من يريد التربع على عرش انكلترا ولقب الزعامة فيها. فمنذ زمن طويل، كانت هذه الصفة تُلحق بليفربول، الى حين وصول "السير" الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، ليزيحهم عن عرشهم، ويتربع مع "الشياطين الحمر" عليه. ولا شك في أن هذا اللقب يراوح بين الإثنين دون سواهما، اذ ان يونايتد تُوج بالدوري بعشرين لقبا قياسيا، وليفربول فاز بدوري أبطال أوروبا خمس مرات. يوجب الإنصاف المقاربة بين الحقبتين الذهبيتين للإثنين معاً، اذ ان "الريدز" لمع في حقبة المدرب بوب بيسلي، ويونايتد ابدع في حقبة "السير"، وبينهما يتفوق الأول إذ تُوج بـ 20 بطولة في تسع سنوات، بمعدل 2,2 بطولة في الموسم، بينما حقق فيرغيسون 37 بطولة في 26 عاماً، بمعدل 1,4 بطولة في الموسم الواحد.

في المباراة المنتظرة مساء الاثنين، ينتظر ليفربول ليحاول وضع حدّ لسلسلة من النتائج السيئة أمام يونايتد في الدوري، والثابت على الانطلاقة القوية التي حققها. في المقابل، يمر مانشستر بفترة تخبط، ويبدو وكأن الفريق لا يزال في حالة بناء، وإعادة تشكيل جديد، وخصوصاً مع مجيء مورينيو.

> يحاول ليفربول وضع حدّ لسلسلة من النتائج السيئة أمام يونايتد في الدوري

يطل الصراع القديم بين الاحمرين على زعامة انكلترا (ارشيف)

المواجهة بين الإثنين، تصب في مصلحة يونايتد، إذ لم يفز ليفربول الذي نجح بإخراج خصمه من "يوروبا ليغ" الموسم الماضي، في الدوري على غريمه منذ آذار 2014، لكن الوضع قد يتغير مع وصول كلوب، المدرب الذي نجح بإضفاء نكهة المتعة والإثارة مع الفعالية في كل الفرق التي دربها، من ماينتس الى دورتموند وصولاً الى ليفربول.

ومواجهة كلوب مع مورينيو يمكن وصفها بأنها مواجهة حذرة. وبين المدرستين، يقف التفوّق الى جانب كلوب في المواجهات السابقة بين الرجلين، التي بدأت عام 2012 في دوري أبطال أوروبا عندما كان مورينيو مدرباً لريال مدريد وكلوب لدورتموند.

5 مرات منذ تلك المواقع، نجح مدرب ليفربول بالفوز في 3 منها مقابل فوز وحيد لمدرب يونايتد، وأخرى انتهت بالتعادل، ليكون كلوب خامس أكثر مدرب تغلب على مورينيو في مسيرته التدريبية في أقل عدد من المواجهات بينهما.

المواجهة الأخيرة كانت الموسم الماضي ضمن الدوري الإنكليزي، يوم كان كلوب مع "الريدز" ومورينيو مع "البلوز". طبعاً تأخذ المواجهة السادسة بينهما، حجماً أكبر من الإثنين معاً، فالتاريخ يقابله تاريخ على ملعب "أنفيلد" في موقعة تاريخية اسمها "الدربي"، اذ رغم أن الصدام تكرر كثيراً بينهما، إلا أن هذه المواجهة هي عكس كل المواجهات في الاعوام الأخيرة، فهناك سيقطف احدهما مجد حب الجماهير النهمة دائماً الى الفوز على الغريم المكروه.

الكرة اللبنانية

العهد يصعق الإخاء بخماسية في 39 دقيقة

لم يرحم العهد ضيفه الإخاء الأهلي عاليه وفاز عليه 5 - 0 في افتتاح الأسبوع الرابع من الدوري اللبناني لكرة القدم. وأنجز العهداويون مهمتهم في الشوط الأول موجهين رسالة قوية للفرق الأخرى بأن العهد بغياب ستة لاعبين أساسيين وبتشكيلة لبنانية بحتة استطاع أن يتخم شباك خصمه بخماسية في أقل 39 دقيقة، لينتزع الصدارة مؤقتاً برصيد تسع نقاط بانتظار اللقاء الصعب بين السلام زغرتا المتصدر السابق ايضاً بتسع نقاط والنجمة العاشر بنقطتين اليوم عند الساعة 17,30 على ملعب المرداشية.

واللافت أن فوز العهد جاء بغياب القائد عباس عطوي ومحمد حيدر والتونسي يوسف المويهبي الذين لم يكونوا ضمن تشكيلة الـ 18 لاعباً، فيما بقي نور منصور والنيجيري موسى كبيرو والأوغندي دينيس إيغوما على مقاعد الاحتياط. وكان من الممكن أن تكون النتيجة أكبر لولا اضاعة حسن شعيتو لركلة جزاء في الشوط الثاني احتسبها الحكم محمد درويش وأهدرها "موني".

أما الإخاء، فالنتيجة تتحدث عن نفسها، حيث لم يكن الفريق الجبلي في يومه فصُدم بالمدّ العهداوي الذي صنعه لاعبون من الدفاع وصولاً الى الهجوم كجمال خليفة ومحمد قدوح وجاد الزين الذين كانوا خير بدلاء للاعبين الأساسيين.

ولم يتأخر العهد كثيراً حتى افتتح التسجيل بهدف جميل للمدافع خليل خميس بعد ثلاث دقائق على بداية اللقاء. وأضاف جاد الزين الهدف الثاني بعد ركنية من أحمد زريق أخطأ حارس الإخاء علي الحارس في قطعها في الدقيقة 28. وعزز محمد قدوح النتيجة من كرة شعيتو في الدقيقة 31، قبل أن تصبح النتيجة 4 – 0 بعد دقيقتين بأقدام إخائية وتحديداً المدافع أحمد عطوي الذي سجّل خطأً في مرماه.

وضاعف قدوح النتيجة إلى 5 – 0 في الدقيقة 39، لينتهي مهرجان الأهداف ويخرج العهد فائزاً في أفضل "بروفة" قبل لقاء القوة الجوية العراقي في نصف نهائي كأس الاتحاد الآسيوي، الثلاثاء عند الساعة 15,30 على ملعب المدنية الرياضية.

وكان من المفترض أن تقام مباراة ثانية أمس ضمن الأسبوع الرابع وتجمع بين شباب الساحل مع الراسينغ على ملعب العهد، لكن اتحاد اللعبة نقل المباراة الى يوم الأحد على الملعب عينه عند الساعة 15,30 نظراً لانشغال بعض اللاعبين مع المنتخب الوطني في لقاء غينيا الإستوائية وإفساحاً في المجال أمام الراسينغ لكي يستعيد لاعبيه.

ويلعب اليوم عند الساعة 15,30 التضامن صور مع ضيفه الإجتماعي على ملعب صور، على ان يختتم الأسبوع الرابع غداً بلقاء الأنصار وضيفه طرابلس على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 15,30. كما يلعب في التوقيت عينه النبي شيت مع ضيفه الصفاء الخامس على ملعب النبي شيت.

سجّل البديلان محمد قدوح (88) هدفين للعهد وجاد الزين (19) هدفاً للعهد (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

عين بيكيه على رئاسة برشلونة

أبدى مدافع برشلونة جيرارد بيكيه رغبته في أن يصبح يوماً رئيساً للنادي الماتالوني، مجدداً تأييده لحق مقاطعة كاتالونيا في تقرير مصيرها الذي أثار الاسبوع الماضي جدلاً في إسبانيا. وقال بيكيه في مقابلة مع القناة الكاتالونية الثالثة «تي في 3» أن دور المدرب لم يُصنع له وانما يتطلع لأن يكون يوماً ما مسؤولاً في النادي. وتابع: «منصب مدرب، لا أتصور ذلك لانه لا يجلب لي السعادة، لكن منصب الرئيس، أستطيع أن أقوم بأشياء كثيرة وهو في النهاية يسعدني أيضاً».

وأضاف: «أرى مسيرتي كلاعب قد اقتربت من نهايتها والمرحلة المقبلة هي أن أصبح رئيساً».

كونغرس «الفيفا» في البحرين

اتخذ مجلس الاتحاد الدولي لكرة القدم قراره باجتماع كونغرس «الفيفا» المقبل في أيار عام 2017 في العاصمة البحرينية المنامة. وهذه هي المرة الثانية التي تستضيف فيها عاصمة خليجية كونغرس «الفيفا» بعد الدوحة عام 2003. وأكد رئيس الاتحاد الآسيوي ونائب رئيس «الفيفا» الشيخ سلمان بن ابراهيم آل خليفة أن قرار «الفيفا» منح مملكة البحرين شرف تنظيم إجتماع الجمعية العمومية العادي السابع والستين للمنظمة الدولية الكروية الاكبر عام 2017، مشيراً الى انه يعزز مكتسبات كرة القدم الآسيوية ويؤكد ريادتها على الساحة الدولية.

اخبار رياضية

الرامية باسيل في كأس العالم مجدداً

تشارك الرامية راي باسيل في نهائيات لكأس العالم للرماية للمرة الرابعة على التوالي خلال شهرين، حيث ستكون موجودة في البطولة التي ستقام في العاصمة الايطالية روما. ويتوقع أن تكون المنافسة محتدمة، إذ إن هذه البطولة ستشهد مشاركة راميات من الطراز الأول ومنهم الرامية الفنلندية ماكيلا نوميلا بطلة أولمبياد الصين (2008)، والاوسترالية كاترين سكينر، الحائزة الميدالية البرونزية في أولمبياد ريو 2016. وتُعدّ هذه المرحلة من الأصعب وتمثّل فرصة للرامية اللبنانية لتحقيق نتيجة جيدة مجدداً بمواجهة افضل راميات العالم.

قمة بين الجيش وبنك بيروت في الفوتسال

ينطلق الأسبوع الرابع من بطولة لبنان للفوتسال بمباراة قمة بين فريقي الجيش وبنك بيروت اليوم عند الساعة الخامسة على ملعب الرئيس إميل لحود. وتقام غداً ثلاث مباريات، حيث يلتقي في الأولى AUST مع شباب الأشرفية على الملعب عينه عند الساعة 16,00، بينما يلعب الجنوب الرياضي مع الشويفات على ملعب الصداقة (17,00). وفي المباراة الأخيرة لهذا الأسبوع يتواجه فريقا 1875 والحرية صيدا عند الساعة 18,00 على ملعب مجمع نبيه بري.

كريتيريوم لبنان الـ 27

ينظم النادي اللبناني للسيارات والسياحة «كريتيريوم لبنان الـ 27» لمركبات الدفع الرباعي (4x4) غداً في كفرسلوان. هذا وأقيم الفحص التقني والتدقيق الاداري في باحة النادي المنظم في الكسليك. وستنطلق المسابقة رسمياً عند الساعة 11,00 صباحاً.

«سوا للبنان» في جزين

برعاية ومشاركة العميد شامل روكز، ينظّم إتحاد بلديّات جزّين بالتعاون مع جمعيّة «سباق القمم» يوماً رياضيّاً بعنوان «سوا للبنان» لاستكشاف طبيعة جزّين على مسار 20 كلم وذلك يوم الأحد 23 الحالي.

معرضه الاستعادي في الدوحة ضياء العزاوي: غيرني

بغداد ـ **حسام السراي**

يفتتح غداً الأحد، في الدوحة، المعرض الاستعادي للفنّان العراقي الرائد ضياء العزاوي (مواليد بغداد 1939). إنّها فرصة مهمّة لقراءة هذه التجربة الطويلة والغنية ومعاينة تطوّراتها في مراحل عدة، وأيضاً لتأكيد قيمة ومكانة اسم عراقي حقّق حضوره وتفوّقه في ميدانه في العالم العربي. «المتحف العربي للفن الحديث» صاحب المبادرة، سيجمع مئات الأعمال، سواء الموجودة في مُحترف الفنّان أم تلك التي تعود لمؤسّسات فنيّة أو مجموعات خاصّة.

في أعمال العزاوي، التي ستعرض، ألوان وخطوط تجلّى فيها التجسيد البصري لنمطين من القدرة الإنسانيّة؛ إنسان يبني حضارته، وآخر يدمّرها ويسحق إنسانها الواقف في الضفة الثانية. ذلك كان جزءاً من الانتقالة التي رافقت تجربة العزاوي، ومحطّات إقامته أيضاً، حيث الاسم البارز تصدّر مشهد التشكيل العراقي منذ الستينيات، بالتجديد أولاً وبالتنظير الذي اشترك فيه مع آخرين في جماعتي «نحو الرؤية الجديدة» و«البعد الواحد». كان مأخوذاً في بدايته بالفن العراقي القديم والرموز الشعبية، فضلاً عن أساطير بلاد الرافدين التي صار بقاؤها في مكانها صعباً وعائقاً أمام انطلاقة منتظرة نحو آفاق عالميّة. وهناك المحطّة الثانية حيث دفعه قلقه، منذ عام 1976، إلى اختبارات التجريب من أجل فرض منحى أسلوبي جديد؛ فمغادرة مدينته الأم والإقامة في لندن والتجوال بين عواصم الشرق والغرب، وسّعت طاقة تعبيره وخفّفت من آثار «الحنين المرضي» الذي يصاحب المبدعين في مغترباتهم. هو لا ينتج عملاً يؤرّخ لك المأساة بالنحو المباشر، بل يبحث عن حال الذوات المذبوحة فيها، عن آخر لحظاتها، وإيماءاتها قبل الفقد. هنا المحنة العراقيّة، كارثته الوطنيّة التي لم تتوقف منذ عقود، يدخلها بالرسم مثل منقب آثار لا يبحث عن الأشلاء ليغطّيها بألوان الحدث، كي تغدو عابرة تشرح نفسها، بل يوبّخ العقائد التي تقتل البشر بآلة السياسة وحبائلها. نتذكّر مجموعة أعماله وتخطيطاته تحت اسم «أرض السواد»، وما فيها من وجوه تقول الكثير تحت التعابير المشخّصة، ونعود إلى عمله الرائع لوحة «صبرا وشاتيلا»، ودفاتر الشعر لأهمّ الشعراء العرب، التي استثمر فيها مخياله لتثبيت لغة تأويليّة للنصوص الشعريّة.

إنّها لغة الرسّام الذي أعطى المقطع المختار منطقة قراءة جديدة تستدعي المتلقي إلى روحها الوليدة للتوّ.

نحن اليوم مع حدث كبير، الاحتفال فيه بتجربة العزاوي خاصّ ومتفرّد جدّاً. إنّها المرّة الأولى التي سيقدّم فيها صرخته: نتاجه الغزير وأشكال الاشتغالات المتعدّدة، في معرض واحد. هنا حوار معه، لإضاءة جوانب من هذه الفعاليّة المرتقبة.

■ لننطلق من اسم معرضك المرتقب «أنا الصرخة، أية حنجرة تعزفني؟» كأنّ العنوان يأخذنا إلى دروب العراق الحالي ومتاهاته، انطلاقاً من تجربة الفنان واشتغالاته عبر عقود.

ـ لا بل إلى آخر معرض أقمته في العراق قبل مغادرتي عام 1976، والذي كان انعكاساً للظروف التي كنت فيها أثناء خدمتي كضابط احتياط في وادي حرير. العودة إلى ذلك هي إعادة تفحص لخصائص تلك السنوات ومتابعتها من أجل طرح الأسئلة عن الأسباب التي أخذت بالعراق إلى روح الدمار وذلك الصراخ الذي لم يُسمع، وكيفية نموه كأنه وحش بمئة ذراع ليلتف على رقاب الملايين من البسطاء، ويبقى من تسبب في زرع تلك الروح في صورة البطل تتابعه الأناشيد الوطنية أو صورة مقدسة للطائفة المريضة كما ترسمها مخيلة الجهلة.

■ تحتضن بطاقة الدعوة تنويهاً عن الأعمال: «منذ 1963 وحتّى الغد». هل هي مجرّد مماحكة مع المتلقي أم تجسيد لقناعة بصعوبة بلوغ الشعور بكمال التجربة الشخصيّة؟

ـ لا يمكن لأي فنان جاد أن يلغي قلقه المستمر في كيفية طرح الأسئلة على نفسه محاولاً تحديها، وبالتالي إلغاء ذلك التمني الذي يراود النفس بدرجة من الرضى تجعل الغد بعضاً من الماضي قبيل تحققه الفعلي. إن فعل الكمال شيء لا يدرك، لأنه ليس هناك مواصفات لذلك. فالمبدع الفعال لا يضع أمام عينيه مواصفات عمله المستقبلي، بل يحرّض نفسه على فعل المغامرة كي يطفئ حرائق روحه التواقة إلى الجديد والمختلف.

■ إلى ماذا يؤشّر اختيار الدوحة كفضاء للمعرض عبر محلين هما «متحف الفنّ العربيّ» و«قاعة الرواق»؟ هل الكساد الذي ضرب الساحة الفنيّة في العواصم المركزيّة، بيروت مثلاً، سبب رئيس لاختيار هذا المكان البعيد أيضاً عن التوترات في المنطقة؟

ـ أولاً علينا أن ننظر إلى المعرض من جانبه المهني وخارج منطق السوق. لم أختر الدوحة، بل اختارني المتحف العربي فيها ضمن برنامجه الذي بدأه منذ افتتاحه عام 2010. نظّم المتحف، وبدرجة عالية من المهنية لا تختلف عن أي متحف أوروبي، معارض لفنانين عرب لهم إسهامهم على الصعيد العربي أو العالمي. سبقني إلى ذلك معرض الجزائري عبد الصمد، ثم الفلسطينية منى حاطوم، وبعدها اللبنانية ايتل عدنان. هذا البرنامج لا يقتصر على إقامة المعرض، وبالطريقة الشائعة عربياً، بل يجري التعاون مع منسّقي معارض معروفين

> **أنا من جيل أغرقته الهوية والقدرة على الانتساب لمراجع ذات علاقة بالموروث الوطني أو القومي**

دولياً للإشراف على المعرض بكل تفاصيله، مع إشراك للمتخصصين في النقد وتاريخ الفن لتفحص تجربة الفنان وإعادة اكتشاف بعض ممارساته بعين أكثر حداثة وخارج روح الإسهام المحلي الشائعة. هذه الممارسة توثق نصاً وصورة في كتاب بلغتين بالعربية والإنكليزية، ويُنشر بالتعاون مع مؤسسة نشر دولية متخصصة في الفن العالمي.

■ أي رسالة فنية راهنة وأنت تجمع القديم بالجديد لتقدّمه في معرض «استعادي» واحد؟

ـ تقليد المعارض الاستعادية شائع لدى المتاحف العالمية وصورة للمتاحف الجادة التي تسعى لتكون حاضنة اختبار وتطوير للثقافة والفن ضمن علاقتها بالمجتمع. عبر هذا المعرض، سيتم فحص تجربتي عبر خمسين عاماً، ليس عبر الكلام، بل من خلال الوثائق والصور التي تتفحص تاريخ الأعمال وإعادة ربط علاقاتها محلياً أو عربياً مع نماذج من الأعمال التي تدعم هذه العملية. وعندما تنظر إلى مشاركاتي الفنية عبر الفعاليات المختلفة دولياً، ستعرف كمية الجهد ودرجة المهنية العالية بتوفير تلك الأعمال على تنوع وجودها الجغرافي. لقد سبق لـ«معهد العالم العربي» في باريس أن نظم معرضاً مماثلاً لكن بحجم أصغر عام 2002. في هذا المعرض، سوف تعرض أعمال للمرة الأولى، رغم تباعد تواريخ إنتاجها أو طرق تنفيذها، وبهذا سوف تتاح للأصدقاء أو لجامعي الأعمال الفنية الفرصة للتعرف إلى سياقات مختلفة لم تعرف عني بشكل كافٍ.

■ من تجسيد نصوص الشعر إلى الشغل على الحرف العربي، فاللوحات والتخطيطات التي تفيض ببلاغة لونيّة وبمعاني الفراغ أحياناً، كيف ستقدّم هذه التنويعات في المعرض؟

ـ ربما للمرة الأولى، يتم تقديم هذه الأعمال عبر عين ثانية، هي عين منسّقة المعرض كاترين دافيد المعروفة عالمياً بتنظيم معارض الحداثة الدولية. هذه التنويعات من الإنتاج تم درجها ضمن سياقات تاريخية، بعضها ارتبط بالظروف المحلية، وبعضها الآخر يقع ضمن مراحل الاختبار بالتبدل والتغييرات الأسلوبية. حرصت المنسّقة على تقديم دفاتر الشعر ضمن مناخ خاص أقرب إلى روح الصمت الذي توفره المكتبات العامة من أجل تفحصها ضمن حدودها كنص شعري بعيد عن اللوحة أو الأشكال الثلاثية الأبعاد. بهذه الطريقة المتفحصة، ستكون هناك علاقات تتطور بتطور شكل الدفتر واختلافاته عما يجاوره شكلاً ونصاً. وفي الوقت نفسه نقل فعل القراءة إلى فضاءات بصرية، فللون أو الخط فعلهما في تعميق العلاقة مع النص.

■ في هذه المناسبة، سيجتمع أصدقاؤك، زملاؤك، المتأثّرون بك، وتلامذتك ومحبّوك. سيحيط هؤلاء جميعاً بالعزاوي. ما التصوّر إزاء تقاليد الفن التشكيلي العراقي؟ هل انتقلت إلى من بعدكم وإلى من تلاهم من الشباب أيضاً؟ وما الخيط الذي يربط الرسّامين العراقيّين بين الداخل والخارج؟

ـ إن من الجميل في هذه المناسبة، سيكون هناك معرض متزامن لمعرضي لفنان عراقي شاب من جيل الثمانينيات، هو محمود العبيدي الذي تابعته منذ سنوات عبر تبدلاته الأسلوبية. وبهذا المعرض المنظم من قبل مؤسسة المتاحف القطرية، ستتوفر الفرصة لفحص توصلاته الأخيرة، وما سينعكس من غنى على التجربة العراقية، وما حصل لها من تبدلات مفاهيمية قد تكون مجهولة محلياً.

كا العراق

لست على قناعة من تعبير الداخل والخارج. كل ما في الأمر هو أنه قد أكون أنا أو محمود محظوظين بوجودنا في الخارج، لكن ذلك لا يعني انفصالنا عن العراق كوطن. قد نختلف عمّا هو شائع في التجربة المحلية، غير أننا حريصون على أن نكون أيضاً كأنموذج تحريضي لفنّاني الداخل رغم العوائق الهائلة محلياً. ولكي نحقق هذه الرابطة الروحية لمهمة الإبداع بعيداً عن التفاوت الزمني بيننا، حرصت شخصياً على تقديمه بنص عن تجربته ضمن المطبوع الذي سيصدر بهذه المناسبة.

■ «الماضي ليس شيئاً ميّتاً ندرسه بل موقف يتخطّى الزمن...» (من بيان «نحو الرؤية الجديدة» 1969)، فنيّاً كيف فلسفت الموقف من الماضي اليوم في ضوء الأعمال الجديدة التي سنراها في المعرض؟

ـ هذا ما أتركه للزائر، فأنا من جيل أغرقته الهوية والقدرة على الانتساب لمراجع ذات علاقة بالموروث الوطني أو القومي ضمن ظروف عمل محلية محدودة. لم تختبر هذه المحاولات على الصعيد العربي إلا بعد نهاية السبعينيات، وظلت بعيدة عن الاختبار العالمي لفترة طويلة.

ظلت الهوية هدف تنوع أسلوبي، وأخضعتها لتبدلات مختلفة كي تبتعد عن الجانب المباشر والسهل، أي إنني حرصت أكثر على معاينة الانتساب من داخله لا من علاماته الخارجية ولا من تزيناته المغرية لجامعي الأعمال. بعد كل هذه السنوات، كان لا بد لي أن أبعد أعمالي عن فعل الارتباط بتنشيط الذاكرة العاطفية أو روح الحنين للماضي، لكنني أيضاً سعيت ما في وسعي لجعلها مرآة لقناعاتي الشخصية وللتبدلات الثقافية والفنية التي واجهتها ضمن هذه السنوات.

■ الانهيارات العربيّة، وفي الصدارة منها العراقية، أي شكل من العلاقة فرضته على صلة الفنان بالتجريب أولاً، وبالثبات على التجديد الذي عهدناه منذ خمسينيات القرن الماضي، وعلى بعد العلاقة مع الجمهور الذي يُباد أو يوشك أن يتعرّض للإبادة والسحق هنا وهناك؟

ـ الانهيارات العراقية بالذات لها صداها منذ التسعينيات. تمثلت في الغالب ضمن سلسلة لوحات حملت عنوان «بلاد السواد»، وفي النحت حملت عنوان «الروح المعذبة». في كليهما، هناك متابعة لبرنامج التدمير غير المنظور للمجتمع بإثارة الفتنة عبر التطهير الاجتماعي وإلغاء المجتمعات المختلطة الشائعة في مناطق مختلفة في العراق، وفي حلول تعريفات «المكون» ذات المرجعية الطائفية التي حرصت عليها دولة بريمر وما تبعها، بدعم من الأحزاب التي حملتها الدبابات الأميركية أو من جاء وقد هيّأته المخابرات الأميركية ليكون مستشاراً ثقافياً أو سياسياً هدفه المعلن هو دعم الثقافة الوطنية، لا عبر امتدادها المجتمعي الواسع والعابر للمفاهيم الدينية المتسلطة أو الطائفية بكل عماها التاريخي، بل ضمن كانتونات مغلقة هي بذرة الاختلاف المستقبلي.

خلال متابعة أعمالي عبر هذه السنوات، لا يمكن لأي باحث أن يقفز على مجموع هذه النتاجات التي هي شهادة إدانة على كل المستويات لكل من أسهم في عملية التدمير عبر إشاعة روح الانتقام لا المصالحة، وقبول الطائفة أو العشيرة كمظلة لا الوطن. أما ما تشير إليه عن العلاقة مع الجمهور، فهي المسؤولية الفعلية لإدارة المتاحف وما تمتلكه من رؤى قادرة على احتضان تنوعات المجتمع واختلافاته، وهذا ما لا تجده في العديد من البلدان العربية التي تحولت فيها المتاحف إلى مستودعات خزن خالية من أي شروط يمكن للمكان أن يؤدي حتى هذا الغرض.

* معرض «أنا الصرخة، أية حنجرة تعزفني؟ ضياء العزاوي: معرض استعادي (من 1963 حتى الغد)»: «متحف: المتحف العربي للفن الحديث» و«غاليري متاحف قطر» (قاعة الرواق) ـ من 16 تشرين الأول (أكتوبر) حتى 16 نيسان (أبريل) 2017 ـ mathaf.org.qa

الحارس في حقل الجمال

صدام الجميلي *

تعرضت الذاكرة العراقية لعقود طويلة من التخريب والهدم، وقد طالها ما طالها من إمحاء وتشويه بسبب الحروب والسياسة التي أفقدتها الكثير من قوتها ووهجها. ويعد الفن من أكثر المفاصل تأثراً بفعل هذا التدمير، نظراً إلى أن تلك الأعمال الفنية هي وثائق بحد ذاتها تشير إلى تاريخها ووعي مجتمعها، وبسبب ما تعرضت له المتاحف من سرقات وتدمير وإهمال الدولة في توثيق وحفظ الإرث البصري. كان النزيف الثقافي يشكل واحداً من أخطر ما سيعانيه تاريخنا الفني والإنساني، إذ أن بعض الفنانين لا نجد لهم اليوم ما يُذكر من تجاربهم الشخصية. وعليه فإن غياب الوثيقة سيؤسس لغياب الثقافة وحركتها وتاريخها، وقدرتنا على مراجعتها ودراستها. روح الثقافة ذاكرتها وقوتها التي تمنحها الحياة. وبالتالي، فإنها قوة تاريخية تأخذ فاعليتها إثر الزمن وتراكماته. ويشكل المعرض الاستعادي للفنان ضياء العزاوي، بمثابة خطوة غاية في الأهمية بالنسبة إلى الفن العربي لأسباب كثيرة، منها مكانة الفنان في تاريخ الفن العربي والعراقي. إذ يعد واحداً من مؤسسي المشهد الحداثوي في الفن العربي، بل يشكل مزاجاً مختلفاً يتصف بتأصيل الصورة داخل البناء المعرفي. عمل كثيراً على توظيف واستعارة الأدب والكتاب وقيمه، كما يعد واحداً من مؤسّسي كتاب الفنان في الثقافة العربية، فضلاً عن التنويعات التي اشتغل عليها ضمن مسيرته الفنية الحافلة باللون، وتجسيداته المتعددة، والشكل وغنائيته، وانضباطه وتبسيطيته، بين تشخيص مرة وتجريد مرة أخرى. بل إن عمله امتد إلى تقنيات مختلفة وصولاً إلى استعارة الكراسي والسجاد وتوظيفهما في إنتاج أعمال فنية خالصة، فما تتصف به تجربته من تحولات مهمة بحاجة لأن توضع بشكل متجاور لإدراك مدى غناها على مستوى الوعي بالصورة، ومن ثم القدرة على المقارنة والإدراك، وفهم النسق العام لتجربة الفنان ووعيه، واستيعاب كل جزء ضمن ذلك النسق. هذا إضافة إلى دوره كأحد مؤسسي الفن العربي المعاصر. أن يقام المعرض تحت إشراف الفنان نفسه خطوة مهمة في الاحتفاء بمنجز كبير، وإعادة فهم تفصيلات ما أنتجه عبر عقود، ليس بوصفه إرثاً فقط وإنما أيضاً في كونه مشهداً وجسداً ثقافياً حياً قابلاً للتفاعل والتكثيف والضغط والاستيعاب والتوثيق، فالتاريخ الثقافي ـ برغم أهميته ـ هش وقابل للتزوير، لا سيما إذا كان تاريخاً فنياً. تنظيم معرض من هذا النوع لفنان على شاكلة العزاوي، يعد تطميناً ثقافياً وحماية لمنجز إنساني غزير بإشراف مبدعه الفنان نفسه. بالتالي فهو يمثل وثيقة نقية لا لبس فيها، ناهيك عن كونه نشاطاً منتجاً بفعل حضور الفنان وقدرتنا على استحداث الأسئلة إزاء تاريخ طويل يحفل بالمغايرة والتنويع، مع ضرورة التوقف عند قيمة أن يكون المعرض في أحد المتاحف العربية الذي أصبح اليوم أحد أهم المراكز الثقافية في المنطقة.

* فنان عراقي مقيم في عمان

معماري التكوينات في أناشيده اللونية

فاخر محمد *

التحولات التي طرأت على مجمل إنجاز ضياء العزاوي منذ أواسط الستينيات، تكشف عن جملة من التقنيات والرؤى للفن بشكل عام والجمال بشكل خاص. الفنان يستند أصلاً إلى ثقافة بصرية ومعرفية كبيرة، حيث ثقافته ذات الجذور الرافدينية جعلته يستمد طاقته الجمالية للأشكال من بئر عميق. وسنوات اشتغاله في المتحف العراقي واطلاعهِ على الكثير من اللقى والتماثيل والأعمال الأثرية المهمة للعراق القديم، كلها أكسبته خبرة بصرية وروحية كبيرة، يضاف إليها اطلاعه وعيشه وعمله منذ بداية السبعينيات في بريطانيا، وامتلاكه ما يمكن تسميته بالثقافة الإنسانية الشاملة والعابرة للمحيط المحلي والجغرافي.

إقامة معرض استعادي شامل لضياء العزاوي، فرصة مهمة للاطلاع على العديد من النتاجات الإبداعية وآلية إخراجها، فالقيمة المهمة هنا هي في التوصلات الإبداعية للأعمال، لأنه من الفنانين العراقيين الذين أحدثوا نقلة نوعية على صعيد الشكل أو التكوين منذ خمسة عقود. بعد مرحلة جيل الرواد وجماعة بغداد للفن الحديث، حصلت انتقالة مهمة في جيل الستينيات، ضمن إطار كيفية الرؤية للشكل واستخدام الأساليب الجديدة للكشف عن النظرة المعاصرة للفن الحديث، ومحاولة نقل المشهد التشكيلي العراقي من المحلية إلى العالمية.

مجمل هذه التحولات بدأت مع استخدامه للرموز والأشكال التراثية العراقية والحرف، مروراً باستخدامه للأسطورة والحكايات الشعبية، وصولاً إلى تجاربه الأخيرة في استخدام الأشكال المجردة ذات التأثير البصري. جمالية العمل الفني لدى العزاوي مرتبطة بالتجربة وكيفية منح الأشكال أكبر طاقة ممكنة في التأثير البصري والروحي، لأن ثقافته المعرفية مكنته من التوصل إلى نتائج مهمة في أغلب أعماله المنجزة سواء المتعلقة منها باللوحة أو المنحوتة أو الكتب المرسومة والمستمدة من قصائد لشعراء عراقيين أو عرب.

إن تجربته في الدفاتر المرسومة Art book، أكسبت أعماله انتقاله مهمة في مفهوم الرؤية للأبعاد، فالمنحى الجمالي البصري هنا يرتبط في كيفية تحويل الخامات والأبعاد إلى ما يشبه الموسيقى اللونية، لتحصل مغايرة في البعد الثابت للوحة ضمن مفهوم الطول والعرض. لذا أصبحت الرؤية هنا تكتسب نوعاً من الشمول ذي علاقة ببعدها الكبير والإنساني، فتراه يلوّن النحت وينشئ تكوينات خشبية بأبعاد كبيرة وبطريقة تحقق أكبر قدر من النشوة البصرية والروحية من خلال معايشتها مع الفضاء والمحيط. العناصر لديه خرجت من محدوديتها على السطح التصويري لتتخذ هيئة أخرى في الكتل والمساحات النحتية التي يمكن أن نراها من زوايا مختلفة. إنّه نوع من التزاوج الجميل بين الروحية البصرية لكل من النحت والرسم.

اهتمامه الكبير بالشعر منذ بدايته الأولى، حوّل أعماله إلى قصائد ملونة حتى لو كتبت بعض الأبيات أو كلمات منها على أعماله، إلا أن المحصلة النهائية هي جمالية العمل بصرياً، فالشعر والمنطوق الأبجدي يتحول في أعماله إلى رؤية بصرية مستقلة. إن التناسق اللوني والخطي لأشكاله نابع من روحية عالية. لذا تفصح سطوحه عن إنشاءات رصينة. من خلال استخدامه للون الأسود ودرجاته أو في كيفية تحريك فضاءاته بخطوط ملونة، تتشكل بالمجمل عوالم بصرية تشبع العين والروح. ضياء العزاوي معماري في تكويناته، انه يتابع جزئيات عمله وطرقه الخفية ليذيبها بوحدة تجمع ظاهر العمل وباطنه، أبعاده محسوبة بالحدس وليس بالعقل فقط، فبالرغم من وجود رؤية تصميمية لأشكاله، إلا إنها تسبح في فضاء حر، وهذا أمر طبيعي لفنان أكمل سنواته الخمسين في مواجهة السطح التصويري ومشكلة الإبداع، الحرية هنا لها صلة بالعمر والتجربة الطويلة والخبرة والطلاقة الخلاقة التي تكسب الفنان مرونة الحركة والمناورة مدعمة بطاقة روحية، بنحو جعلت توصلاتهِ الجمالية في مجمل أعماله، تحمل نوعاً من الحنين لجذوره الأولى، ربما الإيماء أو الإشارة من بعيد لأوجاع وطن أو أناشيد لونية تكشف عن أنين خفي. لعلها صور بديلة لذاكرة وطن ومكان وتاريخ يضاف لها وعي متراكم لمشكلة الحياة والموت، كل هذه القوى أسهمت في هذا الانجاز الكبير.

المعرض الاستعادي للفنان ضياء العزاوي في الدوحة، استحقاق حضاري وثقافي وإنساني بعد كل هذه السنين الطوال في خوض غمار الفن والإبداع، خاصة أنّه يقام في زمن ووقت تعاني فيه الثقافة العربية من مشكلة كبيرة أمام تحديات وردات ضخمة ولّدها العقل المغلق والتطرف الديني وثقافة الكراهية، ربما يكون هذا المعرض أشبه بإعادة البوصلة لمركب الجمال في الحياة وتعزيز لقيم الإنسان في وسط ثقافي وحضاري شامل وكبير.

* فنّان وأكاديمي عراقي

الأخبار
al-akhbar
السبت 15 تشرين الأول 2016 العدد 3008

صورة وخبر

في احتفال خاص أقيم في «قلعة وندسور» (غربي لندن)، كشفت الملكة إليزابيث الثانية، أمس، عن لوحة تصوّرها، تحمل توقيع الفنان البريطاني هنري وارد، أُنجزت للاحتفال بستة عقود من رعاية الملكة لـ«الصليب الأحمر البريطاني». وقد التقت الملكة، البالغة من العمر تسعين عاماً، الفنان وزوجته ماريا شاماس، نائبة رئيس الصليب الأحمر، قبيل بدء الحدث. (دومينيك ليبينسكي ــ أ ف ب)

«ملتقى الألوان» في الضاحية ينضح بروح كربلاء

هادي أحمد

في الثمانينيات، غصّت جدران المدن والقرى اللبنانيّة المناصرة لحزب الله بالملصقات الدينية والسياسية، صانعة وعياً اجتماعياً، يشكل تعبئة لأنصارها. احتجبت هذه الصور والرسوم لسنين طويلة، ثم طفت مجدداً أخيراً في باحة عاشوراء المركزية (منطقة الجاموس)، التي أخذت مكان ملعب الراية.

باتت الساحة الجديدة ملعباً يغصّ برسومه، وأشبه بكتلة متراصفة من مساحات لونية صافية يغرق فيها البصر. أسّست مجموعة التنسيقية العمل تحت عنوان «إلا جميلاً» بالتعاون مع مجموعة «ملتقى ألوان» والرسّامين أحمد عبدالله وفؤاد شهاب ومجموعة أخرى تُعنى بالغرافيتي، إضافة إلى حوالى 75 رساماً من مختلف الطوائف، تراوح أعمارهم بين 8 و65 سنة.

تمزج هذه المبادرة الشبابية بين الإحاطة بسياق كربلاء والرصد التحليلي لتجلّياتها البصرية والإعلامية، مقدّمة مساهمة في فهم حيثيات الثقافة البصرية وتوظيفها لقراءة تاريخ الصراع وتأثيرها الحالي.

على مدى أيّام، لفتت هذه الأعمال أنظار الناس، خصوصاً لجهة الغزارة، إذ وصل عددها إلى حوالى 75 رسمة، ما عدا الجداريات التي ما زالت موجودة داخل الباحة. إحدى هذه الجداريات نفذها عبدالله بطول 50 متراً، ملخّصاً المعركة بمجملها. ومن المرجّح أن تُعرض الرسوم (لا الجداريات) في معرض مقبل، بالتوازي مع «أربعينية الإمام الحسين» بعد شهر تقريباً.

تميّز هذا العمل بالانتقال من نمط تعبيري ارتبط في الفترة الأخيرة بالفيديوات والغرافيكس، إلى الرسم من دون إغفال النمط الأوّل، ومن زمن البدايات ـ انطلاقة المقاومة ـ إلى الزمن الحالي.

في هذه الأرضية الخصبة، زرع هؤلاء الشبان أعمالهم، راصدين مفهوم كربلاء في اللاوعي الجماعي، وشاهدين على اختلاط الأزمنة والحقائق. في البدايات، كانت حركة الفن خجولة، بينما تتجه اليوم نحو الاتساع والنمو. تعبّر هذه الأعمال عن أصالة الذكرى التي يمنحها الزمن الراهن وجوداً حيّاً يهز العواطف، لتترك الرسوم تأثيراً في النفوس يصاحب الحالتين الوجدانية الجماهيرية والمعرفية النخبوية، فتضيف إطاراً أوسع للمناسبة التاريخية.

التجارب الحديثة هذه السنة، التي أشرف عليها ورعاها «إعلام منطقة بيروت»، زاوجت بين المقاربات وزوايا النظر، وجعلتها تلتقي عند نقطة واحدة: كربلاء بمفهوم الصراعات الحالية؛ ارتباطاً بالإنسانية والشهادة والصبر وقتال أيدولوجيا التكفير من لبنان وسوريا والعراق وصولاً إلى اليمن.

من جهته، يؤكد مسؤول إعلام منطقة بيروت، غسان درويش، أن حزب الله يقدم «عاشوراء النموذج. يعكس صورة حقيقية ونقية لما جرى في كربلاء، ويغيّر من خلالها القيم الاجتماعية السلبية من اللامبالاة والتخاذل والخنوع، إلى التعاون والإيثار والجهاد». وإذا ما كان كثيرون يقيّمون أعمال الإنسان أو الأحزاب أو الجمعيات حسب ظاهرها، فما «قدمه حزب الله، ولا يزال، يأتي في إطار الثورة على مظاهر التخلف الفكري والاجتماعي والسياسي التي لحقت بثورة الحسين».

القاهرة ودّعت فاروق شوشة

رحل أمس الشاعر والإذاعي المصري فاروق شوشة (الصورة)، المولود في عام 1936 في قرية الشعراء الشمالية. تخرّج الراحل من كلية دار العلوم في جامعة القاهرة عام 1956، والتحق بعد عامين بالإذاعة المصرية ليتولّى رئاستها في 1994. من أشهر برامجه الإذاعية «لغتنا الجميلة»، أما تلفزيونياً فـ «أمسية ثقافية». اتسمت أشعاره بالرومانسية والبساطة، مع الحفاظ على قوّة المفردات وفصاحتها، إذ كان من أشد المدافعين عن اللغة العربية، ومن أشهر دواوينه: «إلى مسافرة»، و«لؤلؤة في القلب»، و«سيّدة الماء»، و«وقت لاقتناص الوقت»... شغل الراحل مناصب مهمّة عدّة، ونال الكثير من التكريمات، آخرها جائزة النيل في الآداب لعام 2016.

كلمات

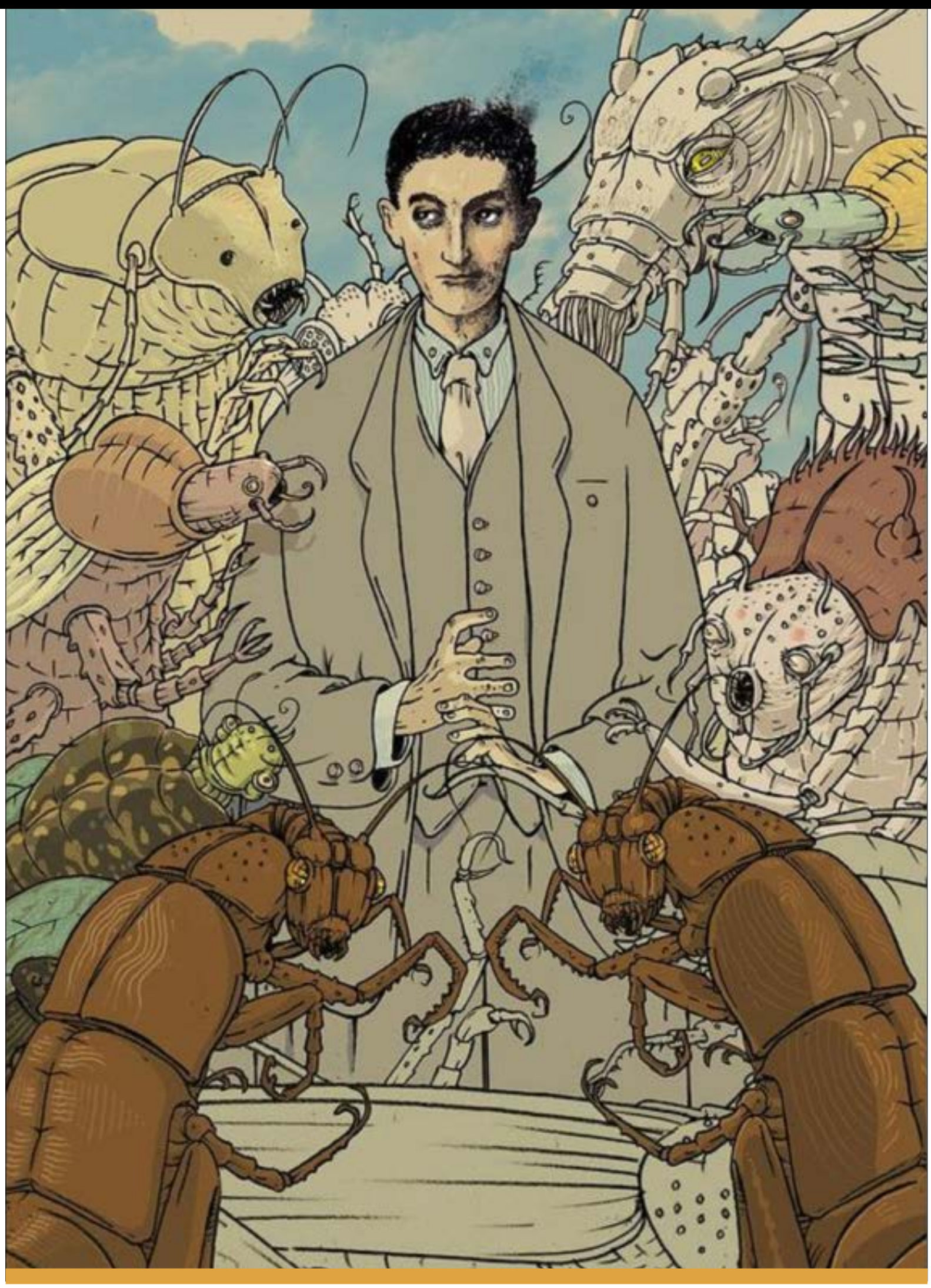

«سكّين» فرانز كافكا

هناكَ نوع من البكاء والشكوى كان يتسرب إلى رسائل فرانز كافكا (1883 ــ 1924) لعشيقته ميلينا جيسينسكا. والحق أنّ الرسائل التي رافقت علاقتهما بين 1920 و1923، كانت أشبه بحقل تجريبي لصراعات وهواجس وشكوك داخلية من تلكَ التي صنعت رواياته وأدبه.
الحب يعني «أن تكوني بالنسبة إليّ، سكّيناً أقلّب به ذاتي» كما كتب في إحدى رسائله القاتمة إلى جيسينسكا الصحافية والمترجمة الشابة العشرينية التي تعرّفت إليه في أحد مقاهي براغ، حين كانت تهم بترجمة بعض أعماله إلى التشيكية. شكلت العلاقة واحدة من أشهر قصص كافكا العاطفية، خصوصاً بعد وفاته، حين أعطت ميلينا الرسائل إلى صديقه ماكس برود الذي نشرها في كتاب بعنوان «رسائل إلى ميلينا» عام 1952. انطلاقاً من هذه الرسائل التي كشفت جوانب من شخصية الروائي النمساوي، أنجز الفنان والفوتوغرافي الأميركي دوغ هال أعمال معرضه «رسائل في الظلام: فرانز كافكا وميلينا جيسينسكا». يضم المعرض الذي تحتضنه «غاليري بيرنوبي» النيويوركية حتى 29 شرين الأول (أكتوبر)، شريطي فيديو بالأبيض والأسود، ومجموعة صور فوتوغرافية تستحضر رسائل العاشقين التي صارت لاحقاً فصولاً من الألم والسأم، ملتحقةً بحبّه العقيم مع الألمانية فيليس باور.

حوار

هو الصبي الذي لا يزال مندفعاً حتى الآن، وهو الحكيم الذي لا يريد أن يُحسب مع الحكماء «لأنهم سهام توقفت لتنظر خلفها». درس الأدب العربي في «جامعة بغداد» في العراق (1975). بعدها، انتقل إلى بيروت، محملاً بتجارب يوسف الصائغ (1933) وسعدي يوسف (1934) واقتراحات فنية وأفكار صادمة وجديدة؛ أخرجت مجايليه من زملائه الشعراء ــ كغسان زقطان وأمجد ناصر الموجودين في بيروت وقتها ــ من محليتهم لتطلعهم على تجارب واقتراحات فنية جديدة أثّرت في تجربتهم الأدبية. مجموعته الأولى خرجت تحت عنوان «قصائد أخيرة» (1981)، لكن الشاعر لم يسكت بعدها. إلى جانب الشعر، اشتبك مع الرواية والمسرح وأدب الأطفال والميثولوجيا والتاريخ. صاحب «أشغال يدوية» (1990) و«أحجار البهت» (2008) ورواية «العين المعتمة» (1996) و«نخلة طيء؛ كشف لغز الفلسطينيين القدماء» (2003) و«عبادة إيزيس وأوزيريس في مكة الجاهلية» (2009)، يصدر كتباً ويرفعها على الشبكة العنكبوتية ليقدمها للقراء

زكريا محمد: الشعر لغة اليأس

باريس ـ **طارق حمدان**

■ في المجموعتين الأخيرتين «كشتبان» (دار الناشر . 2014) و«علندى» (دار الناشر . 2016) جاءت النصوص كلها بدون عناوين، لماذا؟

في «علندى» أنا أتكلم، أو بشكل أدق أستأنف كلاماً. كل مقطوعة استئناف لكلام قيل في ما سبقها. لهذا السبب، ربما تخلت هذه المقطوعات عن الأسماء. أنت تسمي المقطوعة أو القصيدة حين تكون كياناً منفصلاً قائماً بذاته. الاسم يفرضه انقطاعها عما قبلها وما بعدها. مقطوعاتي في «كشتبان» و«علندى» ليست كذلك. كل مقطوعة استئناف للحديث ذاته. ولأنني أتكلم بشكل ما، فهناك مستمعون مفترضون. لذا، فالمقطوعات تقول: خبروني، قولوا لي، أعطوني، سأعطيكم. بل إنها تقول: واسمعوا الخبرية. وفي هذا تشابه ما مع التقليد الشعري العربي القديم، تقليد «يا صاحبيّ» أو «يا صاحبي رحلي». ليست هناك رحلة في مقطوعاتي بالطبع، لكن هناك كلام وحوار. أنا لا أنشد لهم، بل أصل إلى النشيد معهم.

في هاتين المجموعتين، اختلفت قصيدتي، أو مقطوعتي. لم تعد كما كانت في السابق. كانت قبلاً تبدأ من نقطة محددة، ثم تصعد إلى أن تصل إلى نقطة محددة، حيث تفجر نفسها. أي أنها كانت تبني نفسها تصاعدياً. كانت أشبه بمنحوتة تلتمّ على ذاتها حين تكون ناجحة. أي كانت في الحقيقة شكلاً متماسكاً منسجماً، أو هكذا أرادت أن تكون. هذا انتهى تقريباً في «كشتبان»، ثم بلغ التغيير ذروته في «علندى». القصيدة ـ المقطوعة لم تعد تبدأ من نقطة واحدة فقط، بل من نقاط عدة، يعاكس بعضها بعضاً، وينقض بعضها بعضاً. تبدأ بالشيء وضده. هي لا تتوقف في نقطة محددة. وحين تتوقف، فتوقفها طارئ في الحقيقة. تتوقف لأن الليل قد حل فقط. وهي تتوقف كي تسيل من جديد، وكي تستأنف ذاتها في المقطوعة التي تليها. لذا، فـ«علندى» عملياً «نشيد» واحد. أسماء القصائد غابت فيه لأن القصيدة بشكلها القديم غابت. استُبدلت العناوين باستراحات تنفسية فقط. لهذا حين قرأت مرة ـ مرة واحدة فقط ـ من «كشتبان»، لم أكن أعرف ماذا أفعل من دون العناوين. كنت أصمت قليلاً ثم أبدأ بالقطعة التالية. أسكت لحظة ثم أبدأ بالتي بعدها. كان التقطيع خارجياً لا داخلياً. لا حاجة إلى العناوين لأن الغناء لا يتوقف في الحقيقة. إيغال الليل فقط كان هو ما يفرض على حكواتي عنترة أو الزير سالم أن يتوقف. هو لا يتوقف لأن هناك فصلاً جديداً بعنوان جديد، بل يتوقف لأن وقت النوم قد حان. هل نسمي هذا نثراً وسرداً؟ لست أدري.

على أي حال، مقطوعتي التي تضارب على بعضها، تحاول أن تلمّ نفسها في السطر الأخير، أو في السطور الأخيرة، بشكل ما. السطر الأخير يوحي بأنه حل التعارض، أو ربما أخفاه بشكل أدق. التضارب داخل القصيدة يولد إحساساً ما يجعلني راضياً حين تكون القطعة ناجحة. وهذا يعني أن التضارب لا يخلّ بالقطعة، بل يقيها من الجمود، ويفتح لقارئها طاقات ما.

■ إذاً، ماذا تسمّي ما تكتبه؟ قصيدة نثر أم ماذا؟

لست خبيراً بالأشكال الشعرية. بالطبع، أنا أكتب كلاماً غير موزون، وأستخدم السرد، لكنني لا أعرف إن كان ما أكتبه قصيدة نثر. لكن حين أكتب، لا أحاول أن أكتب شيئاً اسمه «قصيدة نثر»، أو هذا ما أظنه على الأقل. من ناحية ثانية، فمقطوعتي تحاول أن تكون أغنية. تبدأ كما لو أنها سرد، لكن هدفها هو الأغنية. كيف يمكن الغناء من دون وزن؟ لست أدري. لكنني أحاول أن أصل إلى الغناء. مقطوعتي تملك إيقاعاً كذلك، وهي تتقصده. هي بلا وزن لكنها موقعة بشكل ما.

مقطوعتي أيضاً لا تنتمي إلى شعر التذاكي، أو شعر المفارقة، شعر النهفات. ليس هناك ذكاء ولا تذاكٍ في ما أكتب. أعاقب نفسي بشدة حين أحس أنني تذاكيت. أضع قدمي الحافية على الصخرة وأسير. وأحاول أن أجمع بين البساطة والعمق. هذا هي المعادلة التي أحاولها.

من ناحية أخرى، تحولت مسألة قصيدة النثر إلى معسكرات ايديولوجية. وقد كان هذا مفهوماً قبل ثلاثة أو أربعة عقود، حين كانت تكافح كي تثبت وجودها. أما الآن، فلا حاجة إليه. الغالبية الساحقة تكتب نثراً الآن. قصيدة الشطرين انتهت تقريباً. قصيدة التفعيلة ظل لها جيوب صغيرة هنا وهناك، أي أن النثر انتصر. لذا، يجب تفكيك المعسكرات، وإلا صار أمرنا مثل حلف الناتو. فقد انتهى حلف وارسو، وانتهت حتى الأحلاف السياسية مثل حركة عدم الانحياز وغيرها، لكن الناتو لم يفكك نفسه. كأنه سيظل حلفاً أبدياً. حين يتساقط أعداؤك صرعى، يجب أن تخلع بدلتك العسكرية، وأن تعلق بندقيتك على الجدار. لا معنى الآن لرفع لواء قصيدة النثر بعدما استولت على الشارع والرصيف والساحة. لا معنى للمواجهة حولها، فلم يعد لها أخصام.

■ وضعت مجموعة من الأعمال والدراسات المتعلقة بميثولوجيا المنطقة العربية، غرفَ شعرك من مواضيعها، وخلافاً لشعراء كثر استخدموا الميثولوجيا بشكل كلاسيكي في شعرهم، اشتبكت الميثولوجيا في نصوصك مع الواقع واللغة البسيطة، هل كان مرد ذلك كونك باحثاً مختصاً أم مجرد تجاوز فني عن شعراء وظفوا الأسطورة في أعمالهم؟

ما كتبته من شعر أخيراً يغرق في الميثولوجيا. لديّ سلسلة من الرموز التي انبثقت تلقائياً: التلة، الصخرة، النخلة، الغراب، التيس الجبلي، الطائر، جبل القرنطل، اليمامة، انقلاب الفصول. وهي سلسلة مترابطة. هذه الرموز على علاقة وطيدة جداً بهوسي بالميثولوجيا والأديان القديمة. من هناك منبعها. هذا الهوس هو ما خلق لي «كشتبان» و«علندى»، بشكل ما. ولعل الفضل يعود له أيضاً بشأن ما ورد فيهما من اقتراحات فنية. على السطح، لا تبدو لقصائدي علاقة بالميثولوجيا. فهي لا تردد أسماء أساطير. ذلك أنني لا «أوظف» الأسطورة في عملي الشعري. الأسطورة جزء مني ومن شعري. لقد هضمنا أنا وشعري الأسطورة العربية معاً. هضمناها وأفرزناها كرموز. «توظيف» الأسطورة في الشعر تعبير يشير إلى غربة الشاعر عن موضوعه الأسطوري. هو يستعيره، ويدخله في قصيدته. الأمر ليس هكذا عندي. لا فاصل لديّ في مجموعتَيّ الأخيرتين بين الشعر والأسطورة. هما يسيران معاً كأنهما شيء واحد. الغراب والتيس الجبلي والنخلة عندي ليست مخلوقات واقعية، بل مخلوقات ميثولوجية أيضاً. جئت بها من كهوف الأساطير. هكذا كان الأمر في الشعر اليوناني القديم. وهكذا كان أيضاً في الشعر العربي القديم، وعلى الأخص الجاهلي، والأموي إلى حد ما. هناك العشرات من الأساطير لم نعرف عنها إلا من خلال الشعر. وفي العصر الأموي، كان شعر الرجز موطن الأساطير. العجاج وابنه رؤبه نهر أساطير. كتاب الأساطير العربية كتاب هائل الحجم. لكن مفهومنا القاصر عن الأساطير، صوّر لنا أنه لا توجد عند العرب أساطير. هذا كان الرأي السائد حتى فترة قريبة.

على أي حال، فإن المشكلة تتمثل في أن وعي الرمز يفقده قيمته. يكون الرمز قوة دافعة حين لا تعي أنه رمز. وعند وعيه، يفقد طاقته. يصبح عبئاً على القصيدة. لكن هناك لحظة ما تقع بين إدراكك بأنك عثرت على رمز، وبين سبر أعماق هذا الرمز. إنها مثل لحظة عثورك على بئر وأنت في سفر. تضع رأسك في خرزة البئر وتنظر في عتمته. تدرك أن هناك ماء، لكنك لا ترى الماء. في هذه اللحظة، يمكن العمل على الرمز بقصدية. يمكن استخدامه. وهي لحظة لا تطول. لذا فحين أقول لك إنّ الغراب والنخلة والتيس الجبلي رموز، فهذا يعني أنني بدأت أعي هذه الرموز، التي انبثقت تلقائياً في البدء. وحين أعيها تماماً، فإن هذا يضعها على حافة الموت. أي أنها تصبح عبئاً عليّ وعلى مقطوعتي.

■ شعر زكريا محمد على علاقة وطيدة بالطبيعة، هل الطبيعة في شعرك بمثابة عزاء لإخفاقات البشر، أم رثاء لها؟

مرة قرأت في أمسية شعرية في عمان منتصف التسعينيات. حين انتهيت، وقف أحدهم، وصاح قائلاً: «هيي يا زكريا، لقد نسيت القرد». وكان يقصد أن ما قرأته مليء بالحيوانات، وأن القرد هو من أفلت مني فقط. وفي تلك اللحظة، انتبهت إلى هذه الحقيقة. لم أكن مدركاً لحقيقة أن الحيوانات تتجول في قصائدي. لم أكن أدرك أنها رموزي. لم

> **لقد هضمنا أنا وشعري الأسطورة العربية وأفرزناها كرموز، ومسألة قصيدة النثر تحولت إلى معسكرات أيديولوجية**

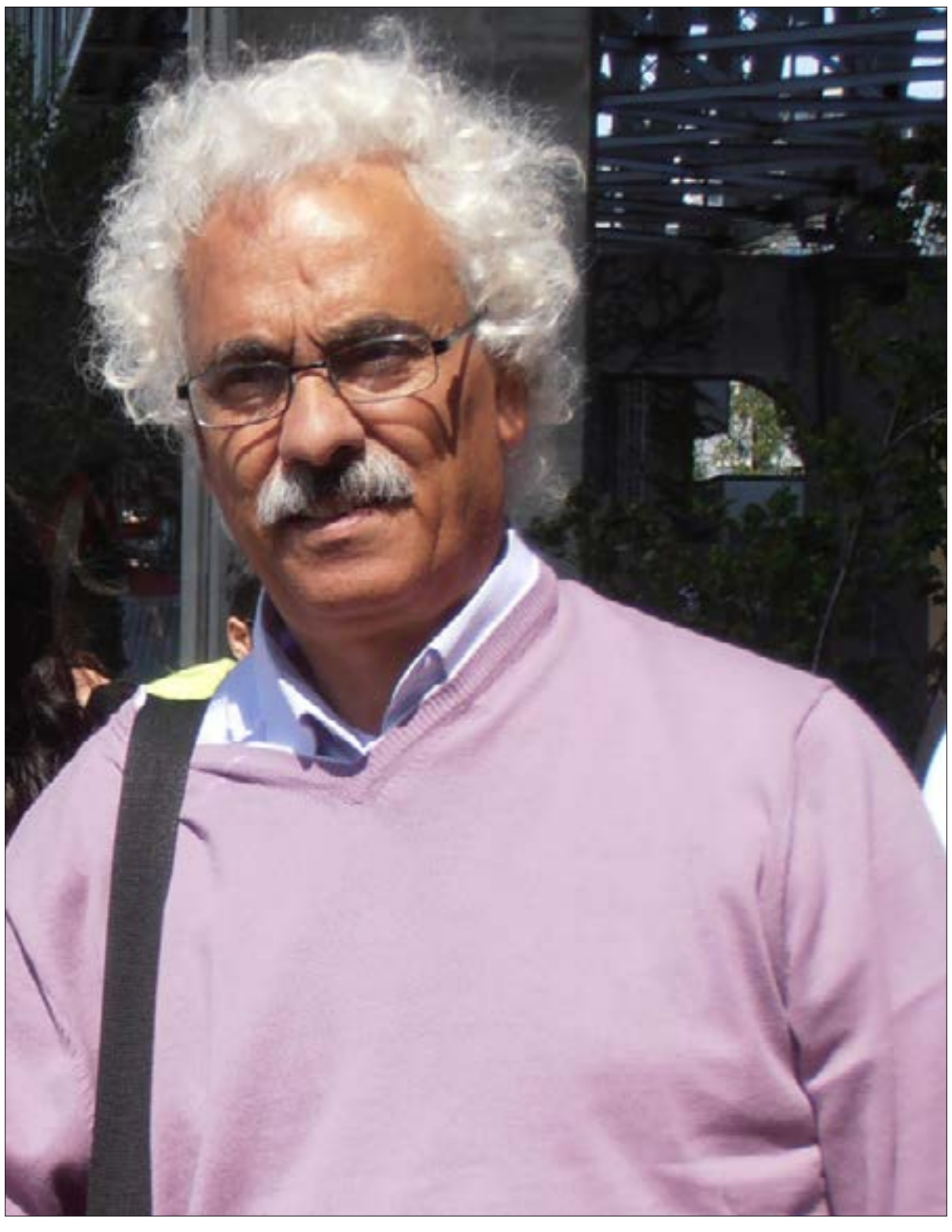

والمهتمين، هكذا مجاناً ببلاش، يكتب بجد وغزارة وهدوء، ولا يطالب بـ«بأي قطعة من الكعكة الأدبية»، فحصته قد تخلى عنها، مكتفياً بوضع «قدمه الحافية على الصخرة، ويسير» مبتعداً قدر الإمكان عن الأضواء. بالرغم من إنتاجه الغزير، لم يترجم بعد مثلاً، في وقت تتهافت فيه الترجمات على كتاب سُلطات وأيديولوجيات وبزنس وعلاقات عامة، هو يَعتبرْ الكتابة عملاً تطوعياً، وتقريراً عن حياة وتصورات عليه أن يرفعه. تقرير يحاول أن ينجزه ويصلي للطبيعة أن تمنحه وقتاً كافياً. قابلناه في تموز (يوليو) الماضي في باريس؛ حين حضر ليقرأ شعره في «بيت الشعر الفرنسي» الذي امتلأت قاعته عن آخرها. بعد الأمسية، وقف خارج القاعة يوزع كتبه بيديه على أصدقائه ومحبيه، هو الشاعر الذي يشبه قصيدته ويتماهى معها إلى حد بعيد، النبيل في إخلاقه وصدقه وعطائه ومسيرته الهامة على الساحتين الأدبية والفكرية الفلسطينية والعربية. هنا مقابلة مع الشاعر الفلسطيني زكريا محمد (نابلس ـ 1951)

أكن أدرك أنني كنت «شاماناً» أرقص بأقنعة حيوانية. جرى تصعيد هذا في أعمالي الأخيرة. الطبيعة كلها الآن صارت تتجول في قصائدي. لا كرمز بل كحقيقة. أنا أجول فيها، وهي تجول في قصيدتي. وبشكل ما، فأعمالي الأخيرة مرثية للطبيعة. الطبيعة عندنا تنتهك وتدمر. وهذا يجرح قلبي. أحاول البحث عن قطعة من الطبيعة لم تلوث، وبالكاد أجد. الطبيعة في خطر عظيم. غطتها علب الكولا، وأكياس البلاستيك. لذلك، تحاول قصيدتي أن تستعيد طبيعة الطفولة. أيام كانت الطبيعة طبيعة. بذا، فالطبيعة عودة إلى الطفولة بشكل ما. أنا أستحضرها، وأصنع لها تمثالاً في قصيدتي. قصيدتي تمثال للطبيعة، ومرثية لها في آن.

من ناحية ثانية، قصيدتي تهرب أيضاً إلى الصحراء، والكثبان، والظباء، والضباب، والعظاءات. وهذا نوع من مديح الطبيعة الفارغة من الإنسان من جهة، وخروج من المشهد المألوف شعرياً من جهة ثانية، الطبيعة الحرة المتوحشة وقاية لي ولشعري.

■ في مقدمة مجموعة «كشتبان»، كتبت أن الفايسبوك كان له دور في إنتاج المجموعة، هل نحن مقبلون على جنس كتابي جديد بالرغم من الأصوات العديدة التي تدّعي أن الكتابة على مواقع التواصل الاجتماعي أفسدت الشعر؟

نعم. كانت المقدمة عن ظروف إنتاج «كشتبان»، وكانت أول مرة أكتب فيها مقدمة لمجموعة من مجموعاتي الشعرية. كنت أحس بأن شعري أخذ في التغير، وأنا أحاول أن أفهم جذور هذا التغير. وكانت المقدمة نتيجة لذلك. وقد كتبت فيها: «ما فعله الفايسبوك يتخطى هذا. فهو لم يلغ الزمن الفاصل بين الكتابة والنشر، بل ألغى تقريباً الزمن الفاصل بين لحظة الكتابة والقارئ. بعد ثوان من كتابة القصيدة، تكون قد وصلت إلى قارئ ما. وهو من جهته يكون قادراً على أن يبدي، وخلال أقل من دقيقة، رد فعله على القصيدة، لكي يلتقطه الكاتب من ثم مباشرة. وهكذا صرنا أمام دورة إنتاج واستهلاك لم يسبق لها مثيل. دورة في منتهى العجالة. هناك بالطبع من قرأ هذه المقدمة، وقال لي: «لمَ تفعل هذا؟ لم تربط شعرك بالفايسبوك يا رجل. يعني: هذا غير جيد بحقك». لكن الحقيقة أن النشر على الفايسبوك منحني فرصة فريدة حقاً. لقد أتى في اللحظة التي كان فيها شعري يتغير، وقد ساعدني على تغييره. لا أريد تكرار ما قلته في المقدمة. فهي هناك، ومن أحب فليعد إليها. لكن أرى أنه كان للفايسبوك تأثير إيجابي على الشعر، وخاصة شعر القصائد القصيرة. وشعري أنا كله تقريباً يقع في هذا الباب. الفايسبوك جنة الشعر القصير. بالطبع هناك ألف مشكلة في الفايسبوك. لكن الشعر كسب منه شيئاً.

■ قلت إنّ «الشاعر نتاج شعراء آخرين. لا يوجد شاعر صنع نفسه بنفسه»، من صنع زكريا محمد؟

قصدت بقولي هذا أن الشاعر يصنع نفسه من «خشب» الآخرين لا من خشبه هو، أي أنّه يصنعها مستنداً إلى مواد الآخرين، ونصوصهم. لكنه في النهاية هو من يبني بيته بيديه. وخشب الآخرين موجود في بيتي. خشب أبي العلاء، خشب امرئ القيس، خشب سعدي يوسف، خشب كافافي... خشب أوربي، خشب صيني، خشب عربي، وخشب من كل مكان. كما أن كتابة الشعر في النهاية عمل جماعي أيضاً. حين تكون الحلقة الشعرية التي تحيط بك، حلقة زمانك وجيلك، حلقة قوية متفردة، يمكنك أن تصير أنت أيضاً متفرداً. لا يمكن لفرادتك أن تظهر إلا بالآخرين. بذا، فتأثيرات جيلك تكون فيك أيضاً. وخشبها يكون في بيتك.

■ قلت إن محمود درويش أجبرك على الذهاب لتزرع في الصحراء، هناك حيث أفلتَّ من تأثيره، هل تعتقد بأن تأثير محمود درويش لعب أحياناً دوراً سلبياً على كثير من شعراء اليوم؟

شعر كل شاعر كبير يلعب، عند لحظة محددة، دوراً سلبياً ما. الشعراء الكبار في كل زمان لهم وطأتهم. وحين يتكرسون، يتحولون بشكل ما إلى قيد. ليس بإرادتهم، وإنما بمشيئة الأمور ذاتها. ومن هنا، تحدث التمردات على الشعراء الكبار دوماً. لا أحد يتمرد على الشعراء الصغار. بقدر حجمك، يكون التمرد عليك. هذا هو القانون. وحين يجري التمرد عليك تكون هذا في الواقع أنك قد أنجزت مهمتك. أي أنجزت نمطاً، أسلوباً، لغة، ترسخت وصار من الضروري التمرد عليها. لذا، لا يجب فهم التمرد بشكل سلبي. على العكس، إنه إقرار بالشاعر الكبير من جهة، وإقرار بأن الزمن الجديد يريد أن ينتج شعراءه المختلفين.

في ما يخص علاقتي بشعر درويش، فأنا لم أتأثر به، أي لم أتأثر بأسلوبه وطريقته. هربت منه نحو طريق أخرى. وهذا بحد ذاته تأثير. لكن درويش رفع سقف الشعر الفلسطيني، وهذا أدى إلى ارتفاع هاماتنا الشعرية جميعاً. بهذا المعنى أيضاً أثّر درويش فيّ وفي غيري.

> **للفايسبوك تأثير إيجابي على الشعر، وأعتبره جنة القصيدة القصيرة**

■ في أحد نصوص مجموعة «علندى» تقول «خير للمرء أن يقتل على حاجز اليأس من أن يشغل نفسه بالأمل»، هل ألقيت الأمل فعلاً «ككرة حديدية إلى قاع البحر»؟ هل تتفق هنا مثلاً مع برتراند رسل حين قال «الأمل للقطط والأغبياء»؟

بشكل ما أوافق على جملة رسل، رغم قسوتها. يهيأ لي أحياناً أن الشعر نتاج اليأس لا نتاج الأمل. وفي إحدى مقطوعات «كشتبان»، قلت: «كل ما عملته كان بفعل اليأس. الأمل لم يكن دافعي أبداً». الأمل يدفعك إلى الانخراط في حركة العالم، حركة الواقع. وهذا يستهلكك. أما اليأس، فيدفعك إلى ذاتك، وإلى لغتك. في الشعر، يكون اليأس أحياناً هو الأمل ذاته. مرة سئل كاتب لم أعد أتذكر اسمه: لماذا قتلت الطفل في روايتك؟ فأجاب: قتلته كي يتوقف الناس عن قتل الأطفال في الواقع.

أي القتل في الرواية يحدث تأثيراً معاكساً في الواقع... تأثير يدفع إلى حماية الأطفال. وربما كان الأمر كذلك بالنسبة إلى الشعر واليأس. الشعر بحاجة إلى اليأس كي لا يجري تخريبه، كي يحمي ذاته. شعر كثيّر قتله الأمل في اعتقادي.

■ الذاكرة وقضاياها حاضرة دائماً في أعمالك، اللعب على الذاكرة ومراوغتها، وتعاملك معها «كلجام يُعلك حتى الموت»، لكنها ليست ذاكرة مجردة بل تتقاطع مع الحاضر. هل الذاكرة مجرد شاهد، أم قد تكون فعلاً دليلاً للمستقبل؟

لا يمكن تخليص الشعر من الذاكرة. يمكن التحايل على الذاكرة، لكن لا يمكن الخلاص منها. الشعر مثل الحلم الفريدوي مسبوك من قطعتين: قطعة من الماضي، وقطعة من الحاضر، أو قطعة من ذاكرة الطفولة، وقطعة من ذاكرة الأمس. وذاكرة الطفولة كهف من كهوف الشعر الكبرى. وفي كل حال، فإن الكهوف التي يخرج منها الشعر هي الكهوف ذاتها من عهد جلجامش إلى عهد هوميروس إلى عهد درويش. وهذه الكهوف هي: الطفولة وخيالاتها ومخاوفها، الماء، الليل، الحب، الموت، الغياب، الحركة... الشعر لا يغادر أبواب هذه الكهوف.

■ تكتب بصمت، مبتعداً عن الأضواء وتنأى بنفسك عن التحالفات والتكتلات الثقافية وغيرها، هل هي محاولة نأي النفس عن محيط مضطرب، مع أنّ بعضهم قد يحسب ذلك تعالياً؟

■ نعم، فرضت على نفسي عزلتي الخاصة. وأنا لا أطالب بأي قطعة من الكعكة الأدبية. حصتي تخليت عنها. ثم إنه لم يعد لديّ وقت كي أضيعه. عليّ أن أنجز التقرير النهائي وأقدمه لمن يهمه الأمر. وهذا يحتاج إلى جهد ووقت. قبل أعوام، أصبت بسرطان القولون، ثم نجوت. أحسست بأنني نجوت كي أنجز مهمة ما كُلّفت بها. لقد أعطيت فرصة أخرى كي أنجز هذه المهمة. وأنا أحاول أن أنجز ما عليّ أن أنجزه. لديّ مشروعات كثيرة، ولا أعرف إن كان الوقت سيسعفني لإكمالها. أما بخصوص التعالي، فمشكلتي دوماً هي «التسافل»، أي التواضع الزائد عن حده. أحياناً، أغضب على نفسي بشدة لأنني أتواضع لمن لا يدركون معنى التواضع. ورحم الله أبا العلاء إذ يقول: «دُعيت أبا العلاء وذاك مين/ ولكن الصحيح أبو النزول» والمين هو الكذب.

■ تعكف على كتابة عمل جديد يتعلق بالديانة اليهودية في فلسطين، كيف سيكون شكل هذا العمل، ومتى سيتم إصداره؟

أنجزت هذا الكتاب وسوف يصدر قريباً عن «منشورات المتوسط» بعنوان: «حين سُحقت حية موسى: نشوء الديانة اليهودية بفلسطين في العصر الفارسي». العمل يقدم فرضية مختلفة جذرياً عن نشوء اليهودية. أما الكتاب الذي يليه، فهو بعنوان: «سنة الحية: روزنامات العصور الحجرية»، وهو كتاب أعمل عليه منذ عقد تقريباً. وهو يمثل انتقالي من دراسة ديانة العرب قبل الإسلام إلى دراسة الأديان الكونية. الروزنامات في العصور الموغلة في القدم كانت جوهر الأديان. الدين هو الروزنامة.

«علندى»... الغناء بلا أمل

يزن الحاج

لا يبدو زكريا محمد راغباً بالاستراحة من الكتابة. بل لا يبدو بحاجة إلى هذه الاستراحة أساساً. قلة هم الكتّاب الذي يعيشون من أجل الكتابة وفيها، بحيث تكون الكتابة غايةً بذاتها، ووسيلةً إلى ذاتها، وزكريا محمد أحدهم. لا فارق إن كانت الأدوات هي الورقة والقلم أو الكيبورد، أو إن كانت الورقة، كفضاء كتابةٍ، بيضاء أم زرقاء. بل ربما كان الفضاء الفايسبوكيّ الأزرق محرّضاً أكبر على الكتابة. يتعامل محمد مع الفايسبوك كمختبر تجريبٍ شعري، يكتب القصيدة، ثم قد يعدّل فيها، أو يحذفها ليعيد كتابتها. وأياً يكن ناتج هذا المعمل «الافتراضي»، تبقى القصيدة (وكاتبها) في حالة توتّر لا ينطفئ، حتى بعد تحوّل القصيدة إلى الورق بعد نشرها في كتاب. قام زكريا محمد بقلب المعادلة بأكملها. نقل المختبر من الفضاء الافتراضي إلى الورقي بحيث باتت قصيدته «ناقصةً» دوماً ولا سبيل لاكتمالها. وربما كان هذا النقصان هو المعنى الفعلي لكمال الشعر. لا يكتمل الشعر إلا في كونه ناقصاً، وراغباً بالمزيد، مثل نارٍ لا تشبع.

يكتب محمد قصيدته مستعيناً بأداة وحيدة هي الطبيعة. لكنّ جموح الخيال وبراعة الابتكار وخبرة التعامل مع اللغة (واللغة طبيعة من نوع آخر في نهاية المطاف) تجعل الطبيعة في قصيدة زكريا محمد لا تشبه الطبيعة كما نعرفها ونفهم عناصرها، بل باتت مثل قصيدته جامحةً دوماً وعصيّة على التصنيف. ينطلق محمد في مجموعته الجديدة «علندى» (دار «الناشر» - عمان/ رام الله) من حيث انتهت مجموعته السابقة «كشتبان». الطبيعة ذاتها، واللغة ذاتها، ولكنّ القصيدة مختلفة وجديدة. إنْ كانت «كشتبان» محاولةً لتكريس ملحمةٍ شعريّة ضمن شروط عصر الفايسبوك، فإنّ «علندى» تحاول فعل العكس تماماً. إنها تنسف كلّ التأطيرات التي قد تضيّق على القصيدة لتجعلها متفرّدة وبنت عصرها كلياً. نجد هنا القصائد كما هي، وكأنها مشاريع لم تنته بعد، ولكنها مستقلة بذاتها في آن. تبدو مثل كلامنا اليومي، مثل تواصلنا الافتراضي، مثل أصداء شريط الخبر العاجل، سريعةً، حادةً، جارحةً، مترددّة.

منذ أولى القصائد في «علندى»، يعلن زكريا محمد معادلته الجديدة. إنه أعزل، منعزل، لا أحد معه إلا الطبيعة بكل تناقضاتها. كلّ الأشياء الكبيرة، وحتى ظلالها، قد تلاشت أو لم تعد ذات مغزى، ليتابع الشاعر طريقه صعوداً (حيث لا طريق إلا الصعود إلى مرتفعات خانقة) متأبطاً بقجته الوحيدة التي هي الغناء، حيث يعيد الشعر إلى أصله، بكونه غناءً يائساً بالضرورة، «غناء بلا أمل»، «مخلّفاً ورائي كل ما يرمي ظلاً، وكل ما يطرح ذكريات». وفي ذلك الصعود، تُختزل الطبيعة والإنسان إلى عناصرهما الأوّليّة. الريح، الماء، القصب، الدم، النجوم، الصراخ، القلق... والشعر. فتمسي القصائد مثل شذرات وصلتنا من حضارة قديمة، قريبة وبعيدة في آن، نتشارك الأدوات والطبيعة والمكان، ولكن نختلف في الأمزجة. وهنا تحديداً تكمن فرادة شعر زكريا محمد حيث يكون القارئ أمام خيارين حياله، إما أن يعتنقه كلياً أو يرفضه كلياً، ولكنّ اللوعة ستلتصق به، وتنفذ في روحه دون أن يدرك. في هذه المرتفعات، في هذه القصائد، تنسحب الآلهة خلف الستارة تاركةً الإنسان وحيداً ليرسم كونه بنفسه، فيفرد بقجته ويترك لأصابعه ولوعته حريّة الخلق، «سأثقب لك أيضاً بإصبعي عشرة أنجم في السماء كي تهديك/ سأفتح لك سبعة ثقوب في القصبة كي تبكيك».

وقصبةٌ كهذه مع سماءٍ كهذه ستولّدان بالضرورة لغةً جديدةً قد لا تتّسع لها المعاني القديمة، بل لا معنى للمعنى هنا، «فالمعنى تخريب». هنا يصبح الصمت سيّداً لتعود اللغة أيضاً إلى أصلها، إلى إيماءات، حيث «الكلمة ستجمد على الشفة، والوتر سيُقطع». ويصبح الصمت ثقباً أسود يمتص اللغة بأكملها، ويكتب لغته الجديدة، لغة لا تكتفي بجملة واحدة أو معنى واحد أو سماء واحدة أو حتى مصدر إلهام واحد. لغة تتخلّى عن الذكريات عبر دفنها في تربة القصيدة الجديدة، ولا تترك إلا الأحلام والخيال. لغة تتشظّى، فتتصادم عناصرها ووظائفها، ويبقى واجب الشاعر إعادة تركيبها وتكوينها على هواه، مثل طفلٍ ينثر ألعابه ويعيد صفّها كما يحلو له، واضعاً رأس دميةٍ على جسد حيوان، أو يدسّ مكعّباً في هيكل قطار خالقاً عالمه المتفرد الذي لا يفهمه سواه. هكذا هي المفردات (والمعاني) الجديدة في «علندى». اليأس قط سياميّ مرةً، وصدفة قوقعة مرةً، وحديقةٌ سريةٌ مرةً. وتختلف الصورة كلياً مع اختلاف ترتيب عناصرها، وإن بقيت العناصر هي ذاتها.

رغم التقارب الزمني وقاموس المفردات والعوالم بين «كشتبان» و«علندى»، إلا أنّ زكريا محمد نسف لغته القديمة كلياً ليبدأ مشروعاً تجريبياً جامحاً في مجموعته الجديدة «علندى». مشروع يبدأ بالليل وينتهي به، يبدأ بالصمت وينتهي به، يبدأ باللغة ولا ينتهي، بل يتوقّف مؤقتاً في انتظار صمتٍ آخر، وعدمٍ آخر، «فالقصيدة كومة كبيرة من العدم». يضع محمد في هذه المجموعة نقطة انطلاق جديدة له، لا نعلم (وربما لا يعلم هو أيضاً) كيف سيكون مسارها، ولا حتى نهايتها وإنْ اعترف أنّ «البداية خراب والنهاية أخرب».

نصوص

فلوبير: «معجم الأفكار الجاهزة»

قد يذكرنا تشتت القراءات بطفلٍ يتصفّح قاموساً، بحثاً عن الصور. استلهم الأدب الألعاب الذهنية، هذا إذا لم يكن اللعب مبتدأه أو على الأقل أحد مبادئه الأساسية. ثمة روايات تُقرأ من دون اضطرار إلى التقيد بترتيب الصفحات. جورج بيريك، المهووس بالقواميس والتصنيف وترتيب القوائم، بنى روايته الكبرى «الحياة دليل استعمال» مثلما كان يصمّم شبكات الكلمات المتقاطعة التي تفنّن في تركيبها وابتكارِ تعاريفها. الكلمات المتقاطعة مقلوبُ القاموس، فالشرح بين يديك والكلمة غائبة؛ صناعة كلٍّ منهما لا تجيز التقريبية أو الخطأ. ومثلما حاول كورد لاسفيتز، أحد رواد أدب الخيال العلمي، أن يقلّص عدد حروف الأبجدية اللاتينية إلى اثنين وعشرين حرفاً والاكتفاء بعلامتي ترقيم اثنتين فقط هما الفارزة والنقطة، كتب بيريك كامل عمله «اختفاء» من دون حرف e.

العودة إلى القاموس متعة. ليست زيارة للقبور، أو مرجِعاً إلى الصواب والفصاحة والدقة. لنتذكّرْ رواية «معجم الخرز» لميلوراد بافيتش. إنها تحتوي ثلاثة قواميس أو موسوعات صغرى خيالية تقابل الدياناتِ الإبراهيمية الثلاث: ممثلون عن الإسلام والمسيحية واليهودية. وبعد وصولهم إلى بحر قزوين، يسعون إلى هداية ملك الخزر وإقناعهِ كلٌّ بمزايا ديانته، ثم يدّعي كلٌّ منهم أنه وحده المنتصر بينما ويلات الحروب تنزل بالخزريين، ويتبعثرون ككلمات في قاموس كلُّ بابٍ من أبوابه يضمُّ بعضاً من شظايا سيرهم.

حلم أدباء كثيرون بمعجم يخصُّهم، إذ ما من كِتابٍ مثله يحقّق خفاءَ المؤلف. أراد فلوبير (1821 ـ 1880) أن يختفي وراء مؤلفاته؛ قارن العمل الفني بالهرَم «ينتصب في الصحراء، باهراً وعديمَ المنفعة، تتسلّقه بنات آوى وتتبوّل البرجوازية على قاعدته»، وظل عقوداً يتردد على فوضى عمله «معجم الأفكار الجاهزة» (1913) Dictionnaire des idées reçues. إنه أحد مشاريع شبابه، صارح به صديقاً للمرة الأولى في رسالة كتبها من دمشق أثناء إحدى الرحلات، إذ فكر بتأليف كتاب مقلق آخر، بحيث إذا تكلم القارئ، خشي التفوه بواحدة من تلك الأفكار الموسومة في هذا العمل. استوقفته الكليشيهات واستفزّته، وخصوصاً في أوساط البرجوازية الباريسية التي ازدراها مثل ما يفعل معظم الأدباء الفرنسيين عادة، فالأفكار النمطية أو المسبقة مجهولةُ المؤلف، ملغزة ودائمة الحضور.

اعتبر فلوبير هذا المعجم عمله الأثير، رتّب الأبواب وفهرسها أبجدياً، وراح يلملم المحتويات ويلخّصها سنواتٍ طوالاً، استقطر أكواماً من الهراء المكتوب والمنطوق، مفتشاً عن المفارقات والعبارات الجاهزة التي سمع الناس يتداولونها حوله أو يتفوّهون بها ليظهروا عارفين بمجريات الأمور، متنبِّهاً إلى ترّهات «الأذكياء» وتطيُّرات المتعلّمين ولازماتِ أحاديثهم ولغوهم وحذلقاتهم. قد يُستخدم لفظ «الرومانسية» انتقاصاً أو تندّراً، مثلما يُستخدم لفظ «الكليشيه» فرنسيُّ الأصل كتهمةٍ يتقاذفها الجميع. لكن هذا الاستخدام ليس استعراضاً أو ترديداً ببغائياً، لأن الأفكار الجاهزة ذات جذور اجتماعية، تمنح إحساساً بالانتماء والارتياح، وربما توحي بالقوة وصحة الرأي. إنها قناعات موجودة قبل أن نبدأ التفكير، تُفحم المعترضين وتسكتهم في اللحظة المواتية، وكالتعاويذ أوقاتَ القلاقل قد تقي من فداحة الجهل أو المهانة وضراوة اليأس، وكثيراً ما ينتفعُ بها الصحافيون والسياسيون.

لا يتطابق الإنسان وتصوراته حول نفسه، هذا إذا حظي بتصورٍ واضح حقاً، ولا يسعى الروائي إلى الحقيقة التي لا يمتلكها أحد، لا ينطق باسم أحد ولا يمثل شيئاً. لا يستثني فلوبير نفسه حين يهجو البلاهة أو الكليشيه. يقول، مزهوّاً بعقله العلمي، إن البلاهة تواكب التقدم العلمي في التطور لتتخذ أشكالاً ومظاهر عصرية، فاستخدام الكليشيهات إحدى متلازمات الإنسان، ودلالة أخرى على تحولات المجتمع وتاريخه. معجم فلوبير تهكّمٌ باجتياحِ التفاهات للعالم وحشو الرؤوس بالهذيان، ألحقه بروايته الأخيرة «بوفار وبيكوشيه» التي استغرقته ست سنوات ولم يكملها، بعدما عنونها في البداية «مذكرات صرصورين» أو «موسوعة الحماقة الإنسانية». هذا العمل، بشطريه المتزامنين المتوازيين- الرواية الموسوعية والمعجم، هو خلاصة قراءات فلوبير وملاحظاته، وقد يُضاف إليهما أحياناً ملحق آخر هو «دليل الأفكار الأنيقة». مثل دون كيخوته مجنون القراءة، ينفق بوفار وبيكوشيه وقتاً طويلاً بين مؤلفات معاصريهم والقدامى، ولا يفقهان شيئاً تقريباً مما يقرآن، ثم يعودان، بعد عدد هائل من القصص الفرعية، النسّاخَين اللذين كاناهما. قرأ المؤلف معهما مئات الكتب، وربما صار كل منهما وكليهما كأنه فاوست ذو رأسين يدرك في النهاية عبثَ القراءة. بهذا الشطط وهذا الإسراف، حطّم فلوبير الرواية الواقعية التي أسسها مع «مدام بوفاري»؛ قال إنه مختلف في الإخفاقات فحسب، أما في النجاحات فلا يتميز بشيء عن القدماء.

ترجمة وإعداد
جولان حاجي

(الألف)

-الأبسينث. سم زعاف: كأس واحدة منه تصرعك ميتاً. يشربه الصحافيون أثناء كتابة مقالاتهم. قتل جنوداً أكثر مما قتلهم البدو [الجزائريون]. سيدمّر الجيشَ الفرنسي.

- الأدب. مهنة الكسالى.

- الأرز (اللبناني). شجرة الأرزة الضخمة في حديقة النباتات وصلت محمولة في قبعة رجل.

- الأرستقراطية. محتقَرة ومحسودة.

- الاستيقاظ المبكّر. علامة على حسن الأخلاق. إذا أخلدت إلى الفراش في الرابعة صباحاً واستيقظت في الثامنة، فأنت إذن كسول. أما إذا أخلدت إلى الفراش في التاسعة مساء واستيقظت في الخامسة صباح اليوم التالي، فأنت نشيط.

-الأسد. حيوان نبيل. يلعب دائماً مع كرة كبيرة. «زمجرْ، يا أسد!». «تخيّلْ أن الأسود والنمور مجرد قطط!».

-الأسنان. ينخرها السّيدر والتبغ والحلوى والمثلّجات وشرب الماء فوراً بعد الحساء والنوم بفم مفتوح.

العين-الأذن: من الخطير قلع الأسنان لأنها متصلة بالعيون. «قلع السنّ ليس مزحة».

-الأعسر. مذهل في نصب الأسيجة. أبرعُ من الأيمن.

-الإعلان. تُجنى منه ثروات طائلة.

-الأكاديمية الفرنسية. انتقدها وشوّه سمعتها، ولكن صِر عضواً فيها إن استطعت.

-الإمبراطورات. كلهنّ جميلات.

-أمريكا. مثال شهير عن الظلم: اكتشفها كولومبوس وسُمّيت على اسم أميريغو فيسبوتشي. لولا اكتشاف أمريكا لما عانينا من الزهري والفيلوكسيرا (مرض نباتي يصيب الكروم). لا تتوانى عن مديحها، وخصوصاً إذا لم تكن قد زرتها أبداً. لقّنت الناس درساً في الحكم الذاتي.

-أنثى. كلمة لا تطبَّق إلا على الحيوانات. خلافاً للإنسان، إناث الحيوانات أقلُّ جمالاً من ذكورها. استشهد بأمثلة متنوعة: التدرج، الديك، الأسد.

-إيطاليا. زيارتها واجبة على الفور بعد حفل الزفاف. خيبة لا حدود لها، ليست بالجمال الذي يقال عنها.

(الباء)

- باريس. العاهرة العظيمة. العاصمة. نظرة الأرياف إليها (والعكس بالعكس). جنة للنساء، جحيم للخيول.

- باغانيني. لم يدوزن كمنجته قط. كانت له أصابع مدهشة الطُّول.

-البذاءة. كلّ الكلمات العلمية المشتقّة من اللاتينية واليونانية تنطوي على شيء من البذاءة.

-البذخ. سبب انهيار الكثير من الإمبراطوريات.

-البرونز. معدن العصور الغابرة.

-البطيخ. موضوع جميل لأحاديث المائدة: هل هو من الفواكه أم من الخضروات؟ محيّرٌ حقاً أن يأكله الإنجليز كنوع من الحلوى.

-البعوض. أخطر من أي حيوان متوحّش.

-البلياردو. لعبة فخمة. لا غنى عنها في الريف.

-البنت الراقصة. عبارة تلهب المخيلة. كلّ النساء في الشرق راقصات.

-البوذية. «ديانة ملفّقة من الهند». (هذا تعريفها في قاموس بوييه، الطبعة الأولى).

-البيضة. منطلق نقاش فلسفي حول أصل الحياة.

-البيع والشراء. غاية الحياة.

(التاء)

-التبغ. البضاعة التي يبيعونها في الدكاكين ليست بجودة التبغ المهرَّب. النشوق مناسب للباحثين. سبب كلّ العلل التي تصيب الدماغ والحبل الشوكي.

-التجارة الحرة. سبب كلّ المشاكل الاقتصادية.

- تربيع الدائرة. لا أحد يعرف معناها، ولكن يجدر بك أن ترفع كتفيك عندما تُقال.

- التصوير الفوتوغرافي. سيحلُّ محلَّ الرسم.

- التطرُّف. الأخطر في شكله الكامن. الجمهورية تقودنا على الطريق إلى التطرّف.

-التوراة. أقدم كتاب في العالم.

(الثاء)

- ثلاثة عشر. تجنّبْ أن تكون الثالث عشر على المائدة، فذلك يجلب النحس. ينبغي لأصحاب البديهة الحاضرة أن يعلّقوا دائماً بالملاحظة التالية: «لا بأس، سآكل ما يكفي لشخصين». أو، إن كانت هناك سيدات حاضرات، اسأل إن كانت أي منهنّ حاملاً.

-الثوم. يقتل الديدان المعوية ويهيّج الرغبات الإيروتيكية العنيفة. فركوا به شفتي هنري الرابع عند ولادته.

(الجيم)

-الجرّاحون. قساة القلوب. أشِرْ إليهم بصفة الجزّارين.

-الجرائد. يستحيل العيش من دونها، وفي الوقت نفسه هاجمها بصوتٍ مجلجل. أهميتها في المجتمع الحديث. مثال: لوفيغارو. الصحف الجدية: ريفو دي دو موند، ليكونوميست، لو جورنال دي ديباه. اتركها على الطاولة في غرفة معيشتك، بعد التأكد من تركها مفتوحة الصفحات. ضع إشارات بقلم أحمر على بعض الفقرات، فهذا يولّد انطباعاً ممتازاً. في الصباح، اقرأ مقالاً في واحدة من هذه الصحف الجدية الرصينة. ومن ثم، عندما يأتي الضيوف في المساء، وجّه دفّة الحديث نحو الموضوع الذي كنت تقرأه صباحاً. هذه هي فرصتك لكي تتألّق.

-الجزّارون. مخيفون في أوقات الثورة. كلّ الجزارين بدينون. فظاظتهم لا تتغير، دائماً يخبطون الأطفال في الشارع.

-الجسم. لو عرفنا كيف خُلقت أجسامنا لما تجرّأنا على التحرك بوصةً واحدة.

-الجلاد. منصب يسلّمه الأب إلى الابن.

-الجلد. كلُّ الجلود تأتي من روسيا.

-الجنوبيون. كلُّهم شعراء.

-جواز السفر. أفضل جواز سفر ابتسامةٌ لطيفة.

-جون بول. إن كنتَ تجهل اسم شخص إنكليزي، فنادِه جون بول.

(الحاء)

-الحَبْل. لا يدرك الناس مدى قوّة الحبل. إنه أصلب من الحديد.

-الحدائق. الحدائق الإنكليزية طبيعية أكثر من الفرنسية.

-الحديد. حكم فرنسا يقتضي يداً من حديد.

-الحليب. يذيب المحار، ينوّم الأفاعي، يبيض البشرة. بعض النساء في باريس يستحممن بالحليب يومياً.

-الحيوانات. «فقط لو نطقت الحيوانات البكماء! بعضها أذكى من البشر».

(الخاء)

-الخاتم. أن تلبس خاتماً في سبابتك أمر مميز جداً. وضع خاتم في الإبهام تصرّف شرقي للغاية. لبس الخواتم يشوّه الأصابع.

-الخادمات. كلهنّ عديمات الكفاءة. العثور على الخدم أمرٌ في منتهى الصعوبة هذه الأيام!

-الخبز. لا أحد يعرف أي وسخ يدسّون فيه.

(الدال)

-داروين. الرجل الذي يقول إننا جميعاً منحدرون من القرد.

-دمشق. المكان الوحيد الذي يعرفون فيه كيف تُصنع السيوف. كل النصال الرهيفة آتية من دمشق.

- ديكارت. أنا أفكر إذن أنا موجود.

(الراء)

-الرُّعاة. كل الرعاة سحَرة. اختصاصهم التحدُّث مع مريم العذراء.

- الروايات. تفسد الجماهير. إذا ظهرت في الصحافة بشكلها المتسلسل كانت أقل إخلالاً بالأخلاق من صدورها مطبوعة في كتب. يجب السماح بالروايات التاريخية فقط لأنها تعلّم التاريخ. الفرسان الثلاثة على سبيل المثال. بعض الروايات مكتوبة برأس مشرط (مدام بوفاري، مثلاً)، وبعضها مبنيٌّ على رأس إبرة.

(الزاي)

-الزئبق. يقضي على المرض والمريض.

-الزرافة. كلمة مهذّبة تستخدم عندما ترغب في تحاشي أن تدعو امرأة «بقرة عجوزاً».

-الزنوج. قلْ ملاحظتك بنبرة اندهاش: لعابهم أبيض ويستطيعون أن يتكلموا الفرنسية.

-زواج فيغارو [أوبرا موتسارت]. سبب من أسباب الثورة الفرنسية.

-زيت الزيتون. رديء دائماً. يجب أن يكون لديك صديق في مرسيليا ليرسل إليك قناني صغيرة من الزيت الأصلي.

(السين)

-الساعات. الأرقى تصنع في جنيف. كلما أخرج أحد الشخوص ساعته في المسرحيات الإيمائية، فلا بد من أن تكون بصلة: هذه الدعابة لا تفشل أبداً. «هل ساعتك مضبوطة؟» «تستطيع أن تضبط الشمس عليها».

-السكين. كاتالونية إذا كان نصلها طويلاً؛ تسمَّى خنجراً إذا استخدمت في ارتكاب جريمة.

-السيجار. ما تحتكر الحكومة بيعه دخانٌ فاسد؛ النوعية الوحيدة الجيدة هي السيجار المهرَّب.

(الشين)

-الشامة. جيدة لكتابة الشعر.

-الشطرنج. كلعبةٍ في منتهى الجدية، وكعلم من دون أي طائل. تحاكي التكتيكات العسكرية. كل القادة العِظام كانوا لاعبي شطرنج بارعين.

After Night›s Study لجون فريدريك بيتو (1890 ــ 1900 ــ زيت على كانفاس ــ 36,2 × 50,8 سنتم)

-الشهداء. جميع المسيحيين الأوائل كانوا شهداء.

(الصاد)

-الصلع. دائماً مبكّر، يسبّبه طيش الشباب، أو تفتّقُ الأفكار العظيمة. (الضاد)
-الضيوف. استشهد بسلوكهم لتضرب مثالاً لابنك.

(الطاء)

-الطاحونة. تبدو جميلة في منظر طبيعي.
-الطبخ الجنوبي. طافح بالثوم. استهجنه صارخاً.
-الطلاق. لو لم يطلّق نابليون جوزفين، لكان على العرش لا يزال.
-الطلبة. كلهم يرتدون قبعات بيريه حمراء وبناطيل ضيقة على شاكلة الفرسان، يدخّنون الغليون في الشارع ولا يقومون بأيّ عمل.
- طلبة الطبّ. ينامون إلى جوار الجثث. بعضهم يأكلونها.

(العين)

-العجائز. بعد فيضان أو عاصفة رعدية، أو أي شيء من هذا القبيل، دائماً يقول العجائز في القرية إنهم لا يتذكرون إن كانوا قد شهدوا شيئاً مماثلاً.
-العربة. يُستحسن استئجار العربة بدل شرائها- ستوفّر على نفسك إزعاجات السائس والخيول التي تمرض دائماً. عبّر عن حنينك إلى أيام العربات التي تجرُّها الخيول.
-العضلات. دائماً عضلات الرجال الأقوياء من فولاذ.

(الغين)

- غرفة نوم العازب. دائماً غير مرتّبة، مع أغراض نسائية مبعثرة في أرجائها. رائحة السجائر. لا بد من وجود أشياء غريبة مخبّأة هناك.
-الغمّازات. دائماً قُلْ للفتاة الجميلة إن غمازاتها أعشاش كيوبيد.
-غولف ستريم [تيار الخليج]. بلدة مشهورة في النرويج، اكتُشفت حديثاً.

(الفاء)

-الفاتورة. دائماً مرتفعة جداً.
-فاغنر. اسخرْ عند سماع اسمه، وعلّقْ بالنكات على موسيقى المستقبل.
-الفتوى. سمّ أي مرسوم تصدره السلطات «فتوى». ذلك يزعج الحكومة.
-الفَحل. جامح دائماً. لا يليق بالمرأة أن تعرف الفرق بين الفحل والحصان. يمكن أن يقال للفتاة الصغيرة إن الفحل مجرد حصان كبير.
-الفرو. علامة ثراء.

«ينتصب في الصحراء، باهراً وعديمَ المنفعة، تتسلّقه بنات آوى وتتبوّل البرجوازية على قاعدته»

دمشق المكان الوحيد الذي يعرفون فيه كيف تُصنع السيوف. كل النصال الرهيفة آتية من دمشق

-الفنّ. أقصر الطرق إلى ملجأ الفقراء. الفن عديم الجدوى ما دامت الآلات قد حلّت محله، وهي قادرة على تأدية الأمور بشكلٍ أفضل وأسرع منه.
-الفينيق. اسمٌ رائع لأية شركة تأمين ضد الحرائق.

(القاف)

-القرآن. كتابٌ من تأليف محمد، يدور بأكمله حول النساء.
-القطط. مخلوقات ماكرة. سمِّها «نمور الصالونات». اقطعْ ذيولها منعاً للدُّوار.

(الكاف)

-الكحولية. سبب كافة الأمراض الحديثة (راجع الأبسينت والتبغ).
-الكوابيس. سببها عسر الهضم.

(اللام)

-لافايت. جنرال يشتهر بحصانه الأبيض.
-اللحية. علامة فحولة. اللحى الكثّة تسبّب الصلع. تحمي ربطات العنق. أشكالها متنوّعة.
-اللقاح. لا تعاشر إلا الملقَّحين.
-اللورد. ثريّ إنكليزي.
-الليلك. بهيج لأنه يعني قدوم الصيف.

(الميم)

-الماء. الماء في باريس يسبب لك المغص. ماء البحر يرفعك عندما تسبح. رائحة ماء الكولونيا منعشة.
-ماكنتوش. فيلسوف سكوتلاندي. مخترع المعطف المطري.
-المتفائل. مرادف «الأبله».
-المثقفون. اسخر منهم. كل ما يلزم للثقافة الواسعة هو الذاكرة القوية والمثابرة في العمل. المعرفة: منقوع فاخر. موسوعة متنقّلة.
-المحامون. هناك الكثير منهم في البرلمان. أحكامهم ملتوية. قل عن المحامي الذي ليس مفوّهاً: «نعم، ولكنه يعرف كتبه جيداً».
-المرمر. يستخدم لوصف أجمل الأقسام في جسد المرأة.
-مستحاثة. دليل على طوفان نوح. نكتة تنمّ عن ذوق عند الإشارة إلى عضو في الأكاديمية [الفرنسية].
-المسيحية. أعتقت العبيد.
-المطعم. اطلب دائماً الأشياء التي قلّما تأكلها في البيت. عندما تحتار، ببساطة اطلبْ أي شيء يتناوله الآخرون على الطاولة المجاورة.
-المغارة ذات النوازل. منذ سنين، دارت هناك حفلات رائعة، حفلة رقص أو مأدبة، أقامها شخص مهمّ. بمقدورك أن ترى النوازل التي «تبدو مثل أنابيب الأورغن». كان القدّاس يُقام هناك، خلسة، أثناء الثورة [الفرنسية].
-الملاك. كلمة مؤثّرة في الحب والأدب.
-المُلكيّة. أحد الأسس الرئيسية للمجتمع. أقْدَسُ من الدين.
-الملّيّن المعويّ. يُؤخَذ سرّاً.
-منتصف الليل. الحد الأقصى للعمل الشريف والمتع البريئة. بعد منتصف الليل، فاجرٌ كلّ ما يحدث.
-المندولين. لا يُستغنى عنه في إغواء النساء الإسبانيات.
-المومس. شرٌّ لا بدَّ منه. حماية لبناتنا وأخواتنا، ما دام هناك رجال عازبون. يجب ملاحقتهن بلا هوادة. يستحيل أن يخرج المرء مع زوجته، وهؤلاء النساء في الشوارع. هنّ دائماً بنات فقيرات أغواهنّ رجال برجوازيون.
-الميتافيزيقا. لا لزوم لمعرفة ما تعنيه. اضحك من الكلمة، فهذا سيولّد انطباعاً بذكاء عظيم.

(النون)

-النبيذ. موضوع للأحاديث بين الرجال. أنبذة بوردو هي الأفضل، لأن الأطباء يصفونها لمرضاهم. النبيذ الأردأ مذاقاً هو الأصفى.
-النمل. مثال نموذجي يستشهد به أمام المبذّرين. ألهم فكرةَ بنوك التوفير.

(الهاء)

-هوميروس. لم يكن له أي وجود أبداً. مشهور بضحكه.

(الواو)

-ورقة التين. في النحت، رمز للفحولة.

(الياء)

-اليابان. كلّ شيء هناك مصنوعٌ من البورسلان.
-اليأجوج. مقترنة دائماً مع المأجوج.
-اليَشْب. كلّ الأوانـي في المتاحف مصنوعة من اليشب.

قمر نافق في قلبي

أسماء ياسين *

1

أتخيل لو كل الأشياء الحقيقية صارت وهمية
عندها سأعود للضحك العادي
ولمحادثات عابرة لا تترك أثراً ترابياً على ردائي
للبكاء الذي لا يتجاوز العينين
وربما أؤمن بشيء إلى درجة إعلانه
ليت للقتلى أرواحاً إضافية
أشباحاً تقض مضاجع الذين إذ يجدون أنفسهم أمام الجسر
يعبرون سريعاً
ثم يحرقونه خلفهم
ليبنيه آخرون فيعبرون ثانية ثم يحرقونه
وهكذا...
لم يمتنع القتلة قط عن الذهاب
حتى يجيء الطوفان
لماذا يغرق الجميع دائماً ويتركونني مع نصف الأشياء؟
والنصف كثير!

2

أحتاج إلى الهواء
لا لأتنفس
التنفس فعل زائد الآن
والخطوة إلى بيت جارتي، التي لا أعرفها، ثقيلة
سأذهب، مبتسمة ابتسامة جارة قديمة
وأقول: أعيريني بعض الماء
أنسى أن الماء أغرق بيتي
وأن كراهيتي له ليست صادقة
لم تمنعني من شربه
والتحمم به إثر المضاجعة الأخيرة
وريّ الريحانة
وصبّه فوق جثتك لغسلها
أحتاج إلى الهواء
لأن لا أحد يدري
وأنا أريد أن يعرفوا كل شيء

3

فكرتُ كثيراً بشأن السفر
ثم استندتُ إلى شجرة في قلب غرفتي
لا تحميني المفاوضات من الأذى
وطالما الجمرة مشتعلة سأظل
الباب مغلق بإحكام
وظهري إلى الشجرة
الهواء في الخارج بارد
أكثر مما ينبغي لهذا الصيف الذي لا لون له
للنهر ذي الذاكرة والمصبين
للطريق الرمادية ذات المخيلة الجيدة
أي زاد يحتاج الطريد غير الدفء!

4

أحيانا يكون الجمال في شيء نعرفه جيداً
أو في شيء جديد تماماً
لكن يحدث نادراً أن يكون الجمال في السؤال الذي لا رد عليه
فلا ندري إن كانت هذه المنطقة الخالية من العشب منذورة لنا أو لا
نزرعها، أو نتركها حتى تجف ثم تتشقق
وبينما نضيع وقتاً طويلاً في التفكير
سيحدث مصادفة، بعد فترة قصيرة، أن تنقل الرياح إليها بذوراً
عابرة ومطراً غزيراً
فتنبت نباتاً يانعاً
يانع وجميل الرائحة
وإن كان ليس منا، وليس لنا.

5

طبقة خفيفة من الحلوى تحت عفن
أخضر، نيء، مخملي
لون العفن، ورائحته، وملمسه
في شارع الفلكي رأيت سمكتين ميتتين على الرصيف
لم أستغرب
حين تموت الحواديت في جسد، تطفو في أي مكان آخر
هذان طائران ميتان في عيني سائق الباص
وهذا قمر نافق في قلبي
وهذه قبلة خضراء كضفدع أطبقت يدك عليه حيّاً
وهذا حصان
تحجر في السباق، فوق الحاجز تماماً
الصوت، هو الآخر، جثة أثيرية
سور الشرفة حافة جُرف
وعين الباب السحرية نفق
يراني من خلاله الواقفون خلف الباب ولا أراهم
ولا أود أن أراهم.

* شاعرة مصرية (1979) من أعمالها: «البحر سر العازف» (شعر ـ 2013)، وكرسي ازرق في نهاية البهو» (نصوص ـ 2006)

تاريخ

كمال ديب: لبنان الإبداع من عصر النهضة إلى القرن الـ 21

فيصل الترك

صدر للمؤلف اللبناني الكندي كمال ديب كتاب «تاريخ لبنان الثقافي: من عصر النهضة إلى القرن الحادي والعشري (دار المكتبة الشرقية . بيروت) الذي يضم 15 فصلاً وملاحق وفهرس أعلام ولائحة المراجع باللغات العربية والأجنبية.
يتميّزُ الكتاب بعرضه الشيّق وبحثِه الممتع، بعيداً عن المؤلفات التقليدية التي تتّسم عادة بتجميع البيانات والوقائع بطريقة جافة. هنا سيجد القارئ فصولاً حيّةً وممتعةً، عن الثقافة في لبنان في ميادين الأدب والفكر والغناء والموسيقى والرقص الشعبي والفولكلور والمسرح والسينما والمطبخ والشعر. وكلّها مجالات كانت، ولا تزال، تنمو وتزدهر في لبنان. كما يخترق الكتاب هاجس أسباب صعودِ وهبوطِ لبنان الثقافي خلال قرن، وشروطَ عودته الجديدة، في قالب فكري حول واجبات المثقّف والانفصام بين الفكر المدني المعاصر والفكر التراثي.
يعرّف في الفصل الأول بالثقافة والمثقف، ويستعرض في الفصل الثاني لبنان عشية النهضة وصعود بيروت كمركز ثقافي والتنوّع الديني والرباط الأوروبي وازدهار التربية والتعليم. أما في الفصل الثالث، فيشرح النهضة الثقافية في لبنان وأهمية بيروت والقاهرة ودور المدارس والمطابع والجمعيات والصحافة، إلى تجديد اللغة العربية والمصطلحات وكذلك الأبعاد السياسية للنهضة. ويطرح سؤالاً: لماذا مثّلت حلب بيروت القاهرة وليس أماكن أخرى وراء ولادة النهضة وانطلاقتها.
ثم يخصّص الكاتب الفصلين الرابع والخامس للآداب من إحياء اللغة العربية وتأثير الثقافات الغربية ودور الفلسفة، ويعرّج على أهمية جبران خليل جبران في تجديد اللغة والأسلوب. ثم يطرح موضوع الأدب الملتزم في الخمسينيات. وينتقل في الفصل السادس إلى الفولكلور والرقص الشعبي ودوره في خدمة الفكرة اللبنانية واستمرارية الكيان، وكذلك شرح مشوّق عن «مهرجانات بعلبك الدولية». وفي الفصل السابع فصل عن موضوع لطالما أهملته الكتابات الثقافية سواء في الإعلام والصحف أو في الكتب وهو المطبخ اللبناني: طعام القرية اللبنانية، جذور تاريخية للمطبخ اللبناني، تقاليد المطبخ وانتشاره، طعام المدينة اللبنانية، ووجبات الطعام.
ويحتل الغناء والموسيقى عدداً مهماً من صفحات الكتاب، حيث يتطرّق الفصل الثامن إلى نهضة لبنان الموسيقية والمدرسة الرحبانية وإذاعة «الشرق الأدنى»، وانتشار الموسيقى اللبنانية في سورية وفلسطين، و«مهرجانات بعلبك»، والليالي اللبنانية والفيلم الغنائي والأغنية اللبنانية وهموم السياسة، وفيروز، ونهاية زمن الفولكلور، وزياد الرحباني كمجدد للموسيقى اللبنانية، فأغنية الـpop، ثم لائحة بفناني البوب الغنائي.
ويتناول الفصل التاسع الشعر من القصيدة النهضوية وسعيد عقل وخليل حاوي ويوسف الخال، وكيف أصبح لبنان ملجأ الشعراء العرب، بخاصة أدونيس ومحمود درويش ونزار قباني.
أما المسرح اللبناني، فهو يغطي الفصلين العاشر والحادي عشر: المسرح الغنائي والمسرح الجاد، المسرح اللبناني قبل 1850، مسرح مارون النقاش، المسرح اللبناني الحديث، فرقة المسرح المعاصر، فرقة محترف بيروت للمسرح، فرقة المسرح الاختباري، المسرح الوطني «شوشو»، الفرقة الشعبية اللبنانية «الرحابنة»، ومقابلة مع الكاتب المسرحي فارس يواكيم، ثم مسرح زياد الرحباني من 1969 إلى 1996.
وينتقل الكتاب إلى السينما اللبنانية من 1960 إلى 1980 مع سينما محمد سلمان، وغاري غرابتيان، وسمير الغصيني، وفؤاد شرف الدين، والسينما اللبنانية في زمن الحرب مع برهان علويّة ومارون بغدادي، وسينما ما بعد الحرب وأزمة تمويل السينما والتسويق والتوزيع والرقابة وسينما الواقع ثم لائحة الأفلام اللبنانية المعاصرة.
ويخلص الكتاب في مواضيعه إلى موضوع الفكر في الفصلين الثالث عشر والرابع عشر: هنا مناقشة حول منحيين فكريين في لبنان يتعايشان وانقسام حول الفكرة اللبنانية، وكمال الحاج، وانقسام حول المقدّس، والمثقف التراثي، وجورج قرم وجورج طرابيشي ومحمد عابد الجابري ومحمد أركون وعبدالله العروي وفرج فودة ونصر حامد أبو زيد، ثم إمكانية طرح مشروع فكري، والثابت والمتحوّل ونقد العقل العربي ونقد الفكر الديني والهجمة المضادة، وسؤال حول نهاية الحضارة العربية.
ويخلص الكتاب إلى مناقشة انتكاسة النهضة: وهل هي موت مدينة (بيروت) أم موت مدنية (العرب)؟ ويطرح مأزق المثقف ونموذج المثقف (جبران خليل جبران وإدوارد سعيد وأدونيس) وموضوع طغيان واستبداد الفضائيات، وكيف أصبح المثقف اللبناني عبداً للمال، ثم انهزام فكرة العروبة والانهيار الثقافي، وصولاً إلى عودة الأمل.
«تاريخ لبنان الثقافي من عصر النهضة إلى القرن الحادي والعشرين» يبرز لبنان الجمال، رائداً في النهضة العربية وحامل منارة الحضارة لكل العرب في القرن الحادي والعشرين، بعيداً عن شلال الكتب التي تصدر منذ عقود وتُعطي صورةً سوداويةً عن أوضاع لبنان السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كتاب يبعث على التفاؤل ويدعو إلى تأمّل الكنز اللبناني الكبير من حولنا. هو محاولة متواضعة لتأريخ مائة وخمسة وعشرين عاماً من الثقافة في لبنان بأوجهها العديدة. ولا ضرورة للإفاضة هنا عن الحاجة إلى مثل هذا الكتاب عن تاريخ لبنان الثقافي. وثانياً، الإضافة المهمة هنا هي ابتعاد هذا الكتاب عن السردية الرتيبة التي وصمت الكتب الساعية للشمول وانتهت إلى استعراض باهت لبيانات ووقائع وبأسلوب ممّل. في هذا الكتاب أطروحة تُقدّمُ إشكالية واضحة تخالف العرف السائد. وثمّة حرص طبعاً على تقديم أبواب الثقافة، ولكن كقضايا لا كمسح لأهم الأسماء والكتب والنتاجاتِ الفنية في كل باب. يختار المؤلف مسائل وشخصيات محدّدة وليس كلها طبعاً. والقارئ الفطن سيدرك استحالة الإحاطة بكل المسائل وكل الشخصيات، والناقد الثقافي سيقرّر أهمية المواضيع والشخصيات التي يطرحها الكتاب من عدمها. وجاء في مقدمة الكتاب: «تاريخ لبنان الثقافي مليء بأسماء شهيرة وكبيرة، ويؤلمنا التضحية بمعظمها، ونكتفي بمَن واجه قضايا معاصرة ومثّل جيله. وحتى في القضايا المطروحة، فإنّنا نقتصر من لائحة كبيرة على بضع قضايا تعكس اهتمامات ثقافية تخدم سياق الأطروحة: الالتزام الأدبي والمسرحي، التأثيرات الغربية، الحداثة، المقدّس، المثقف، الثورة في المسرح والأدب، التجديد اللغوي، العلمنة، الفكرة اللبنانية، الهوية، الخ. ذلك أنّ عالم الثقافة واسع ما أن يشعر المرء أنّه كاد يدركه حتى يتّسع ويتشعب، ويصبح تأطير الأفق المطروح ضرورياً».
أما أطروحة الكتاب، فيشرحها المؤلف كالتالي: «إنّ نهضة لبنان الثقافية بنكهة عربية وأوروبية قادها أرباب الفكر الحديث (سواءً من أصحاب «الفكرة اللبنانية» أو من «فكرة العروبة العلمانية الديمقراطية»)، فقدّموا فنوناً جميلة وأنجبوا شعراً وفكراً وأدباً وكتباً وموسيقى ومسرحاً. وهذه النهضة كانت ممكنة في لبنان في منتصف القرن التاسع عشر لما تمتّع به البلد باكراً مقارنة بالدول العربية، من بنية تحتية ثقافية - من مؤسسات ومعاهد ومطابع ومكتبات - ولانفتاحه على أوروبا، وأيضاً لما تمتّع به في القرن العشرين من أجواء حرية جعلته رائداً ومغناطيساً ثقافياً لما وفّره كمنفى وواحة لمثقفي العرب. وحتى الحروب والأزمات، لم تلغِ دور لبنان في ظل غياب بديل عربَي حتى كتابة هذه السطور. وبسبب هذه الخصائص، نتبنّى نظرة تفاؤلية للمستقبل بأنّ لبنان لا يزال يعيش عصر النهضة في القرن الحادي العشرين».
ومن هذه الأطروحة يطرح المؤلف «إشكالية» الكتاب هي أنّ لبنان والعرب شهدوا ولادة النهضة ونقيضها معاً وأنّ هذين الوليدين في صراع مرير ومستمر. يعني ذلك أنّ ثمّة اتجاهين هما اتجاه النهضة واتجاه الرجعة، فيرفض الكتاب التعاطي الطوباوي مع جذور النهضة العربية، وتحديداً التعاطي التوفيقي والاعتباطي الذي يجمع بين الديني والعلماني، والحداثوي والتراثي، واضعاً في سلّة واحدة بطرس البستاني وجبران خليل جبران وشبلي الشميّل وفرح أنطون وغيرهم، مع جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ورشيد رضا. الدعوة إلى التراث عودة إلى الماضي لا تشبه الدعوة إلى الحياة المدنية والنهضوية التي حاكت الحواضر الأوروبية ونظرت إلى الأمام والمستقبل. العودة إلى الدين كانت النطفة التي ولّدت بعد عقود قليلة تيارات متشدّدة من اخوانية وسلفية، وكانت السبب الرئيس . بعدما توفّر لها المال والدعم الخارجي . لانكفاء النهضة العربية منذ 1967 وتراجع دور لبنان منذ 1975 وطغيان التفسّخ الطائفي والمذهبي مكان الفكر المتنيّر، وحلول الرجعة الدينية مكان الفكرتين اللبنانية والعروبة.
أخيراً، كتاب كمال ديب يسدّ حاجة ملّحة، في المكتباتِ والمدارسِ والجامعاتِ إلى مرجعٍ أساسي عن بلدٍ محوريٍّ، ليس في ريادةِ النهضةِ العربيةِ وضخّها بألوانِ الفنونِ فحسب، بل كمنارةِ إشعاعٍ للعربِ في القرنِ الحادي والعشرين، بفضلِ ما قدّمهُ ويقدّمه من مناخٍ حريّةٍ وبنية تحتية ثقافية وكبلدٍ عربي بنكهةٍ أوروبية. هو كتابٌ للقارئ المهتمِ بالشأنِ الثقافي بشكلٍ عام، كما للباحثِ والإعلامي والطالبِ الجامعي، في لبنان والدول العربية، سواءً في كليات العلوم الاجتماعية والإنسانية أو في فروعِ التاريخِ والأدبِ والفلسفةِ وعلمِ الاجتماع.

كان مثلّث حلب بيروت القاهرة حضن النهضة وانطلاقتها

رواية

«هنا الوردة» لأمجد ناصر: سرد بأسئلة كثيرة

أسلوب شعري حميم خصوصاً في تناول الجوانب العاطفية لشخصيات روايته

ملاك خالد

بعد مسيرة شعرية طويلة بدأها خلال دراسته الثانوية، يحرّض أمجد ناصر (1955) قرّاءه على البحث عن إجابات لأسئلة كثيرة تطرحها شخصيات روايته الثالثة «هنا الوردة» (دار الآداب). تحضر بيروت في الرواية عبر التساؤل. هل هي المدينة المقصودة بمدينة السندباد؟ هذا أحد الأسئلة. يترك الشاعر والصحافي والروائي الأردني أخيراً للقارئ أن يعرف أي المدن يقصد حين يتحدث عن الحامية ومدن الحدود. هل هي دمشق أو عمان وأي مدن بين هذه البلاد الثلاثة هي التي تدور فيها الأحداث؟
الأسئلة تنسحب أيضاً على الأحداث التي تتوزع على أربعة فصول في الرواية. لجأ ناصر إلى إيقاع بطيء، ربما لإفساح المجال لتمرير هذا الكم من الأسئلة عن كل تفصيل يرد فيها. رواية تحكي سيرة يونس الذي يدخل في دوامة أحداث متلاحقة تقلب حياته وتغربه عن بلاده التي كان يطمح لتغيير واقعها. من هو يونس؟ هذا «الخطاط الصغير»، هل هو شخصية روائية أم هو ناصر؟ ربما فيه من ناصر نفسه أيام شبابه وبداياته في الأردن شاعراً ومناضلاً ولشخصيته شبه بأصدقاء الشاعر في زمن الأحلام الكبرى بتغيير العالم؟
ناصر الذي أسس قسم الثقافة في صحيفة «القدس العربي» بعد عمله مع الشهيد غسان كنفاني في «مجلة الهدف» في بيروت، يتحدث دائماً عن ذاته التي يوزعها على شخصياته الشعرية والروائية. ذات يبدو تتبع آثارها سهلاً في يونس الشاعر المتمرد الذي ينخرط في العمل السياسي السري ويزور مدينة على البحر نظن أنها بيروت. ذات الشاعر الذي كان من أوائل من كتب قصيدة النثر التي تحضر في الأسلوب الشعري الرقيق والحميم ولا سيما حين يتناول الجوانب العاطفية لشخصيات روايته.
الأسئلة تنسحب أيضاً على أحداث الرواية، فعن أي تمرد في جنوب البلاد يتحدث ابن قرية الطرة الأردنية المولود باسم يحي النعيمي في أوساط الخمسينيات؟ من هو الحفيد، حاكم الحامية؟ ملك الأردن الحالي أم قد يكون أي حفيد لأي نظام عربي يغير أسماء ووجوهاً ولكن بالمضمون نفسه؟
إنها رواية تحرض على التفكير بلا شك، فالأسئلة كثيرة، وكل حدث يحمل إحالات على أسئلة مختلفة؛ عن التراث والتحديث في الشعر والخط العربي والعمل الحزبي عامة. أسئلة مستترة ولكن من الصعب تجاهلها. ينجح ناصر في جعل القارئ يضع الرواية جانباً ليرتب الأحداث التي يباعد بينها طول السرد لتقديم تفاصيل عن الشخصيات والأحداث، وهذا التفكير من بديهيات الأدب: أن يحرض على مزيد من المعرفة وأن يفتح مزيداً من الأبواب على مصادر جديدة للمعلومات لفهم العالم من حولنا، لا أحداث الرواية فحسب. يبقى أن في الرواية سخرية واضحة باللهجة العامية أحياناً، من تفاصيل حياتية للشاعر الفوضوي الذي يدفع ثمن خياراته غالياً بالابتعاد عن وطنه وأهله وأصدقائه والزوجة التي يحب ولا يتاح لها الفرصة إخباره أنه سيصبح أباً.
كل هذا إلى جانب السخرية السياسية من إجراءات أمنية ومن مواقف لدول إقليمية كما حين يتناول زمن الرد ومكانه على العدو الذي تكرر حتى لم يعد يذكره أحد.

سرد

عناية جابر: الشعر أصغر من بيروت

جمال جبران

في محبّة المُدن، يكتب الشعراء قصائد وأغنيات... المدن التي خُلقوا فيها، أقاموا فيها زمناً من حياتهم، طال أم قصر. لا تُحسب محبّة المُدن تلك بكمّية الوقت الماضي، بل بأمر وقوع الغرام بين الطرفين من عدمه وقد يحصل الغرام من نظرة. لكن من الشعراء مَن يحط القصيدة جانباً، ليبحث عن قالب مختلف ليحكي فيه عن تلك المحبّة التي في قلبه لتلك الأمكنة.

على هذا، نجد أنّ «لا أحد يضيع في بيروت» (الحركة الثقافية في لبنان) للشاعرة والكاتبة اللبنانية الزميلة عناية جابر ظهر بلا تصنيف محدّد على غلافه باعتباره وثيقة أرادت الشاعرة من خلاله الحكي عن مدينتها بلا قواعد أو قالب شعري قد يعمل على محاصرة وتحديد حجم البوح والعتاب الذي تود قوله. هذا على الرغم من النَفس الشعري الذي يأتي على نحو تلقائي في جملتها التي تبدو في سياق «قصيدة مكتوبة باللحم». ولذلك تبقى «أقوى من الفولاذ»، لنجد نصوصاً كأنها كُتبت بعيون القلب ولو خطّت عتاباً أو أفصحت عن شكوى من بيروت نفسها «المدينة التي تنام غلط»، وبيروت التي «ليست على ما يرام» لأن «الناس تعيش بلا فرح، الناس وحيدة حتى آخر اليأس، وليس أكثر اقتراباً من الموت، سوى الناس الوحيدة».

هكذا يبدو أن هذه الشاعرة قد تفرّغت لهذا العمل طوال خمسة أعوام بعد «عروض الحديقة» (2011). لم تُصدر جابر هنا شعراً وقد شُغلت بصياغة حكاياتها البيروتية وتفاصيل المدينة التي تعرفها زاوية زاوية وشارعاً وشارعاً، «كأن الشعر أصغر من بيروت».

وفي النصوص نفسها، تبدو فكرة ترك بيروت والانتقال إلى مدينة أخرى مستحيلة لدى هذه الكاتبة، وهي التي ألقت بأوراق السفر والهجرة وراء ظهرها، فكلّما ارتفعت نسبة الناس الذين يتركون «البلد»، ويهربون إلى بلاد الله الواسعة، تقترب صاحبة «أمور بسيطة» من بيروت أكثر. كما أنها انتقلت أخيراً للإقامة في قلب المدينة ولصق شارعها الأهم، كأن الأمر تأكيد من جهتها على استحالة قطع ذلك الخيط الرفيع الذي يربطها بالمكان. مع ذلك تقول لنا شاعرة «لا أخوات لي» إنّ بيروت مؤلمة، «تؤلمنا بالفعل، آلاماً خفيفة، وخزات مُعذِبة»، لكنّها «سرعان ما تزول، وليست الآلام التي تجعلنا نهجرها».

ولنا أن نلمس في نصوص الكتاب شكل اليوميات المنشغلة برصد أحوال المدينة بشكل دائم وحركة الناس داخلها عبر تقاطعها مع كل ذلك، وتحويلها إلى نصوص حيث كل نص يحتوي على فكرة ومعنى.

لعل هذا يُفسر وجهة نظر جابر حول مسألة البقاء في البيت واعتبارها «فكرة فاجرة» لأنّه «لا يمكنك حقاً في بيروت أن تبقى في البيت».

شُغلت بصياغة تفاصيل المدينة التي تعرفها زاوية زاوية

ومن خلال فكرة الخروج تلك وعبر توقيت صباحي مضبوط، تكون الفرص متاحة لتكوين المادة اللازمة لإنتاج النصوص التي تأتي أحياناً وهي تنطلق من أبسط العناصر المكّونة لشكل المدينة لتكتب عنها بالمحبّة ذاتها. «منارة بحر بيروت» مثالاً وهي التي قُصفت بصواريخ إسرائيلية في عدوان تمّوز 2006 تقول عنها «كأن ينقص أن يقصفوا المنارة حتى لا تعود السفن تهتدي، حتى لا أعود أهتدي». وفي سيرة الحرب الإسرائيلية نفسها، سنجد أكثر من نص وهو يوّثق لما حصل في عدوان الـ33 يوماً و«بيروت التي تتدرب على التنفس ثانية».

وخلال كل هذا، تحكي صاحبة «استعد للعشاء» عن ناس بيروت، من تعرفهم ومن تضعهم المصادفات ليتقاطعوا مع يومياتها، فتروح صانعة من كل واحد منهم حكاية. هناك ذلك الأعمى الذي «يقرأ ويُشاهد أفلاماً»، والتقته على باب مكتبة تقع في شارع قريب من البحر لتكتشف كم أنه قد «امتلك جرأة الاقتراب من السعادة»، أو تستعيد ألم الصديقة التي استأصلت ورماً من صدرها وستأتي، بعد الشفاء، إلى موعد أول معها «بعرج خفيف جرّاء قطعة اللحم الناقصة التي انتُزعت من صدرها إلى الأبد».

ليس كل الكتاب عن بيروت وإن كان أغلبه عنها. مع ذلك، سنجد ذلك الباقي منه كما لو كانت صاحبته تبحث عن ثغرة لتحكي عن مدينتها التي «لا يضيع فيها أحد». هي حين تحكي عن باريس أو القاهرة مثلاً، نجد هذه الخبيرة في الطرب العربي وقد أحيت حفلات عدة في دار الأوبرا المصرية. نراها توازي المعنى الذي قالته المطربة أم كلثوم حين غنّت «ولما أشوف حد يحبّك يحلى لي أجيب سيرتك ويّاه». إنها هنا تعمل على اختراع ولو حتّى ثغرة صغيرة كي تدخل منها لتعاود الحكي عن المدينة التي تعرفها «عن ظهر قلب». وعلى العكس من مدن كثيرة يضيع زائرها إن لم يحمل خريطة، لا يحتاج الواحد في بيروت إلى خرائط، فهناك وعلى طول الخط منافذ إلى ما تريد الوصول إليه و«حلول تظهر في الأفق».

سوق الكتاب

سوزان هاوثورن: لا عزاء للناشر المستقل؟

خليك صويلح

لم تغفل طاحونة العولمة سوق النشر من هيمنتها المتوحّشة، إذ عملت باكراً على تصدير نمط محدّد من الكتب، خصوصاً تلك التي تفتقد الأصالة، وتلك التي لا تحمل أي مخاطرة لجهة الابتكار، ذلك أن دور النشر العملاقة تقاوم المختلف وتسعى إلى تسطيحه، وجعل كل المنتجات الثقافية منتجاً ذا قياس واحد يناسب الجميع. وإذا بخط إنتاج الكتب يشبه «خط إنتاج الثياب الداخلية النسائية».

في كتابها «التنوّع البيبليوغرافي: بيان في النشر المستقل» الذي صدر عام 2014 (الرابطة الدولية للناشرين المستقلين- ترجمة بلال زعيتر)، تفضح سوزان هاوثورن آلية تخريب صناعة النشر وكيفية تحطيم الهوامش لمصلحة نوع واحد من الكتب، تلك التي تقع في باب «الأكثر مبيعاً» وإزاحة كل ما عدا ذلك عن واجهات المكتبات، فهي تضع هذا التخريب الثقافي المتعمّد في مقام التخريب البيولوجي للطبيعة على حساب التنوّع والتعددية.

هكذا تتحوّل الكتب إلى نوع واحد من «الطماطم» بلا نكهة، فدور النشر الكبرى ومتاجر الكتب تعنيها الأرقام فقط، غير عابئة بسماع الأصوات المختلفة، أو تخصيب التربة الثقافية وتشجيع تنوّع الحالات المعرفية. وهذا ما ينبغي أن تنهض به دور النشر المستقلة رغم ضراوة دور النشر العملاقة في تغييب التوازن البيئي لصناعة الكتب. «قياس واحد للجميع» هو الشعار العمومي لنظام النشر العالمي. التجانس يؤدي إلى إنتاج بعض الكتّاب النجوم الذين يعتمدون أفكاراً بائتة «لكنها سُقيت، وجُعلت سائغة لذوق عام لقرّاء موحّدين».

أفكار يعاد بيعها كما لو أنها أفكار أصلية، وإذا بالقارئ حيال كتب مبهمة، متشابكة النصوص، كثيرة الأخطاء، فارغة وتبسيطية، كمحصلة لخراب اللغة العامة. تنبّه الباحثة الاسترالية إلى ضرورة الاعتناء بالتربة البريّة لإنتاج إبداع برّي متنوع وتعدّدي خارج السائد، يقطن في الهوامش اللغوية والجغرافية. على المقلب الآخر، تكمن معضلة أخرى تهدّد تنوّع النشر، هي تخمة النشر، والمركزية المالية في عالم صناعة الكتب الذي تتفرّد به حفنة من دور النشر الكبرى، وابتلاعها كل ما يتعلّق بالهويات البيئية الأخرى، إذ تهيمن اللغات الاستعمارية على ما عداها في تصدير ثقافاتها. لن نستغرب إذاً، أن تتصدّر ثقافة التعرّي بعض دور النشر الصغيرة بقصد الاستمرار وطباعة كتب أخرى مثيرة للاهتمام، فيما تعمل الشركات الكبرى بميزانيات ضخمة لتصدير هذا النوع من الثقافة المسلية متجاهلةً التصنيف الأحادي الذي تفرزه هذه الثقافة تجاه النساء خصوصاً، وتالياً إطاحة المفاهيم النسوية في الفضاء العام. لكن كيف تتوازى التجارة الحرّة مع حرية التعبير؟ تجيب سوزان هاو ثورن بأن ما يحدث فعلياً يقع في خانة التضليل اللغوي، فقد تجلّت «صناعة الدعارة»، ومشاهد التعرّي كمدافع عتيد عن حريات التعبير، لكن الواقع يؤكد مفهوماً آخر هو «حرية استغلال الجسد» كبضاعة رابحة، فتعبير «تجارة حرّة»، يقود إلى «تعبير حر»، لكن في تفضيل القوة، وتعزيز الظلم، والتركيز على الفرد، وبذلك تختفي «عدالة التعبير» التي يسعى وراءها الناشرون المستقلّون الذين يقومون بنشر مؤلفات «الأصوات المُخاطرة، المُبتكرة، الجدلية، المُهمّشة، والمُتخَيّلة».

الشركات الكبرى تُغرق العالم النامي بالكتب السهلة والرائجة

تفاؤل اللاعبين الصغار بالثورة الرقمية لجهة فرص النشر، لم يدم طويلاً، وفقاً لما تراه الباحثة، ذلك أنّ دور النشر العملاقة تمكّنت من إعادة استعمار اللغات المستعمَرة سابقاً، في محاولة لوأد الهويات المحليّة ومنع الثقافات المحرّمة لمصلحة لغة كاسحة استحوذت على كل مفاصل عملية النشر بما فيها «النشر الذاتي». شركة «أمازون» للتوزيع مثلاً، فرضت شروطاً قاسية على الناشرين والمؤلفين في التحكّم بالنشر الإلكتروني، وربما لهذا السبب دعت الروائية آروند هاتي روي إلى «مواجهة الإمبراطورية»، ومحاصرتها وتجريدها من الأوكسجين، و«وسمها بالعار» عن طريق «استراتيجية تعيد لنا قدرتنا على رواية قصصنا الخاصة، قصص مختلفة عن القصص التي تُغسل بها أدمغتنا لتصديقها». كأن استعمار السوق هو الضفة الثانية لاستعمار العقول. أمام هذه المطحنة الرقمية، لا عزاء للنشر المستقل، تبعاً لأفكار سوزان هاوثورن إلا بالنشر المشترك، بتعاضد دور نشر صغيرة لمواجهة ثقافة الزي الموحّد، وبذلك «يتكاثر الناشرون الصغار بين الناشرين العملاقة كالنباتات الخضراء الصغيرة التي تنمو من شقوق إسمنتية، من خلال التشبيك والتواصل واستثمار النشر الرقمي في استقطاب جيل جديد من المؤلفين والقرّاء، بعيداً عن استحواذ الشركات الكبرى التي تُغرق العالم النامي بالكتب السهلة والرائجة، بطريقة تُشبه إغراقه بالمنتجات التي يرفضها الغرب، كالسجائر والأدوية الخطيرة (وربما كتب باولو كويلو ودان براون وروايات «عبير»). الوصفة النهائية لهذا الكتاب تتمثل في ضرورة التنوع الحيوي البيئي، ليس في الطبيعة فحسب، بل في صناعة الكتب وتعدّد عناوينها ولغاتها وأفكارها، وخلق ثقافة قادرة على البقاء بصيغ متعدّدة في مواجهة عمليات تذويب ثقافة الهوامش. لكن ماذا لو فكّرنا بمحتويات واجهات المكتبات العربية، ومنتجات «دكاكين النشر» في الشوارع الخلفية؟ على الأرجح، سنجد كمية «الطماطم» نفسها على هيئة روايات بتوابل عاطفية، وكتب تبشّر بعذاب القبر، وفتاوى الحلال والحرام، وأمراض مستعصية لشعراء تسللوا من مواقع التواصل الاجتماعي. يا لها من مجزرة!

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

نزار عبد الستار

المطر وغبار الخيول

الكتاب الأول يشبه ممارسة القفز العريض، فلا بد من ضبط تكنيك السرعة الانتقالية، وصولاً إلى البعد الأقصى، حتى إذا ما صدر الكتاب نكون قد افترقنا مسافة رياضية عما كان يعدّ بالأمس هواية، وموهبة واعدة.

«المطر وغبار الخيول» هو كتابي الأول. احتوى على 12 قصة، وصدر عام 1995 في بغداد ضمن مشروع الـ 64 كتاباً سنوياً الذي تبناه اتحاد أدباء العراق بدعم حكومي. كنت وقتها في السابعة والعشرين من العمر، وأظن بشيء من الزهو، أنني أبدو شكلاً مرئياً للعديد من الأدباء والمثقفين الأكبر سناً. في ذلك الزمن تحديداً، كان على الجميع متابعة ما يجري بانتباه وترقب. كنا قد وصلنا إلى أقصى حالات التقشف بسبب العقوبات الأممية على العراق في أعقاب غزو الكويت، وكانت الحياة الاجتماعية تشبه علب أطعمة محفوظة لا بد عند فتحها من اتباع طريقة واحدة.

كتبت «المطر وغبار الخيول» وأنا أظن أن لي وظيفة رسولية. أبدو متناقضاً لنفسي وحتى لأمي، فبينما كنت أشبه الدراويش الروس، ونسخة من مونسينيور بيينفينو في رواية البؤساء، إلا أنني تلقيت تربية نيتشوية، وشوبنهورية، وسارترية، لذلك كنت أحتفي بالفكرة والمشاعر معاً، إلا أن الذي جعلني أفلت من ضحالة المراهقة، وتلبسات غباء الحداثة، ووهم العاج هو أنني كنت مدركاً منذ البداية لأهمية الفواصل التي أحدثتها اختراعات غوستاف فلوبير منطلقاً من الصبر الحلزوني الذي كان عليه موباسان، وصولاً إلى رومانسية الكتّاب الألمان في ظل الحرب العالمية الثانية. تمرنت كثيراً على صناعة المشهد، وتقنيات الحوار، ودققت في البناء، ودربت حواسي على التسخير الأدبي، والأهم من كل هذا هو أنني لم أشعر في حياتي بالرضى عما أكتب.

قيمة هذا الكتاب أنه منقسم إلى مشغلين، الأول هو مزيج من فانتازيا تاريخية وتكوينات ميثولوجية مخلّقة تمزج الماضي بالحاضر، والثاني فانتازيا واقعية تعتمد بنية الصور الإيحائية المتتابعة والفواصل الحوارية، وهو تكنيك لم تعرفه القصة العراقية التي كانت تفتقر وقتها، بسبب رواج أدب الحرب التعبوي إلى التكثيف، وتخطئ في توظيف الوصف والشاعرية، وتعاني الإنشائية.

أمتلك اليوم الكثير من الملاحظات التي تشعرني بالخجل، ولا تدفعني إلى التفكير في إعادة طبع هذا الكتاب. الأمر لا يخرج عن كونه قسوة مفرطة أمارسها ضد نفسي، ولكن ما عدا بعض الأخطاء المشينة التي وقعت فيها، فإن كتاب «المطر وغبار الخيول» أعدّه كتاباً متفوقاً حقق لي قفزة عريضة وضعتني في دائرة

> إنه مزيج من فانتازيا تاريخية وتكوينات ميثولوجية مخلّقة، ومن فانتازيا واقعية تعتمد بنية الصور الإيحائية المتتابعة والفواصل الحوارية

الاهتمام بسرعة فائقة. صحيح أنه أنزلني بباراشوت في قلب الوسط الأدبي، وصار اسمي يلحق بذيل مجموعة أسماء أخذت على عاتقها التجديد وسبقتني بربع قرن في الأشغال الأدبية الشاقة، إلا أنني أرى الآن أن جملتي القصصية كانت متخشبة، وأنني بالغت في الغموض إلى درجة غير مقبولة.

وبغض النظر عن تقويمي الشخصي لعملي الأول، إلا أن ثمة حقيقة مدهشة ارتبطت تاريخياً بعام 1995 المجيد، وهي أن أبطال التجديد في القصة العراقية، في ذلك الزمن: محمد خضير ومحمود جنداري، وهما بالطبع من القصاصين الكبار، كانا يشتغلان من دون اتفاق على استثمار الأسطورة الرافدينية باعتبارها فضاء يمكن التوسع فيه، وتحميله الاستنطاقات الجديدة. وفي عام 1995، أصدر محمود جنداري مجموعة «مصاطب الآلهة» عن «دار أزمنة» (عمان)، ولحق به محمد خضير بنشر مجموعة «رؤيا خريف» في العام نفسه عن «مؤسسة عبد الحميد شومان» (عمان)، ومن حسن حظي أن «المطر وغبار الخيول» جاء ليشكل المجموعة الثالثة في هذا الاشتغال الذي حرك الوسط الثقافي العراقي، وجعله ينقسم إلى معسكرين. وفي أيار من عام 1996 فجّرت الأديبة المعروفة لطفية الدليمي قنبلة مهولة حين كتبت في مجلة «ألف باء» الواسعة الانتشار مقالة عنونتها «نزار عبد الستار في المطر وغبار الخيول/ غرائبية نينوية ومطر من أساطير»، وقد عدّت قصصي «كتابة معاصرة جادة... تنقب وتكتشف وتزيح وتؤسس»، وبينت بشجاعة كبيرة أن قصص «المطر وغبار الخيول» تتقاطع «مع كثير من الأساليب المعروفة في استثمار النص الأسطوري أو الوثيقة التاريخية أو المحكي الشفاهي في كتابة النص العراقي المعاصر»، في إشارة منها إلى جهود محمود جنداري ومحمد خضير في هذا الاتجاه.

مقالة لطفية الدليمي أحدثت لغطاً واسعاً في الوسط الأدبي، ودفعت العديد من النقاد إلى الانتباه، والكتابة عن المجموعة، كما دفعت القاص المعروف عبد الستار ناصر إلى الغضب، فكتب مقالة نارية هاجم فيها لطفية الدليمي لكونها تروّج للإسفاف والكتابات الشاذة، وهي عبارة واجهني بها على هامش أمسية أقامها اتحاد الأدباء ببغداد، وكانت المفاجأة أن رفضت جريدة «القادسية» نشر مقالة عبد الستار ناصر، وعدّتها متشنجة، وغير موضوعية، كما أن العديد من الأدباء نصحوه بالكف عن النيل من قاص شاب في السابعة والعشرين من العمر أصدر كتابه الأول؛ لأن ذلك يضر باسمه وبمكانته الأدبية. والطريف في الأمر أن عبد الستار ناصر لم يكتف بالتثقيف ضد «المطر وغبار الخيول» في جلساته في اتحاد الأدباء، فكتب في مجلة «آفاق عربية» في عدد حزيران 1996 مقالة شهيرة عنونها «القصة القصيرة في العراق بين الصنعة والإبداع» سخر فيها مني ومن محمود جنداري، ومحمد خضير، وبذلك وضعني دون قصد في خانة المجددين، وهي هبة كبيرة منه اختصرت لي الكثير من الجهد. ومما قاله عبد الستار ناصر في هذه المقالة «إن الذي وصل إليه بعض كتّابنا أصبح من غير اللائق السكوت عليه»، وهذه العبارة بالطبع مخيفة جداً، قياساً إلى وضع البلد في عام 1996، وقد جعلتني لا أخرج من البيت مدة شهر، ولا أكون موجوداً في الأماكن الرسمية. وعلق على مقطع أورده من قصة لي بعنوان «إلحاقاً بسيرته المعدلة» بأنه «شخابيط ولا مسؤولية». إن الخطأ الجسيم الذي وقع به عبد الستار ناصر أنه عزل خلف ظهره كل الأدباء العراقيين، ووضع محمد خضير، ومحمود جنداري، ونزار عبد الستار في قفص المحاكمة، واتهمنا بأننا نصنع القصة ولا نبدعها.

اليوم، بعد مرور أكثر من عشرين سنة على هذه المعارك، أجد أن ما حدث مع كتاب «المطر وغبار الخيول»، سواء ذلك الإطراء الذي حصلت عليه من خلال كتابات فاقت توقعي، أو من خلال العداء البطولي للبعض من الكتّاب، هو أمر يندرج ضمن الطبيعة البطيئة للتغيير. لقد كان عليّ أمام ما شاهدته من حروب وتدمير إعادة فحص الحاضر والماضي. العراق كله في تلك المرحلة بدأ يفكر بالذي يمكن أن يفعله بما تبقى له، وهذا ما انتبهت إليه في «المطر وغبار الخيول». لقد مكنتني العزلة من إعادة القراءة، والبحث عن الأشياء التي أهملتها. وبما أن المكان هو أكثر عناصر القصة براءة ويوحي بالحنين والوفاء، فقد وجدت أن بالإمكان تشكيله كموقف من الحدث المعاصر. أي بالإمكان أن يتحول إلى فكرة مضادة ومتمردة. لقد وجدت أمامي كماً هائلاً من الطابوق الكئيب، والطين المعلّم بالمسامير الكتابية المتكسرة، والثيران المجنحة الخاملة، والأسوار المهدمة، والبوابات الآشورية التي لا تدخلها سوى الريح، وبدأت أبحث عن علاقة هذا بما أنا عليه الآن. إن ما فعلته هو إزالة فواصل الزمن، وتحفيز المخيلة، واستثمار البيئة، ولأن لا شيء تغير عندنا منذ ألف عام، لذلك دمجت الماضي بالحاضر، ورحت أكتب.